سفر الأمثال

مقدمة

١- ا لم يترك طريق إلا وسلكه حتى يعلمنا. فنجد الكتاب المقدس قد اشتمل على عدة طرق للتعليم:

أ. **القصص**: وفيها يعلمنا ا قصص سقوط وتوبة كثيرين لنتعلم.

ب. **الوصايا والشريعة**: إذا إلتزمنا بها تتقدس النفس.

ج. **النبوات**: حينما نرى تحقيقها نؤمن بقوة الكلمة.

د. **الأناشيد والتسابيح والمزامير**: هذه يسهل حفظها لترديدها فنتعلم الصلاة.

ه. **الأمثال**: جمل قصيرة تحوى حكمة ملخصة يكون شرحها كلاماً كثيراً.

وا استخدم كل هذه الطرق المتنوعة ليتركنا بلا عذر إذا فضلنا طريق الخطية بلا توبة.

٢- **التعليم بالأمثال:**

أ. هي طريقة قديمة استعملها المصريين واليونان والفرس وشعوب أخرى كثيرة.

ب. هي طريقة مباشرة وسهلة للتعليم.

ج. الأمثال تعبر عن الشعوب فالأجيال تتسلم الأمثال من القدماء كخلاصة فكـرهم واختبـاراتهم وتـسلمها للأجيال التالية. فهي تشكل فكر الشعوب، بل تعبر عن ثقافة وحضارة هذه الشعوب. (١صم١٣:٢٤)

د. تستعمل الأمثال في الحوار على أنها بديهيات لا يناقشها أحد. ويحاول كل طرف في مناقشته أن يستعمل الأمثال في صالحه. بل أن الكلمة العبرية "مشل" وتعني مثل تحمل معنى يحكم أو يسيطر أو شئ سائد. ومـن يـستخدم الأمثال في تعليمه فهو بهذا يريد أن يسود على فكر سامعه فالمثل خلاصة حكمة القدماء وكأن من يستخدم المثل يقول للآخر "كيف تناقشني والقدماء قد قالوا كذا وكذا" (أي٨:٨).

ه. وتوجد لدى الشعوب أمثال كلها حكمة فعلاً ولكن هناك أمثال شعبية سيئة تفسد عقول الناس ومنها ما انتشر مثلاً في مصر ويدعو للنفعية والأنانية.

"إن رحت بلد بتعبد العجل حش وإديله".. وهذا المثل لا يمانع في عبادة الأوثان.

"إن جالك الطوفان حط ولادك تحت رجليك".. وهل هناك أنانية أكثر من هذا.

ومثل هذه الأمثال السيئة تقسى الإنسان في طريق الخطية. ومثل هذه الأمثال السيئة أيضاً انتشرت أمثـال سـيئة وسط الشعب اليهودي. (راجع حز٢٢:١٢ + حز٢:١٨).

و. وا حتى يحمي عبيده من تأثير الأمثال السيئة المفسدة سمح بوجود أمثال مقدسة، أوحى ا بها بواسطة روحـه القدوس لبعض رجاله في كل مكان. ولنفس السبب تستخدم الكنيسة التراتيل والألحان والتسبحة لتحمي شعبها من تأثير الأغاني العالمية الهابطة.

٣- **أمثال سليمان وأمثال الشعوب**

بعض الدارسين من نقاد الكتاب المقدس عقدوا دراسات مقارنة بين أمثال سليمان الحكيم وبين الأمثال التي جمعوهـا من بين الشعوب ووجدوا هناك تشابهاً بينهم واستخلصوا من هذا أن سليمان ما كان سـوى جامعـاً ونـاقلاً لأمثـال الشعوب من حوله ولنرد على هذا نقول الآتي:

أ- ينسى هؤلاء أن "كل الكتاب موحى به من ا " (٢تي١٦:٣ + ٢بط٢١:١)

ب- ا لم يقتصر عمله على شعب اليهود فقط، بل كان ا يتعامل مع كل الشعوب في كل العالم ويلقي أضـواء بوحي من روحه القدوس على الحقيقة، فا لا يترك نفسه بلا شاهد. ودليل على ذلك:

[١] قال أيوب وأصحابه كلاماً كله حكمة إلهية عجيبة.

[٢] بلعام تنبأ عن المسيح وهو ليس بيهودي.

ج- وجد بين الشعوب نوعين من الحكمة، الحكمة الجيدة المقدسة وهذه تقود لقداسة النـاس، والحكمـة الفاسـدة النفعية. ويجب أن نفهم أن كل حكمة حقيقية مصدرها هو ا (يع١٧،١:١٦). فإذا وجدت حكمة جيدة وسـط الشعوب فمصدرها هو ا . ومن أين أتى أيوب وأليفاز وبلدد وأليهو بكل ما قالوه وهم من القبائل العربية. أما الحكمة الفاسدة التي انتشرت وسط الشعوب فهي خلاصة تجاربها النفعية وخبراتها الـشريرة وهـي حكمـة نفسانية شيطانية (يع٣:١٥).

د- ويكون بهذا أن التصور الصحيح للتشابه بين أمثال سليمان والأمثال المنتشرة وسط الشعوب مرجعه.. أن ا أوحى بالتعاليم الصحيحة لبعض عبيده الأمناء في بعض الشعوب. وانتشرت هذه الأقوال وسط هذه الشعوب ووسط الشعوب التي احتكت بها سواء بالمصاهرة أو بالتجارة. ثم أضيفت لهذه الأمثال ذات المصدر الإلهي أمثال سيئة مصدرها الخبرات الشخصية لهذه الشعوب. ويكون سبب التشابه بين أمثال سليمان الحكيم الواردة في الكتاب المقدس وأمثال الشعوب راجع إلى:

i) الروح القدس الذي أوحى لسليمان أن يكتب هنا هو نفسه الذي أوحى للآخرين وطالما أن المصدر واحد في الحالتين وهو الروح القدس سيكون الكلام واحداً.

ii) سليمان بوحي من الروح القدس انتقي من وسط الأمثال الشعبية التي للشعوب الأخرى الأمثال المقدسـة التي أوحى بها ا أولاً لهذه الشعوب قبل أن يضاف إليها. والرأي الأول أرجح.

ه- سليمان بحكمته نطق بأمثال (٣٠٠٠مثل) (١مل٤:٣٢). والوحي لم يسجلها كلها. وربما كانت هذه الأمثـال صالحة لوقت سليمان ولمملكته فقط، أما الروح القدس حين يسجلْ في الكتاب المقدس لا يسجل سوى ما هو مفيد لكل الناس في كل العصور. ومن هذا نفهم أن سليمان حين كتب هذا السفر لم يكن حراً تمامـاً فـي أن يسجل ما يختاره من أمثال الشعوب ولا حتى أن يسجل كل ما كتبه هو نفسه. بل بوحي من الـروح القـدس انتقي ما كُتب هنا، وهو النافع للتعليم والتوبيخ والتقويم والتأديب الذي في البر بحسب ما رأي الروح القـدس الذي أوحي به (٢تي١٧،٣:١٦)

و- بنفس المنطق نجد أن كل الشعوب الوثنية كانت تقدم ذبائح حيوانية إرضاء لآلهتها وجاءت شـريعة موسـى تطلب تقديم ذبائح حيوانية فهل نقل موسى عن الشعوب الوثنية؟ الصحيح أن فكر تقديم ذبيحة حيوانية كرمز للمسيح ثابت منذ البدء وا علم آدم أنه بواسطة الذبيحة يستر عريه وغضب من قايين إذ لـم يقـدم ذبيحـة حيوانية. ومن هنا تسلمت الأجيال فكرة تقديم الذبيحة الحيوانية ولكن الشعوب في جهلها ظنـت أنهـا بهـذا ترضي آلهتها الوثنية واختفت من وسط هذه الشعوب الوثنية فكرة الكفارة. وجاء موسى ليقدم الفكر الصحيح وينقيه من كل الشوائب الوثنية. وأيضاً قيل أن موسى نقل قصة الطوفان من أساطير الشعوب الوثنية لأنهـم وجدوا أن قصة الطوفان منتشرة في كل العالم تقريباً. والصحيح أن قصة الطوفان قد حدثت فعلاً وتناقلتهـا الأجيال ومع فساد البشر بسبب الخطية دخلت العبادة الوثنية لمعظم الشعوب فتحـورت القـصة الـصحيحة

ونسبت لآلهة كل شعب وجاء موسى وبوحي من الروح القدس ليكتب ما حدث فعلاً وينقي القصص المشوهة المنتشرة في كل العالم مقدماً الصورة الحقيقية. وهكذا قدم سليمان الصورة الحقيقية للفكر الإلهي والحكمة الإلهية انتقاها من وسط كم هائل من حكمة الشعوب وبوحي من الروح القدس ولكن بعد أن تنقت واستبعد منها كل فكر شيطاني نفساني دخيل وانتقى منها ما هو صالح لكل إنسان في كل زمان وفي كل مكان.

٤- الأمثال في هذا السفر كلها حكمة وقداسة وتقدس من يتبعها فهي بوحي من الروح القدس، وليست مجرد خبرات سليمان الحكيم أو خبرات أي إنسان. ولذلك ففي بداية السفر نسمع أن مخافة الرب رأس المعرفة (٧:١). وهذا ما قاله أيضاً أيوب "هوذا مخافة الرب هي الحكمة" (أي٢٨:٢٨). فالروح القدس الذي أوحى لسليمان هو نفسه الذي أوحى لأيوب. وهو أوحى بهذا لكليهما لنتعلم نحن (٢تي١٦:٣ + عب٥:١٢)

٥- **الأسفار الشعرية لها تسلسل رائع**: هي خطة إلهية متكاملة مع كل نفس.

أ- **أيوب**: يقدم عمل ا   مع الإنسان ليؤدبه ويروضه ليترك بره الذاتي ويمتنع عن أن يبرر نفسه وينسب الخطأ   ، ويتعلم أن ا   مصدر كل حكمة وأنه لا يخطئ.

ب- **المزامير**: الخطوة الثانية طالما إقتنع الإنسان بأن ا   هو القادر على كل شئ وأن الإنسان خاطئ، يبدأ الإنسان يلجأ   بروح الاتضاع والخشوع، يلجأ   مصلياً مسبحاً. وبعد أن تعلم الإنسان في سفر أيوب أن تموت ذاته نجده في حياة الصلاة والتسبيح يختبر حياة القيامة المقرونة بالتسبيح والعبادة والفرح.

ج- **الأمثال**:هي حديث شيق من الرب، يوجه فيه المؤمن كيف يسلك عملياً بحكمة في هذه الحياة، وقد أظهر سليمان هدف هذا السفر في (٢:١،٣). إذاً هذا السفر يرينا كيف نعيش حتى لا نعثر بل ننجح.

د- **الجامعة**: يخبرنا فيه سليمان الحكيم عن بطل العالم وقصوره عن إشباع النفس. وهذا هو نفس ما توصل له بولس الرسول (فى٧:٣،٨). فكل نفس تسير في طريق ا   بطريقة صحيحة لابد وستكتشف بطلان هذا العالم وأنه لا شئ بل نفاية إذا ما قورن بمعرفة يسوع المسيح.

ه- **النشيد**: يخبرنا عن النفس التي وجدت المسيح فدخلت معه في علاقة حب. وهذا أيضاً ما توصل له بولس الرسول في (رو٨:٣٥-٣٩)

وبذلك نجد أن الأسفار الشعرية تعرض علينا طريقاً روحياً يتبعه ا   مع النفس البشرية ليصل بها الرب لقمة الفرح. فالنفس البشرية متمردة بطبعها بعد السقوط وا   يعلم ذلك. والنفس المتمردة تميل للإنفصال عن ا   ولكن سيكون هذا سبباً في غمها وحزنها وموتها نهائياً في إنفصال كامل عن ا . لذلك نجد ا   يبدأ مع هذه النفس كمؤدب ومعلم، يؤدب الإنسان حتى يمتنع عن تمرده ويشعر بحاجته إليه وهذا هو دور سفر أيوب. وإذا شعر الإنسان بالحاجة   سيصلي وهذا هو دور سفر المزامير. ثم يأتي سفر الأمثال ليقدم للنفس المجاهدة أسلوباً مثالياً للتعليم فيشرح لها كيف تسلك في العالم. ولا يوجد كتاب نافع للصلوات بقدر المزامير لذلك استخدمته الكنيسة في صلوات الأجبية. وهكذا لا يوجد كتاب نافع للحياة بقدر الأمثال الذي يتكلم عن كل شئ المرأة والاقتصاد والسياسة.. الخ. وكما أن سفر المزامير مدرسة للصلاة هكذا سفر الأمثال مدرسة للحياة وكلا

السفرين مشحونين بالفوائد لتقديس حياتنا. ويأتي بعد ذلك سفر الجامعة(*) ليلخص حكمة هذه الحياة "أن كل شئ باطل ومصيره إلى الزوال. وكل خاطئ يتمسك بهذه الحياة الباطلة مصيره للموت، وأنه مهما حصل الإنـسان على ملذات هذا العالم سيكتشف أنه قبض الريح. وحكمة هذا السفر لكل نفس "لا تسعى وراء الباطل". ثم يأتي سفر النشيد ولا يشعر بحلاوته سوى من خضع لتأديب ا وسلك في حياة الصلاة بالمزامير وسلك في حياتـه بطريقة صحيحة واكتشف بطلان هذا العالم حينئذ تتذوق هذه النفس حلاوة الحب الناشئ عن حـلاوة التوبـة والشعور بالغفران، حينئذ فقط تتلذذ النفس بعريسها المسيح، وهذا هو هدف خطة ا مع كل نفس، أن تفـرح وتتلذذ به. اكتشاف بطلان العالم هو نضج الحكمة. واكتشاف حب المسيح هو كمال النضج.

٦- كاتب السفر هو سليمان الملك ابن الملك داود. وهو أيضاً نبياً ابن نبي. وكان حكيماً بل لم يكن مثله في الحكمة، وكان غنياً لم يكن مثله في الغنى واتسع سلطانه جداً. ومع هذا كرس نفسه لدراسة الحكمة وطلبها وقام بتعليمهـا للناس. وسليمان سأل ا أن يعطيه حكمة ليقود شعب ا فأعطاه ا حكمة وثروة بحكمته أدار مملكته وحياته بل أعطانا خلاصة حكمته لكل البشرية ولكل العصور فهو تاجر بوزنته وربح كثيراً لحساب ا .

٧- وا لم يقتصر في تعامله مع الحكماء والملوك، بل استخدم ا العديد من الناس على مختلف درجـاتهم لكتابـة الكتاب المقدس، فإختار ا عاموس النبي الذي أتى به من وراء الضأن وكان يقطف الجميز أي فـلاح بـسيط واختار ا بطرس ويعقوب ويوحنا الصيادين، فإختار ا الجهلاء ليخزي بهم حكمة الحكماء (١كو١:٢٧-٢٩).

٨- العجيب أن سليمان في نهاية أيامه فعل عكس ما كتبه هنا وأنحرف عن طريق ا (راجع ١مل١١) وكان هـذا الارتداد لملك حكيم شئ محزن حقاً. ولكن نلاحظ أيضاً أن الشيطان هو ملاك سـاقط ومـن رتبـة الكـاروبيم المملوئين أعيناً أي حكمة ولكننا لم نسمع عن سقوط ملائكة من رتبة السارافيم الملتهبين حباً. فالمحبة لا تـسقط أبداً (١كو١٣:٨). بينما المعرفة تنتفخ. وهذا هو الدرس من سقوط هذا الملك الحكيم أن نسعى للحـب، حـب ا وحب كل إنسان قبل أن نسعى للمعرفة، فربما حينما نحصل على المعرفة ننتفخ ونتكبر فنسقط. ولنفهم أنه لـيس هناك من هو محصن ضد الخطية فلا داعي للكبرياء والافتخار بمعرفة أو بقوة أو بغني فكل قتلى الخطية أقوياء (أم٧:٢٦). ومن يظن أنه قائم فلينظر أن لا يسقط (١كو١٠:١٢).

٩- دعوة سليمان في هذا السفر هي "اقتن الحكمة" وإذا فهمنا أن المسيح أقنوم الحكمة أو اللوغوس. فالمـسيح هـو حكمة ا (١كو١:٢٤). واللوغوس (الكلمة يو١:١) يعنى عقل ا الناطق، فكيف نقتني المـسيح؟ بـأن نحفـظ وصاياه (يو١٤:٢٣) "إن احبني أحد يحفظ كلامي ويحبه أبي وإليه نأتي وعنده نصنع منـزلاً". + (يـو١٤:٢١-٢٥). فمن يريد أن يكون حكيماً ويقتني الحكمة عليه أن يحفظ الوصايا فيسكن الآب والابن عنده ويكون هـيكلاً للروح القدس. وهذا معنى لقول المسيح "هوذا أحكم من سليمان ها هنا" فمن يقتني المسيح يقتني كل كنوز الحكمة المذخرة فيه (كو٢:٣) ونقتني المسيح بأن نتخلى عن خطايانا فلا شركة للنور مع الظلمة وأي إتفاق للمسيح مـع بليعال (٢كو٦،١٥:١٤).

١٠- الأمثال هي كلمات حكمة مصوغة في عبارات موجزة في صيغة سجع (في اللغة العبرية) وهي من أقدم طرق التعليم واستخدمتها كل الشعوب، ونقشها اليونانيون على الأعمدة. فهي طريقة سهلة وجيدة للتعليم، يسهل حتى

(*) سفري الجامعة والنشيد هما سفران متكاملان فالشعور بأن العالم نفاية يتكامل مع محبة المسيح (في٣:٨) أما الشعور بتفاهة العالم وأنه نفاية دون محبة المسيح يقود للإنعزال المريض عن المجتمع.

على الأطفال حفظها، والله استخدمها كما قلنا لتعليم شعبه، ولكن الشيطان أيضاً استخدم هذه الوسيلة فبث فـي العالم الكثير من الأمثال المضللة التي تنافي روح الله حتى تضلل البشر عن معرفة الـرب، وهـذه الأمثـال الشيطانية هي من روح الشيطان، لذلك على ابن الله أن يحفظ الأمثال الواردة في كتاب الله المقدس ويرددهـا ويعمل بها ولا يردد الأمثال الأخرى الشريرة ولا يقتدي بها. على ابن الله أن يحفظ أمثال هذا السفر ويتخـذها مرشداً له في سلوكه اليومي في رحلة هذه الحياة وهو على أرض الغربة فهي صـالحة للوالـدين والأبنـاء، الأزواج والزوجات، السادة والعبيد، الرعاة والرعية، التاجر، الصانع، الناضج، الشاب.... لكل أحد.

١١- الأمثال الواردة هنا هي بلا ترتيب واضح بل يمكن اعتبارها مثل كومة لآلئ ثمينة غير منظومـة فـي سـلك واحد. ونفس الموضوع تجد عنه أمثال متفرقة عبر السفر وهناك من قام بتجميع الأمثال عن موضوع واحـد لدراسة هذا الموضوع ولنأخذ أمثله لذلك:-

الاجتهــاد وعــدم

الكـــــــسل: ١١،٦:٤+ ٥:١٠،٢٦+ ٢٤:١٢+ ٤:١٣، ١٩:١٥+١٩:٢٤.

الإتكال علـى الله: ٥:٣+ ٢٠،١٦:٣+٢٠:٢٢+ ١٩:٢٢+ ٢٥:١٨+ ٢٥:٢٩+٢٥:٢٣.

الغـــــــضب: ١٦:١٢+٢٩،١٤:١٧+١٨،١٥:١+١٦:٢٢+١٩،١٩:١١+٢٢:٢٤+ ١٥:٢.

الحـــــــسد: ١٥:٢.

النميمـــــــة: ٣١:٣-٣٣+١٤:٣٠+٢٣:١٧+٢،٢٤:١+٢٧:٤+١٦:٣٤.

العطـــــــاء: ٦:١٢-١٩+١١:١٣+١٦:٢٨+١٧:٩+١٨:٨+٢٠:١٩+٢٦:٢٠.

الخمـــــــر: ٢٨،٢٧،١٠،٣:٩+١٤:٢١،٣١+٢٦،٢١:٢٥،١٩:١٧+٢٢،٢٢:٩+ ٢١:٢.

٢١:١٧ + ٢٩،٢٣:٢٠

١٢- تقسيم السفر:

(١) الحكمة والحث على اقتنائها وطريق اقتنائها وبركات اقتنائها (ص١-ص٧)

طريق اقتنائها= مخافة الرب/ قبول تأديب الآباء/ الهروب من الأشرار/ الحذر من النساء الشريرات.

بركات اقتنائها= النجاة من الأشرار/ الحياة في بركة وسلام.

(٢) الحكمة هي الأقنوم الثاني، الكلمة المتجسد (ص٨-ص٩)

في هذين الإصحاحين نرى الحكمة كائن حي عاقل مع الله منذ الأزل وأنه كان معه صانعاً. وفي هذا الجدول مقارنة بين الحكمة والكلمة.

الحكمة في سفر الأمثال	الكلمة المتجسد في العهد الجديد
(٢٣:٨) منذ الأزل، منذ البدء	(يو١:١) في البدء كان الكلمة (الكلمة الأزلي).
(٢٧:٨) لما ثبت السموات كنت هناك أنا.	(يو٢،١:١) هذا كان في البدء عند الله.
(١٤:٨) لي المشورة والرأي. أنا الفهم.	(١كو٣٠،٢٤:١) يسوع الذي صار لنا حكمـة من الله.

(٣٠:٨) كنت عنده صانعاً. (هو الخالق).	(يو٣:١) كل شئ به كان وبغيره لم يكن شـئ مما كان
(٣٠:٨) كنت كل يوم لذته (لذة الآب).	(يو٢٢:٣) أنت هو ابني الحبيب بك سررت + (يو٢٤:١٧) + (أفسس٦:١) الكلمة هو الابـن المحبوب.
(٣٥:٨) من يجدني يجد الحياة (هـو واهـب الحياة).	(يو٤٧:٦) من يؤمن بي فله حياة أبدية. (يو٢٥:١١) أنا هو القيامة والحياة.
(٢٢:٨) الرب قناني أول طريقه.	(كو١٧:١) الذي هو قبل كل شئ وفيه يقـوم الكل.
(١:٨،٤) العل الحكمـة لا تنـادي (الحكمـة تنادي)	(يو٣٧:٧) وقف يسوع ونادى....
(٣٢:٨) طوبى للذين يحفظون طرقي	(يو١٠:١٥) إن حفظتم وصاياي تثبتون فـي محبتي.
(٦:٨) أتكلم بأمور شريفة.	(لو٢٢:٤) كلمات النعمة الخارجة من فمه.
(٥:٨) يا جهال تعلموا فهماً.	(لو٢١:١٠) أخفيت عن الحكماء.. وأعلنتهـا للأطفال.
(١:٩) الحكمة بنت بيتها.	(عب١:٣-٦) المسيح هو باني بيته (جـسده) وهو الكنيسة
(١:٩) نحتت أعمدتها السبعة.	(مت١٦:١٦-١٨) الكنيسة مبنية على المسيح ابن ا الذي له الأرواح السبعة (رؤ١:٣) والروح القدس عامل في الأسرار السبعة يبنى بهم الكنيسة.
(٢:٩) ذبحت ذبحها. مزجت خمرهـا (ذبيحـة كفارية)	(مت٢٨:٢٦) خذوا كلوا هذا هو جسدي وأخذ الكأس.. اشربوا منها.
(٢:٩) رتبت مائدتها (التناول)	(لو١:٩،٢) إرسالية التلاميذ للكرازة.
(٣:٩) أرسلت جواريها تنادي.	(لو١:١٠)

(٣) مجموعة من الأمثال لسليمان جمعها هو بنفسه (ص١٠-ص٢٤)

(٤) مجموعة من الأمثال كتبها سليمان ونقلها رجال حزقيا (ص٢٥-ص٢٩)

(٥) مجموعة أقوال أجور (ص٣٠)

(٦) مجموعة أقوال لموئيل (ص٣١)

١٣- كاتب السفر

كتب سليمان السفر كله فيما عدا الإصحاحين الأخيرين (٣٠،٣١) لذلك فالسفر كله ينسب لسليمان. وسليمان هو الذي أعطاه الرب حكمة وفهماً كثيراً جداً ورحبة قلب كالرمل الذي على شاطئ البحر. وفاقت حكمة سـليمان جميع بني المشرق، وكل حكمة مصر، وكان أحكم من جميع الناس. وهذه الحكمة ملأته وأشبعته وفاضت منه علينا في هذا السفر. فجاء ترجمة عملية للحياة مع الله خلال السلوك العملي.

والإصحاح ٣٠ منسوب إلى أجور بن متقية مسا. وينْطَقْ أجور بن ياقة. وحيث أن كلمة أجور تعني الجـامع وكلمة ياقة تعني مفيض بالحقائق قال بعض المفسرين أن أجور هو سليمان (الجامع) وياقة هو داود المملوء من روح الله وكانت مزاميره نبوات. ومسا هي اسم سامي معناه حمل وهو ابن اسمعيل (تك١٤:٢٥) وقد يكون هو أب لقبيلة أخذت اسمه قطنت شمال جزيرة العرب. ومنها أيضاً لموئيل ملك مسا والإصحاح ٣١ منسوب إلـى لموئيل ومعنى اسمه "مكرس الله" وإذ لا يعرف ملك بهذا الإسم ظن بعض المفسرين أنه اسم آخر لسليمان وظن آخرين أنه ملك آخر لقبيلة مسا.

وإذا فهمنا بحسب رأي بعض المفسرين أن أجور ولموئيل هما أسماء رمزية لسليمان يكون سليمان هو كاتـب السفر كله. وعموماً فالسفر ينسب لسليمان فهو كاتب معظم السفر. ومن يظن أن كاتب السفر كله هو سـليمان يفسر كلمة مسا على أنها "وحي" أو وسيط الوحي الذي عن طريقه أوحى الله بهذه الكلمات "تفسير آدم كلارك" وسليمان كمعلم وحكيم استخدم لفظ يا ابني كثيراً في هذا السفر كما يعلم ابنه وخصوصاً السبعة الإصـحاحات الأولى وملخصهم "يا ابني اقتني الحكمة.. إصغ إلى حكمتي" ثم في الإصحاحات ٨،٩ نجد الحكمة هـي التـي تتكلم، وتبرز كشخص، وكأن الأب عندما كلم ابنه عن الحكمة اشتهاها ابنه فظهرت الحكمة نفـسها كـشخص أمامه وبدأ الابن يسمع الحكمة نفسها تتكلم. ونفهم أن المتكلم في الإصحاحات ١-٧ هو الآب يكلمنا عن الابن وفي الإصحاحات ٨،٩ يتكلم الابن نفسه، بل أن الآب تكلم معنا في إبنه وقال "هذا هو ابني الحبيب له اسمعوا" ثم تأتي الإصحاحات ١٠-٢٩ وفيها أمثال عديدة، هي وصايا المسيح وتعاليمه، هي تعاليم الحكمة، من يتبعهـا يصير حكيماً ومن لا يتبعها يصير جاهلاً وأحمق. وكلمتي جاهل وأحمق يتكرران كثيراً فـي سـفر الأمثـال ويشيران لمن يرفض وصايا الله وتعاليم المسيح الذي أرسله الله "الذي صار لنا من الله حكمة وبـراً وقداسـة وفداء". من يرفض هو الجاهل ومن يصر على الرفض والعناد هو الأحمق. أما من يستجيب ويـسمع فيـتعلم الحكمة يسمى حكيماً. ولابد أن نفهم أننا في العهد الجديد لنا الروح القدس وصوته يدعونا لأن نسمع بل يعطي معونة لو قررت أن أسلك في طريق الله وبذلك أصير حكيماً فهو روح الحكمة والمـشورة. وهـذه الأمثـال (ص١٠-ص٢٩) تكون مرشد لكل واحد يطلب هذه الحكمة.

ثم يأتي إصحاح (٣٠) وفيه نجد كلام أجور بن متقية مسا أي الجامع بن داود وسيط الوحي ليكلمنا عن المسيح وعمله الفدائي بصورة رمزية ويكلمنا عن حالة الإنسان بعد سقوطه وعمل المسيح معه ثم واجب الإنسان الآن.

ثم يأتي إصحاح (٣١) وفيه نجد كلام لموئيل ملك مسا أي من هو لله أو المكرس لله وسيط الـوحي ويعطـي نصيحة لكل من يريد أن يكون حكيماً أي يستجيب لوصايا الله، هو وصايا الكنيسة لأولادها. ثـم مواصـفات المرأة الكاملة أي الكنيسة أو النفس الحكيمة التي استمعت ونفذت الوصايا أي عروس المسيح.

١٤- سفر الأمثال ليس مجرد حكمة شخصية لسليمان بل هو وحي الروح القدس له. لذلك نجد تطابق فـي حكمـة وأمثال هذا السفر مع تعاليم السيد المسيح ورسله.

بين تعاليم السيد المسيح وسفر الأمثال:

قارن	١) (أم٧،٦:٢٥)	مع	(لو١٤:٧-١١)
	٢) (أم١٤:١١)		(مت٧:٢٤-٢٧)
	٣) (أم٢٧:١)		(لو١٢:١٩)
	٤) (أم٣٠:٤)		(يو٣:١٣)

ففي (١) الكلام عمن يحبون الجلوس في المتكآت الأولى. وفي (٢) نجد الكلام عن الحكماء والجهلاء وبيوتهم وفي (٣) مثل الغنى الغبي وفي (٤) المسيح يجيب عن تساؤل أجور. هذا وفي (مت١١:١٩) يقول المسيح عن الحكماء الذين يطيعونه "الحكمة تبررت من بنيها".

وقد استخدم ربنا يسوع المسيح في أمثاله نفس الطريقة التعليمية الموجودة في سفر الأمثال بالضبط. فكلمة مثل بالعبرية هي نفس الكلمة اليونانية المستخدمة، فكان المسيح يكلمهم بأمثال وهم بسبب عماهم الروحي لا يفهمون (مر٤:١٠-١٣). فكان المسيح يقدم كل شئ يتصل بملكوت ا إلى أولئك الذين لا يقبلوه في صـورة ألغـاز) وربما يكون هذا ليدفعهم للتفكير والتأمل وربما قادهم التفكير لقبول المسيح.

بين تعاليم تلاميذ المسيح وسفر الأمثال:

كما أحب المسيح سفر الأمثال وأخذ منه بل أخذ طريقته في التعليم هكذا صنع تلاميذه

قارن	(١:١٦)	مع	(رو٣:١٥)	(٢٦:١١)	مع	(٢بط٢:٢٢)
	(٣:٧)	مع	(رو١٢:١٦)	(٢٧:١)	مع	(يع٤:١٣)
	(١٢،٣:١١)	مع	(عب٦،١٢:٥) + (رؤ٣:١٨)	(١٧:١٣)	مع	(رو١٢:١٧)
	(٣:٣٤)	مع	(يع٤:٦)	(١٧:١٣)	مع	(١تس٥:١٥)
	(١٠:١٢)	مع	(١بط٤:٨)	(١٧:١٣)	مع	(١بط٣:٩)
	(١١:٣١)	مع	(١بط٤،١٨:١٧)	(٢٤:٢١)	مع	(١بط٢:١٧)
	(٢٥:٢١)	مع	(رو١٢:٢٠)	(١٦:٧)	مع	(١بط٣:١٣)

١٥- **كونوا حكماء كالحيات** *"هذا الجزء من محاضرات لقداسة البابا شنوده الثالث"*

يخطئ من يظن أن الإنسان الروحي هو إنسان يسلك بلا عقل (أو كما يقولون في اللغة العاميـة "هلهلـي" أو "ماشي بالبركة"، لأن المسيح يمدح الحكمة فيقول "كونوا حكماء كالحيات" بل مدح المسيح وكيل الظلم إذ بحكمة فعل" (لو١٦:٨). وعلينا أن نتعلم الحكمة، بل إن وجدنا حكمة لدى أي إنسان حتى لو كان عدواً لنا أن نأخذها منه. ولاحظ أن المسيح مدح وكيل الظلم لأنه تصرف بحكمة بالرغم من الشرور التي كانت فيه. وفي اختيـار الشمامسة اختاروا أناساً مملوئين من الروح والحكمة. وخدام ا إن كانوا غير حكماء يفسدون العمل. وبـولس الرسول يقول أما نحن فنتكلم بحكمة بين الكاملين. وقول الكتاب. اختار ا جهال العالم ليس معناها أن الكنيسة لا تجمع سوى الجهلة ولكن معناها أن ا يختار الذين مهما أعطاهم يقفون أمامه كجهال. ولقد اشـتهر عـن الأقباط أنهم "مكارين" وليسوا هو بمكارين بل حكماء وعلينا أن نحتفظ بميراث أبائنا. ولنلاحظ أن كون الإنسان ليس حكيماً في عيني نفسه تجعله يطلب المشورة، بل أن المشورة نوع من وسائل الحكمة، ومـن لا يـستمع

المشورة فهو مغرور في نفسه، فلا تكن حكيماً في عيني نفسك، بل أطلب دائماً أن تتعلم شاعراً أنك لا شـ ـئ. فإنه توجد طرق تبدو للإنسان أنها مستقيمة وعاقبتها طرق الموت. وهذه العبارة كررها سليمان الحكيم مرتين لأهميتها (أم١٦:٢٥،١٤:١٢) فكل إنسان متكبر مغرور يكون معجباً بالطرق التي يـ ـسلك فيهـ ـا ويحـ ـاول أن يبرهن أنها أحسن طريق، لذلك ينبه الحكيم على ضرورة وجود مرشد نستمع منـ ـه ولمـ ـشورته (أم١٢:١٥). وعموماً فالهراطقة والشباب الطائش يرون كل منهم أن طريقه هي الطريق المستقيمة.

١٦- سفر الأمثال هو سفر سلوكي يساعد على ضبط وتوجيه سلوك الإنسان أثناء حياته اليومية، لذلك إعتاد بعـ ـض الناس على قراءة إصحاح يومياً منه خصوصاً أنه (٣١) إصحاح خاصة أن العالم يؤثر فينا بمبادئـ ـه وفـ ـساده فنحتاج لكلمة ا التي توجهنا لتصحيح مسارنا أو ما أسماه بولس الرسول تجديد الذهن فلا ننحرف وراء مبادئ العالم الفاسدة.

١٧- دعوة سفر الأمثال لأن نقتني الحكمة ونتمسك بها، هي ذات النغمة التي نجدها في سفر النشيد ولكن بـ ـصورة أخرى. فعروس النشيد (النفس البشرية) حينما وجدت عريسها (المسيح) قالت "أمسكته ولم أرخه" (نـ ـش٣:٤). ونلاحظ أن المسيح هو نفسه الحكمة أو أقنوم الحكمة المتجسد. والتمسك بالمسيح يملأ الحياة حكمـ ـة ويعطينـ ـا الروح القدس أن نرى التصرف السليم بل يعيننا في كل قرار ليكون قرار صحيح، أما الارتداد عن المسيح فهو جهل والإصرار والعناد في هذا الإرتداد هو الحماقة "ديماس تركني إذ أحب العالم الحاضر. أي أحـ ـب متـ ـع العالم وملذاته وخطاياه وشهواته. أما من اكتشف طريق الحكمة قبل بولس الرسول فيعتبر العالم بما فيه نفايـ ـة" (في٣:٧،٨)

١٨- في قراءة الأمثال ينبغي عدم التقيد بالحرف بل الفهم الروحي لمعنى المثل فمثلاً :

أ- **هلاك المساكين فقرهم** (١٠:١٥) فهل معنى هذا أن كل فقير سيهلك. وقارن مع (٣٠:٩) ففـ ـي (٣٠:٩) نجد أن الفقر والغني كلاهما خطير، فالمسيح حذر أن دخول جمل من ثقب إبرة أيسر من دخول غني إلى ملكوت السموات ولكنه كان يقصد المتكلين على أموالهم كما شرح السيد المسيح هذا بنفسه، وكـ ـم مـ ـن غني دخل ملكوت السموات (إبراهيم، إسحق، يعقوب، يوسف ونيقوديموس....) وكما أن الغنـ ـي الـ ـذي يتكل على أمواله يهلك، هكذا يهلك الفقير الذي يلعن فقره ويعيش يشتهي المال بل يحاول أن يحصل عليه بطرق ملتوية (أم٣٠:٩) + (١تي١٠:٦،٩). وهذا هو الفقر المهلك الذي لا يكتفي فيه صاحبه بما عنـ ـده ويقنع، هو الفقر الذي يشتهي ويجعل صاحبه لا يعتمد على ا .

ب- **مخافة الرب تزيد الأيام أما سنو الأشرار فتقصر** (١٠:٢٧) وهذه أيضاً لا يمكن تطبيقها حرفياً فهابيـ ـل مات صغيراً وعاش قاتله كثيراً. ويوناثان القديس وشاول الملك الشرير ماتا سوياً ويوناثـ ـان هـ ـو ابـ ـن شاول. ولكن نفهم هذه الآية كما نفهم الوصية أكرم أباك وأمك لكي تطول أيامـ ـك علـ ـى الأرض التـ ـي يعطيك الرب إلهك، أي بمعني البركة. فتكون أيام خائف الرب كلها بركة هنا على الأرض وفي السماء، الأرض التي سوف يعطينا الرب إلهنا في الحياة الأخرى والتي يحيا فيها الآن الشهيد العظيم أبانوب الذي استشهد ومات وعمره ١٢سنة فقط.... وهكذا نفهم آيات هذا السفر.

الإصحاح الأول

آية (١): "أمثال سليمان بن داود ملك إسرائيل."

أمثال= كلمة مثل مشتقة من فعل معناه يحكم. وأتت هذه الكلمة لأول مرة في (تك١:١٦-١٨) "النور الأكبر (الشمس) لحكم النهار والنور الأصغر (القمر) لحكم الليل.. ولتفصل بين النور والظلمة. وعلى ذلك يكون معنى كلمة أمثال هو "مبادئ الحكم" فهي تحكم بنورها السماوي سلوك المؤمن في هذا العالم وتميز سلوكه عن سلوك أهل العالم أي تميـز بين من يسلك في النور ومن يسلك في الظلمة.

سليمان بن داود ملك إسرائيل= هو رمز للمسيح فهو مشهور بالحكمة وهو ابن داود وهو ملك إسرائيل. والمسيح هو أقنوم الحكمة المتجسد كابن لداود ليملك على كنيسته إسرائيل الحقيقية بل كلمة سليمان تعني مـن يحيـا فـي سـلام والمسيح هو ملك السلام. وكانت أيام سليمان كلها سلام. ولنلاحظ أن داود بعكس سليمان كانت أيامه كلهـا حـروب وداود اشتهر بكتابته للمزامير. وحياتنا هي مزيج من أيام يسودها السلام وأيام أخرى تسودها الحروب والآلام. فلنتعلم من سليمان حينما تسود حياتنا فترات سلام أن تكون هذه الفترات للتعليم والتأديب ولنتعلم من داود أنه حينمـا تـسود حياتنا الآلام والحروب أن نصلي (يع٥:١٣) ليملك المسيح علينا كل أوقات حياتنا.

الآيات (١-٥): "لمعرفة حكمة وأدب لأدراك أقوال الفهم. لقبول تأديب المعرفة والعدل والحق والاستقامة. لتعطـي الجهال ذكاء والشاب معرفة وتدبراً. يسمعها الحكيم فيزداد علماً والفهيم يكتسب تدبيراً."

نجد هنا عشر كلمات (حكمة/ أدب.. تدبر) وهي صفات يحصل عليها كل من يتغذى على دراسة كلام ا ويعيش به، وهي بالعدد عشر لتناظر العشر وصايا.

١. **لمعرفة حكمة**= الحكمة هنا ليست ذكاء الإنسان أو مهارته. بل هي حكمة إلهية يعطيها ا . وهو شئ عجيـب أن يضع ا حكمته تحت طلب الإنسان لأجل راحته وسعادته وحتى تقوده بأمان وسط إضطرابات العالم، وا سمح بكتابة هذا القدر من أمثال سليمان الـ ٣٠٠٠ لتعليم الأجيال المتعاقبة من الكنيسة كيف تسلك في حكمة وتميز بين الأشياء (في١:١٠).
٢. **أدب=** ونفس الكلمة ترجمت **تأديـب** وقد وردت في هذا السفر ٢٦مرة. وهي تعنـي التعلـيم بطريـق التأديـب (عب١٢:٥).
٣. **الفهم=** تعني التمييز.
٤. **تأديب المعرفة=** تعني التعلم عن طريق الإختبار سواء اختباري أنا الشخصي أو اختبارات غيري (قصص الكتاب المقدس والسنكسار، بل ربما تعنى أيضاً أن أرى بعيني المصير السيئ للخاطئ فأتعلم أن للخطية عقوبة مؤلمـة فأتوب). وبنفس الفكر إن لم أتعلم من قصص الكتاب المقدس ولا من تبكيت الروح القدس على خطيتي ولا مـن مشاهداتي لمصير الأشرار، هنا يلجأ ا لأسلوب التجارب المؤلمة حتى يستيقظ الإنسان من غفلته ويصبح معنى تأديب المعرفة هو الحصول على المعرفة عن طريق التأديب، (مثل مجاعة الابن الضال).
٥. **العدل=** JUSTICE "الحكم بدون تحيز"
٦. **الحق=** JUDGMENT "اتخاذ قرار بعد تمييز الأمور"
٧. **الاستقامة=** كلمة تشير للمبادئ القويمة.

٨. **تدبر=** تفكير سليم في المشاكل.
٩. **الذكاء=** القدرة على اكتشاف ما في الآخرين.
١٠.**معرفة=** أي علم "معلومات ذات طابع سليم.

لتعطي الجهال ذكاء= كلمة جاهل هنا تشير للإنسان عديم الخبرة وهذا يكون معرضاً لكل تأثير. ولكن بدراسته لهـذا السفر ودراسة كلمة ا عموماً لا يعود يخطئ ويبدأ يتعلم، وحتى أبسط الناس في معرفته قادر أن يستفيد مـن هـذا السفر، والشاب المندفع يكتسب حكمة الشيوخ. **يسمعها الحكيم فيزداد علماً=** سفر الأمثال الذي هو بوحي ا لا ينفع الجهال والشباب فقط بل هو نافع أيضاً للحكماء فيزدادون حكمة، وهذه طبيعة تعاليم كلمة ا (١كو٦:٢،٧). والحكيم حقاً هو من يشعر بإستمرار أنه في حاجة لأن يعرف المزيد (١كو١٨:٣). وأما الحكيم في عيني نفسه فهو جاهل لأنه يشعر أنه أعظم من أن يتعلم. والعكس فالحكيم حقيقة يشعر في نفسه أنه جاهل ويريد أن يتعلم، فطابع الحكيم هو أنـه على استعداد دائماً أن يتعلم. **الفهيم=** هو من اكتسب فهماً وتمييزاً صحيحاً ونما إدراكه بما يسمعه ويقبله من أقـوال الحكمة. **تدبير=** مشورات حكيمة وقوة للتمييز. **يكتسب تدبيراً=** في السبعينية مترجمة "يصير مدير الدفة" أي يـصير الفهيم فهيماً بالأكثر ومشوراته كلها حكمة فيقود دفة حياة من حوله بمشوراته.

آية (٦): "لفهم المثل واللغز أقوال الحكماء وغوامضهم."

اللغز= الكلمة الأصلية تحمل معنى "استخدام كنايات ومجاز للسخرية من شخص أو تأنيبه لدفعه على أن يترك ويتخلى عن طريقه الشرير. وهي نفس الكلمة التي استخدمت في أمثال المسيح لليهود" (راجع مت١١:١٣،١٦ + يو١٦:١٢) **غوامضهم=** الكلام غير الواضح (راجع أع٢٤:١٨-٢٨، ٢٧:٨-٣٩). والمسيح لم يكن يكلم اليهود سوى بأمثـال أو ما يسمى ألغاز أي كلام يستخدم فيه الكناية وهم لقسوة قلوبهم لم يفهموا (راجع مت٣٤:١٣ + مر٣٤:٤ + يو٦:١٠ + يو٢٥:١٦،٢٩).

وا اختار أن يكون تعليمنا عن طريق التأمل واكتشاف الحقائق بمعونة الروح القدس ولم يقـدم الحقـائق الإيمانيـة بطريقة مباشرة فهو بحكمته وجد أن طريق التعلم أفضل لنا. وعمل الخدام هو مساعدة الشعب على فهـم كلمـة ا . وهكذا شرح فيلبس الكتاب للخصي الحبشي وهذا ما ينبه بولس تلميذه تيموثاوس أن يعملـه فيفـصل كلمـة الحـق بالاستقامة (٢تي١٥:٢) فهناك كلمات صعبة كتبها بولس الرسول وأساء البسطاء فهمها(٢بط١٦:٣). أما المتقدمين فهم يقارنون الروحيات بالروحيات.

آية (٧): "مخافة الرب رأس المعرفة أما الجاهلون فيحتقرون الحكمة والأدب."

مخافة الرب رأس المعرفة= تعتبر هذه الآية شعاراً للسفر كله ومبدأه الأساسي. وكلمة رأس تفيـد نقطـة الأبتـداء والجوهر. فبدون معرفة الرب الإله ومخافته لا يمكن البدء بإكتساب الحكمة، التي تقدم إرشاداً للحياة كلها. ونفس هذا الشعار مكرر ثانية في(١٠:٩) مع فارق طفيف في الكلمات (وراجع أش١:١١،٥) حيث تبدو معظـم الهبـات هنـا كصفات المسيا وثمرة حضور روح ا .

الجاهلون= هم ذوي القلوب الفاسدة والطرق والأفكار الفاسدة. وهؤلاء **يحتقرون الحكمة والأدب=** فمـن يخـاف ا يحترم وصاياه ووصايا ا يمكن تلخيصها في محبة ا ومحبة القريب (والقريب هو كل إنسان أعرفه حتى لو كـان

عدوي). ونلاحظ أن محبة ا تنسكب في قلوبنا بالروح القدس (وهو أيضاً الذي يبكت على الخطايا). وبدون حب فلا طاعة "ومن يحبني يحفظ وصاياي" والعكس فمن لا يخاف ا ومن لا تكون عينه على وصايا ا لينفذها لن يعـرف معنى الحب ولن تنسكب محبة ا في قلبه فيزداد جهلاً. وسفر الأمثال يؤكد في هذه الآية التي هي شعار السفر كله، أنه لا معرفة حقة بعيداً عن مخافة الرب.

الآيات (٨،٩): "اسمع يا ابني تأديب أبيك ولا ترفض شريعة أمك. لأنهما إكليل نعمة لرأسك وقلائد لعنقك."

نجد هنا المبدأ الثاني للمعرفة وهو طاعة الوالدين. والمبدأ الأول هو مخافة ا . وطاعة الوالدين هي وصـية مـن الوصايا العشر وهي أيضاً تعليم للعهد الجديد "راجع (أف٦:٢ + كو٣:٢٠ + لو٢:٥١). ونرى في الكتاب المقدس أن طاعة الوالدين مقترنة مع الخضوع ، لذلك فكثير من المفسرين يرون أن وصية أكرم أباك وأمك" هي من وصـايا اللوح الأول، فهي من الوصايا التي تتجه نحو ا ، فإكرام الوالدين هو اعتراف وتـسليم بالـسلطان الإلهـي. وفـي (٢تي٣:٢) يضع الرسول عدم طاعة الوالدين في قائمة علامات إرتداد الأيام الأخيرة. ولنقارن بين التعاليم الـسماوية التي جاءت في الكتاب المقدس وبين تعاليم الشعوب التي لها سمات الحكمة العالمية البشرية فالفرس والرومان كـانوا يعلمون بوجوب طاعة الأب فقط. **أسمع=** معناها أطع. **شريعة=** أي تعليم (تث٣٢:٤٦،١١:١٩،٦:٧،٤:٩) نرى هنا ماذا يجب أن يعلم الآباء أبنائهم. فطاعة الوالدين واجبة إذا كانت تعاليمهم في ضوء مخافة ا .

يا ابني= سليمان كمعلم للحكمة يخاطب شعبه ومستمعيه وكل قارئ بلقب يا ابني وهذه الطريقة اتبعها معلمي الحكمة. وقد وردت في هذا السفر ٢٦ مرة سواء بصيغة الفرد كما وردت هنا أو بصيغة الجمع "أيهـا البنـون ٤:١". وهـذا أسلوب رقيق في التخاطب وقد استعمل حزقيا نفس الأسلوب في (٢أي٢٩:١١).

إكليل نعمة= نعمة أي جمال أو حلية والقلائد رمز للجمال (نش١:١٠) وللسلطان (دا٥:٧) وهكذا علينا أن لا نـشعر بفخر أو مجد في شئ عالمي، بل نشعر بهما في طاعة وصايا ا .

ويبدأ من هنا ١٣ درساً في الحكمة:

١- تجنب أصدقاء السوء (١:٨-١٩)
٢- طلب الحكمة بجدية ومكافأتها (٢:١-٩)
٣- ثق وأطع (٣:١-١٠)
٤- مسرات الحكمة (٣:١١-٢٠)
٥- مظاهر الحكمة ونتائجها (٣:٢١-٣٥)
٦- سليمان تعلم الحكمة من أبيه (٤:١-٩)
٧- ضرورة كراهية الشر (٤:١٠-١٩)
٨- ضرورة الالتصاق بالخير (٤:٢٠-٢٧)
٩- الحكمة في العلاقات بين الجنسين (٥:١-٢٣)
١٠- تحذير من بعض التصرفات الخاطئة (٦:١-١٩)
١١- تحذير من خطية الزنى (٦:٢٠-٣٥)
١٢- خطورة الزنى (٧:١-٢٧)

١٣- الحكمة تقدم نفسها (١:٨-٣٦)
وفي الإصحاح الثامن نجد الدروس تصل إلى ذروتها، ونجد هنا درساً فيه الحكمة تتشخص في شخص المسيح وتكمل الصورة في الإصحاح التاسع بأن يقدم المسيح نفسه ذبيحة بل يقدم نفسه مأكلاً ومشرباً. وتختتم الدروس في الإصحاح التاسع بملخص مقارن بين الحكمة والجهالة ونرى وليمة يقيمها كلاهما يدعوان لها البشر. وكل منا حر في أن يستجيب لأحدهما.

الآيات (١٠-١٩): "يا ابني أن تملقك الخطاة فلا ترض. أن قالوا هلم معنا لنكمن للدم لنختف للبريء باطلاً. لنبتلعهم أحياء كالهاوية وصحاحاً كالهابطين في الجب. فنجد كل قنية فاخرة نملأ بيوتنا غنيمة. تلقي قرعتك وسطنا يكون لنا جميعاً كيس واحد. يا ابني لا تسلك في الطريق معهم امنع رجلك عن مسالكهم. لأن أرجلهم تجري إلى الشر وتسرع إلى سفك الدم. لأنه باطلاً تنصب الشبكة في عيني كل ذي جناح. أما هم فيكمنون لدم أنفسهم يختفون لأنفسهم. هكذا طرق كل مولع بكسب يأخذ نفس مقتنيه."

هو درس تحذير من المعاشرات الرديئة:

أن تملقك الخطاة= فالشرير يحاول إغراء صديقه البسيط كما أغوت الحية أمنا حواء. **لنختف للبريء=** أي نتربص للبريء لأذيته. **نبتلعهم أحياء كالهاوية=** أي نفترسهم أحياء، كما تقع فريسة في الحفرة التي يحفرها الصياد. **أرجلهم تجري إلى الشر=** كناية عن شدة رغبتهم وشوقهم إلى فعل الشر. **قنية فاخرة=** هكذا كل إنسان عالمي شرير يتصور أن ما يحصل عليه هو قنية تملأ بيته، بينما ما يجب أن نعرفه ويعرفه كل إنسان روحي أن العالم باطل وما نمتلكه ما هو إلا تراب، بل أن ما نمتلكه بواسطة الظلم ما هو إلا نار تحرق ما هو موجود عندنا أصلاً. **تلقي قرعتك وسطنا=** يشرح سليمان هنا أن الغواية تبدأ بدعوة بسيطة من الأشرار لنا، أن نكون معهم ونعيش معهم. ثم تكون لنا معهم شركة= **كيس واحد=** وهذا الكيس يجب أن يكون ممتلئ لننفق منه على ملذاتنا. ولكن كيف نملأ هذا الكيس= **نكمن للدم=** أي نقتل الأبرياء لنسرق منهم ما يمتلكونه.

وسليمان هنا يدعو لاعتزال الشر والأشرار فلا يكون لنا قرعة معهم ولا أي شركة ولا كيس واحد (رؤ٤:١٨،٥ + أش١١:٥٢) ومع من تكون لنا شركة (أع٤٢:٢-٤٧) وكل مفتوح العينين سيرى شباك الأشرار في محاولاتهم إغوائه، فالأشرار يحبون غواية الآخرين ليكونوا جماعة شريرة، فالخاطئ يحب الصحبة في طريقه الشريرة، وطريقهم في هذا غواية الأبرياء البسطاء. ودعوة سليمان هنا أن نمتنع عن الخطوة الأولى وهي أن لا نقبل صحبة الأشرار وإلا تبع ذلك خطوات كثيرة مخيفة في طريق الإنحدار إلى هاوية الشر. ولنلاحظ أن السلوك في طريق الشر يشبه الإنحدار على تل لأسفل، ولا شئ يستطيع أن يوقف المتدحرج، بل هو كلما أنحدر لأسفل تزيد سرعته ويزيد إقترابه للهاوية، وهل يقف الشرير أو يتحذر من العواقب السيئة لباقي الأشرار؟! أبداً!! فهو يندفع بالأكثر وذلك لأنه يصبح غير قادراً على ذلك بينما هو يهوي لأسفل التل. **لأنه باطلاً تنصب الشبكة في عيني كل ذي جناح=** الطائر المفتوح العينين يرى الشبكة المعدة لاصطياده فيهرب منها مستخدماً في ذلك جناحين القويين. ولاحظ أن ا يعطي بصيرة لأولاده يرون بها الشباك المنصوبة لهم ويعطيهم أجنحة ليهربون (الأجنحة هي حياتهم السماوية التي يرفضون بها الشر). **أما هم فيكمنون لدم أنفسهم=** أي يكون إندفاعهم في مؤامراتهم الشريرة لإهلاك الأبرياء هو إندفاع نحو

هاويتهم وهلاكهم هم أنفسهم، أي أن الشرير سيمسك في نفس الشبكة التي ينصبها للبريء (هامان صاب على الصليب الذي أعده لمردخاي البار) **يأخذ نفس مقتنيه=** الكسب الشرير يهلك نفس الذي اقتناه بطريق شرير (١تـي٦:١٠-٩). وطريق فتح العينين هو كلمة ا التي تضئ الطريق فلا نبدأ في الإنحدار للهاوية. ولنرى التسلسل في الإنحدار الذي ينتهي بدمار الأشرار.

١- صداقة الأشرار ٢- قبول غوايتهم (تملقهم) ٣- يكون وجودنا معهم (قرعتنا)

٤- شركة معهم (كيس) ٥- إغراء المال (قنية فاخرة) ٦- نكمن للدم (قتل)

الآيات (٢٠-٣٣): "الحكمة تنادي في الخارج في الشوارع تعطي صوتها. تدعو في رؤوس الأسواق في مداخل الأبواب في المدينة تبدي كلامها. قائلة إلي متى أيها الجهال تحبون الجهل والمستهزئون يسرون بالاستهزاء والحمقى يبغضون العلم. ارجعوا عند توبيخي هأنذا أفيض لكم روحي أعلمكم كلماتي. لأني دعوت فأبيتم ومددت يدي وليس من يبالي. بل رفضتم كل مشورتي ولم ترضوا توبيخي. فأنا أيضاً اضحك عند بليتكم اشمت عند مجيء خوفكم. إذا جاء خوفكم كعاصفة وأتت بليتكم كالزوبعة إذا جاءت عليكم شدة وضيق. حينئذ يدعونني فلا استجيب يبكرون إلى فلا يجدونني. لأنهم ابغضوا العلم ولم يختاروا مخافة الرب. لم يرضوا مشورتي رذلوا كل توبيخي. فلذلك يأكلون من ثمر طريقهم ويشبعون من مؤامراتهم. لأن ارتداد الحمقى يقتلهم وراحة الجهال تبيدهم. أما المستمع لي فيسكن أمناً ويستريح من خوف الشر."

في الآيات (١٠-١٩) أظهر سليمان خطورة من يستمع لغواية إبليس، وفي هذه الآيات يظهر خطورة من لا يسمع لنداء ا .

رؤوس الأسواق= أي أهم الأسواق حيث يزدحم الناس. **مداخل الأبواب=** حيث يجتمع شيوخ المدينة والقضاة. والمقصود أن صوت ا ينادي لكل واحد ويصل لكل إنسان، في كل مكان. والمسيح لم يتكلم سراً (يو١٨:٢٠) وهكذا علم تلاميذه (مت١٠:٢٧ + أش٤٥:١٩). وقارن مع **الحكمة تنادي في الخارج. في الشوارع.** وهنا نرى الحكمة شخصاً يتكلم وينادي ويدعو الناس ليبتعدوا عن طريق الجهل، تدعوهم وهم في التجارة والأسواق وبين طالبي العدل عند الأبواب، ونلاحظ أن الحكمة كشخص تكون المسيح أقنوم الحكمة. ثم نجد هنا درجات الرافضين لنداء الحكمة ومواصفاتهم فهم:

١. **الجهال=** البسطاء، عديمو المعرفة، والدعوة لهم هنا معناها إلى متى لا تطلبون المعرفة "هلك شعبي من عدم المعرفة" (هو٤:٦). وهؤلاء البسطاء يسهل إنقيادهم للشر.
٢. **المستهزئون=** وهؤلاء يسخرون من الحكمة. ونلاحظ هنا درجة أعمق في الشر من الجاهل فالجاهل حينما يتقدم خطوة جديدة في الشر يبدأ في الاستهزاء بالحكمة. ونلاحظ أن من يرفض الحكمة ويرفض أن يتعلمها، سريعاً ما يتحول إلى مستهزئ.
٣. **الحمقى=** نرى هنا المنحدر الذي ينحدر عليه الجاهل، فهو أولاً كان جاهلاً بلا معرفة ثم بدأ طريق الإنحدار وصار مستهزئاً، وإزدادت سرعة الإنحدار ووصل لدرجة أسوأ وهي الحمق، فهو ينحدر من سيئ إلى أسوأ.

والأحمق هو من صار في عناد يرفض المعرفة. ومعنى الكلمة العبرية المستخدمة هنا عن الأحمق أنه شـخص عديم الشعور بالنسبة للحق الأدبي، ويتصرف بغير اعتبار له.

وهذه الدرجات رأيناها مع الفريسيين فقد سمحوا للرب يسوع أولاً أن يقرأ لهم في المجمع ولكنهم رفضوا أن يتعلموا فصاروا جهال ثم بدأوا يستهزئون به ثم أخيراً صلبوه. (لو٤:١٠+٢:١٥+١٤:١٦+مت٢٧:٢٠). وهنا نرى المـسيح (أقنوم الحكمة) يخاطبهم **لأني دعوت فأبيتم ومددت يدي وليس من يبالي.** وقوله مددت يدي كناية عـن التوسـل والتضرع. (وقارن مع أش٦٥:١٢+٦٦:٤_أر١٤:٧،١٣).

هأنذا أفيض لكم من روحي. ولاحظ أن المتكلم.. هو المسيح **الحكمة تنـادي** وقارن مع قول المسيح أنه يرسـل لنـا الروح القدس (يو١٦:٧+يو١٥:٢٦+يو٧:٣٨،٣٩) ونلاحظ أنه بمعونة الروح القدس يتوب الإنسان ويكـون للكلمـة تأثير وقوة فالروح القدس عمله التبكيت (يو١٦:٨) ولذلك يقول هنا **إرجعوا عند توبيخي.** وقوله هذا يشير للتوبة التي تنشأ عن تبكيت الروح القدس (زك١:٣). فالحكمة (المسيح) يدعو الخطاة للتوبة والروح القدس يبكت ويعـين علـى التوبة.

أضحك.. أشمت= تعبيران مجازيان بلغة بشرية للتعبير عن موقف ا إزاء من احتقر دعوتـه. وقولـه **كزوبعـة.. كعاصفة=** إشارة للهلاك السريع المباغت ولاحظ في آية (٢٩) ارتباط العلم بمخافة ا . وفـي (٢٨) **يـدعونني فـلا أسـتجيب** ا يعطي زماناً للتوبة، فإذا أضاع الإنسان فرصة التوبة لا يستجيب له ا بل يؤدبه ويعاقبـه (رؤ٢:٢١-٢٣). وأيضاً رفض العذارى الجاهلات. وبنفس المفهوم فالغني في الجحيم كان يصرخ بـلا اسـتجابة. **لأن ارتـداد الحمقى يقتلهم=** أي تحولهم عن طريق الحكمة إلى طريق الجهالة والشر. وعكس هذا تماماً **المـستمع لـي يـسكن آمناً=** لأنه بنى بيته على الصخر (مت٧:٢٤،٢٥). فمن يزرع يحصد فساداً (غل٦:٧،٨).

الإصحاح الثاني

الآيات (١-٥): "يا ابني أن قبلت كلامي وخبأت وصاياي عندك. حتى تميل آذنك إلى الحكمة وتعطف قلبك على الفهم. أن دعوت المعرفة ورفعت صوتك إلى الفهم. أن طلبتها كالفضة وبحثت عنها كالكنوز. فحينئذ تفهم مخافة الرب وتجد معرفة ا ."

سبق سليمان في الإصحاح السابق وحذر من خطورة الانسياق لإبليس وللأشرار من أتباعه ثم حذر من خطورة من لا يسمع لكلام ا . وهنا يوجه كلامه لمن يرغب في أن يتعلم وتكون له النية على أن يسمع صوت ا .

إن قبلت كلامي= إن أصغيت وانتبهت إلى أقوالي سواء كانت وعود أو تأنيب وتوبيخ أو وصايا أو إعلانات عن فكر ا ، فكلام ا أعم من الوصايا وهو يشمل هذا كله. ونفهم من هذا القول أن الإنسان حر في أن يختار طريق الاستماع أو طريق الرفض لكلام ا . والبداية هي أن نقرر وتكون لنا النية أن نقبل كلام ا .

وخبأت وصاياي عندك= الخطوة الثانية هي الاهتمام بما سمعناه من كلام ا . **حتى تميل أذنك إلى الحكمة=** توجه أذنك إلى وتصغى بانتباه وشوق واهتمام، وتعني أن تتحول الأذن عن الاهتمام بسماع صوت العالم وتتعطش إلى المعرفة عن ا أكثر. **تعطف قلبك على الفهم=** عطف يعني مال، والمقصود توجه قلبك إلى الفهم. والقلب في العبرية يشير للقوى العقلية والأدبية والعاطفية فهو يعبر عن كل الكيان الإنساني فهو مركز الحياة. ونجد هنا طالب الحكمة وقد سيطرت على مشاعره وعقله فكرة التعمق في طلب ا . **ورفعت صوتك=** صرخت بشوق وطلبت بلهفة من ا ، في صلاة حارة وتضرعات. وهذا ما فعله سليمان نفسه حين طلب من ا في صلاته أن يمنحه الحكمة (١مل٣:٩).

وبحثت عنها كالكنوز= هنا يصل طالب الحكمة لدرجة أعلى، لقد اكتشف أن كلمة ا هي أثمن ما يمكن أن يحصل عليه المرء فهي كالكنوز (مت١٣:٤٤).. **حينئذ تجد معرفة ا ، حينئذ تفهم مخافة الرب=** هذا هو الهدف وقد رسمت الآيات السابقة طريقة الوصول لهذا الهدف والحصول عليه. فهذه الآيات التي أمامنا تكشف لنا كيف نجد الحكمة أو معرفة ا ؟ والإجابة على ذلك:- أن ا أعطانا كلمته ولكن هل نحن على استعداد أن نقرر أننا نريد قبولها، الموضوع لا يحتاج ذكاء بشري عادي بل يتطلب حالة النفس هل هي تريد أو لا تريد؟ فكلمة ا موجودة وعلينا أن نفتش فيها والروح القدس سيعطينا فهماً لها. والخطوة الثانية بعد أن نتخذ قرارنا أن نميل أذاننا لنسمع، أو نبدأ لنفتش عن الطريق الذي قررنا أن نسلكه ونترك طريق العالم الخاطئ. والخطوة التالية هي أن يصير طلبنا لطريق ا ، طريق الحكمة باهتمام وبجدية وما نعرفه نخبأه ولا نفرط فيه. والنمو في هذا الطريق يجعلنا نطلبه باهتمام أكثر وتصبح شهوة معرفة المسيح هي من كل القلب، فلا تكون قراءة الكتاب المقدس قراءة سطحية بل بعمق وفيها نميل الأذن ونوجه القلب للفهم. بل نصرخ طالبين أن نفهم وما نفهمه لا نفرط فيه بل نخبأه في القلب كمن يخبئ شئ ثمين. وعلينا أن نبحث في كلمة ا كمن يبحث عن كنز وتشبيه كلمة ا بالكنز لسببين [١] هي قيمة جداً ولكنها مختبأة [٢] مثل أي كنز تحتاج لمن يفتش عنها وينقب وراءها ليجد المعاني وراء الكلمات، ننقب لنفهم المعاني العميقة وراء الكلمات، وهي تستحق كل عناء (في٣:٨) وكلمة ا قادرة أن تجعلنا حكماء، ولنفهم أننا لن نجد حكمة حقيقية خارجاً عن كلمة ا ، لذلك علينا أن نقبلها دون تذمر أو مناقشة أو اعتراض. ومن يقبلها يأخذ حكمة، ومن يجد ويتعب ليفهم سيعطيه ا المعرفة والحكمة. فالحكمة هي عطية ا وليست نتيجة مجهود بشري فقط.

الآيات (٦-٩): "لأن الرب يعطي حكمة من فمه المعرفة والفهم. يذخر معونة للمستقيمين هو مجن للسالكين بالكمال. لنصر مسالك الحق وحفظ طريق أتقيائه. حينئذ تفهم العدل والحق والاستقامة كل سبيل صالح."

الآيات السابقة تكلمت عن البحث عن الحكمة وهنا تتكلم عن السير في طريق الكمال. فطالما وجدنا معرفة الله ووجدنا الحكمة علينا أن نسلك بموجبها. وهنا تنبيه يشدد عزيمتنا أن الله سوف يساعدنا في طريق الحق فنحن إذاً لسنا وحدنا في الطريق.

معونة= من يقرر أن يسلك في طريق الله، عليه أن لا يخاف فالله سيعطيه معونة ويؤيده بالمشورة الصالحة والقوة التي تسنده. **المستقيمين=** هم الأبرار الذين يسلكون في طريق الله. **مجن=** عدة من عدد الحرب لحماية الصدر والظهر. هنا الله يعد بالحماية لمن يسلك في طريقه "لا تخف يا إبرام أنا ترس لك" (تك١:١٥) **يذخر معونة=** يخبئ الله المعونة ويظهرها للأبرار فقط **السالكين بالكمال=** أي الأمناء في سلوكهم مع الله ومع الناس بلا إعوجاج. **طريق أتقيائه=** الرب يحفظ طريقهم فهم يسيرون في طريقه. **لنصر مسالك الحق=** علينا أن نقرر أن نسلك بالحق في طريق الله، والله لن يتخلى عنا أو يتركنا بل إذا سلكنا في مسالك الحق يعطينا الله مهماً أعمق **للحق والعدل والاستقامة،** بل في **كل سبيل صالح** فينتقل من نمو إلى نمو ومن عمق إلى عمق في الحكمة والمعرفة. ولنذكر أننا لن نعرف طرق الحق والعدل والاستقامة إلا لو مارسناها. لن نعرف قوة كلمة الله إلا لو قررنا أن نحيا بها ونطبقها بأمانة فحينئذ يساعدنا الله ويفتح عيوننا فنعرف أكثر عنه وعن جمال وقوة كلامه ووصاياه، وهكذا من نمو إلى نمو. فكلمة الله في كتابه المقدس تقودنا للكمال (٢تي١٧،١٦:٣). والكمال يأتي ليس بالمعرفة النظرية بل بالسلوك (كو٩:١-١١). والله يعطي لمن يسلك أن يفهم **العدل=** يكون الإنسان باراً غير منحازاً في أحكامه. ويفهم **الحق=** الرأي السديد وتمييز الأمور المتخالفة (في٩:١،١٠). **والإستقامة=** السلوك في طريق الله. وبهذا يعطي الله لمن يسلك في طريقه فهماً أكثر ووضوح رؤية لواجباته تجاه الله (الاستقامة) وواجباته تجاه الناس (العدل والحق) والله وحده مصدر هذه الحكمة الحقيقية =**لأن الرب يعطي حكمة=** والله يعطيها لمن يطلب (يع٥:١) **من فمه المعرفة=** فالله أعطى من فمه لأنبيائه ورسله وهم كتبوا الكتاب المقدس. ولنلاحظ أن المسيح مذخر فيه كل كنوز الحكمة (كو٣:٢) وهو يعطيها لمن يطلب (اف١٧:١) ويعطي بالأكثر لمن يسلك في طريق الكمال. والروح القدس الذين نحن هيكلاً له هو روح الحكمة فهو يهبنا حكمة (أش٢:١١ + يو١٣:١٦-١٥).

الآيات (١٠-٢٢): "إذا دخلت الحكمة قلبك ولذت المعرفة لنفسك. فالعقل يحفظك والفهم ينصرك. لإنقاذك من طريق الشرير ومن الإنسان المتكلم بالأكاذيب. التاركين سبل الاستقامة للسلوك في مسالك الظلمة. الفرحين بفعل السوء المبتهجين بأكاذيب الشر. الذين طرقهم معوجة وهم ملتوون في سبلهم. لإنقاذك من المرأة الأجنبية من الغريبة المتملقة بكلامها. التاركة أليف صباها والناسية عهد إلهها. لأن بيتها يسوخ إلى الموت وسبلها إلى الأخيلة. كل من دخل إليها لا يؤوب ولا يبلغون سبل الحياة. حتى تسلك في طريق الصالحين وتحفظ سبل الصديقين. لأن المستقيمين يسكنون الأرض والكاملين يبقون فيها. أما الأشرار فينقرضون من الأرض والغادرون يستأصلون منها."

هذه الآيات تشرح أن الحكمة الحقيقية التي يعطيها لنا الله قادرة أن تحفظنا من طريق الخراب والدمار والهلاك الذي تقودنا له الخطية وبالتالي فالحكمة الإلهية هي أثمن من كل كنوز الدنيا، فكل كنوز الدنيا إذا امتلكتها وسلكت في طريق الخطية ستذهب هباء، أما لو إمتلكت الحكمة فلقد امتلكت كل شئ "كأن لا شئ لنا ونحن نملك كل شئ" (٢كو٦:١٠ + أع٣:٦). ولكن عدو الخير يسعى وراء كل واحد منا حتى يوقع به كما أوقع بأمنا حواء، ومن يتمسك بالحق تكون له حكمة فلا ينخدع بغوايات إبليس، بل تهدينا الحكمة للطريق السليم أمام الخداعات التي نتعرض لها وهذه الخداعات هي: خداع الأشرار (١٠-١٥) خداع المرأة الشريرة (١٦-٢٢) وهذه صورة لنهاية الأيام فهناك عدوين للكنيسة الوحش (رؤ١٣) وبابل الزانية (رؤ١٧) وكيف نختبر أنفسنا هل لنا حكمة أم لا؟ الإجابة بأن نسأل أنفسنا هل نرفض الغواية (إذاً لنا حكمة) أن نقبلها (فليست لنا حكمة).

الحكمة تحفظنا من خداع الأشرار (١٠-١٥)

إذا دخلت الحكمة قلبك= القلب هو مركز الحياة بما فيها من دوافع وأفكار محركة. **ولذت المعرفة لنفسك=** النفس هي مجموعة الشهوات والرغبات والميول. **فالعقل يحفظك=** أي تكون لك البصيرة ويكون لك الرأي السديد الذي به ترى الطريق الصحيح **والفهم ينصرك=** أي يكون لك التمييز بين ما ينفعك وما يضرك. **من المتكلم بالأكاذيب=** أي من يتكلم بالغش والخداع سواء في الروحيات أو العقيدة أو أي شئ أخر ليجذب النفس البارة لطريق معوج. ومن يفعل هذا فهو لا علاقة له بالله، بل يهاجم الله وكلام الله مباشرة أو يهاجم العقيدة الصحيحة مدعياً أنه وحده الذي يعرف الله. هو إنسان له مظهر الحكمة ولكنها حكمة عالمية غاشة بها يخدع ويجذب البسطاء وعديمي الحكمة الذين لم يحصلوا على حكمة إلهية من فوق. وعادة يكون المتكلم بالأكاذيب شخص له كبرياء وإعجاب بالذات، يجذب حوله عديمي الخبرة. ولكن حين يملك حق الله على القلب فإنه ينقذ من **طريق الشرير=** أي يحفظ الإنسان من السلوك في نفس طريق الأشرار. والمطلوب حتى ينجو الإنسان من طريق الأشرار أن تدخل الحكمة للقلب وتلذ المعرفة للنفس أي أن المطلوب أن لا تكون الحكمة مجرد أفكار نظرية في العقل بل يبدأ الإنسان في ممارسة ما تعلمه من كلمة الله ويشعر بقوة كلمة الله ولذة السلوك في وصاياه فيكون لهذه اللذة وهذه الخبرات قوة دافعة للإنسان تملك على مشاعره فيزداد إصراراً على السلوك في طريق الله. فحين تملك الحكمة على إنسان تحكم كل حياته كما تؤثر الخميرة على العجين كله، بل يملك المسيح على القلب بل كل الحياة بل يغير الإنسان إلى صورته. وحينئذ تلذ المعرفة للنفس أي يكون تنفيذ الوصايا ليس عن طريق الضغط والكبت ولكن بحرية وسرور. وربما يكون السلوك بالحق والطهارة غير مرضي للجسد تماماً، لأن الجسد والخطية ساكنة فيه والشهوة موجودة فيه سيقاوم الروح ولكن الروح سيقاوم الجسد ويرضى بالحق الذي يسلك فيه الإنسان، وحينئذ تمتلئ الحياة سلاماً وعزاء وفرحاً لا يعرفه سوى من اختبر حياة التقوى ولا يختبر هذا السلام من يسلك في حياة العالم الشرير بملذاتها. وهذه هي لذة النفس الحقيقية أي سلام الله يحصل عليها من يعرفه.

الحكمة تحفظ من المرأة الأجنبية (١٦-٢٢)

الآيات السابقة تكلمت عن العقل غير المقدس، وخداع الأشرار العقلي الذي يتحدى الله. وهنا نرى الشهوات الجسدية، فالخداع العقلي يقود لطريق الشهوة الجسدية وغوايتها. **المرأة الأجنبية=** أطلق هذا التعبير أولاً على المرأة الأممية الزانية، فالنساء الوثنيات كن يتسللن من الأمم المجاورة الوثنية ليضللن ويغوين شباب شعب الله (عد٢٥،١:٢). وهي دعيت أجنبية لأنها امرأة رجل آخر ولأنها ليست زوجة للشاب العبراني الذي تزنى معه ولأنها ليست عبرانية ولأنها

تعبد إله وثني، فعبادتها لأوثانها تختلف عن عبادة شعب الرب، العبادة المقدسة، بل هي ستجذب شعب الرب لعبادة أوثانها (وهذا حدث أيام غواية بلعام وحدث مع سليمان نفسه للأسف). ولأنها بإنحرافها لا تسلك في شريعة الرب المقدسة. وعموماً كانت الشريعة تحتم رجم الزانية فلم يكن يوجد زواني سوى من الأجنبيات الوثنيات وكانت الكنعانيات يمارسن الزنا كطقس ديني، ولذلك كان كثير من رجال شعب الرب ينجذب لهذه العبادة النجسة. **أليف صباها=** أي زوجها الشرعي (أر٣:١-٤) **الناسية عهد إلهها=** أي عهد زواجها، الذي قطعته على نفسها باسم إلهها أن تظل أمينة لزوجها، فهذه المرأة الأجنبية هي خائنة، زانية ومتمردة على إلهها ومتمردة على زوجها بل متمردة على كل أدب وفضيلة وهي خائنة:- [١] لألهها الذي كسرت شريعته [٢] لزوجها [٣] للشاب الذي تزنى معه فهي تدعى أنها تحبه وهي تريد أن تقوده بشهوتها لخسارة ماله أو إرضاء لشهواتها، وهي ستقوده للخراب عموماً. وبهذا المفهوم تصبح المرأة الإسرائيلية أجنبية لو عاشت حياة الزنا. وبنفس المفهوم لم تُحسب راعوث أجنبية لسلوكها بحسب شريعة الرب "إلهك إلهي" (را١٦:١) **المتملقة بكلامها**= هي تدعي الحب وشفتاها تقطران عسلاً لكن عاقبتها مرة (أم٣:٥،٤) وفي (١٨) **بيتها يسوخ إلى الموت=** أي يهوى إلى أسفل حتى يتوارى عن الأنظار (كما حدث مع قورح وقومه) فكل خطوة إلى بيت الزانية هي خطوة تجاه الموت فطريق الزنا هو طريق الخراب. **الأخيلة=** الأموات في هاوية العذاب. **يؤوب=** يرجع ويعود (آية١٩). لا **يبلغون سبل الحياة=** أي لا نصيب لهم في قيامة الحياة وهنا نرى نهاية من يسلك في طريق الزنى، فهو طريق الخراب للزانية وبيتها ومن يزنى معها. بل أن هلاكهم أبدي ومصيرهم مع الأخيلة في هاوية الجحيم. وهنا تحذير بأن من يبدأ هذا الطريق يصعب رجوعه فهو كلما سلك في طريق لذة الجسد ينجذب بالأكثر فتضعف مقاومته، وكلما مارس هذه الخطية يتقسى قلبه بالزيادة ويظلم عقله بخداعات الخطية فلا يعود يرى سوى اللذة البهيمية الجسدانية الشهوانية في هذه الخطية لذلك يصعب رجوعه بل ربما يستحيل رجوعه= **كل من دخل إليها لا يؤوب.**

وفي الآيات (٢٠-٢٢) يعرض نصيب من يسلك بالحكمة رافضاً طريق الأشرار الخطاة ورافضاً غواية المرأة الزانية. فهم **يسكنون الأرض=** وهذا بمفهوم العهد القديم. وبمفهوم العهد الجديد يكون لهم نصيباً سماوياً مع القديسين. وهذه دعوة من سليمان لكل واحد حتى **يسلك في طريق الصالحين=** أي من اختاروا أن يسيروا في طريق ا ، ويسلكون معه بأمانة، هذا قد يخطئ فالصديق يسقط في اليوم ٧ مرات لكنه يقوم أي يقدمون توبة فورية كمن لا يستطيع أن يبقى في هذا الجو الغريب. ومن هم **الكاملين=** هؤلاء الذين كرسوا قلبهم تماماً . وعكس هؤلاء فهم **الغادرون=** أي الرافضين في عدم إيمان وتصرفاتهم فيها خيانة وهؤلاء **يستأصلون=** لا بركة لهم على الأرض وقد ينهي ا حياتهم على الأرض كما فعل بأهل سدوم وكما فعل في الطوفان وهم لا نصيب سماوي لهم في القيامة الأبدية.

الإصحاح الثالث

خلاصة هذا الإصحاح أنه هو دعوة لكل إنسان أن يرضى   فيبارك   حياته.

فمن يسلك بحسب وصاياه يحصل على طريق السعادة	(الآيات ١-٤)
ومن يتكل عليه بالكامل يحصل على الأمان الكامل	(الآيات ٥-٦)
ومن يخاف تكون له صحة الجسد	(الآيات ٧-٨)
ومن يخدم بما يملك يغتني	(الآيات ٩-١٠)
ومن يحتمل الآلام يكمل ويتأدب	(الآيات ١١-١٢)
ومن يجتهد ليحصل على الحكمة يقتنيها ويستفيد منها	(الآيات ١٣-٢٠)
ولذاك على كل إنسان أن يعيش ليصنع خيراً فا سيعطينا	
بحسب ما نفعل خيراً كان أم شراً.	(الآيات ٢٧-٣٥)

الآيات (١-٤): "يا ابني لا تنس شريعتي بل ليحفظ قلبك وصاياي. فأنها تزيدك طول أيام وسني حياة وسـلامة. لا تدع الرحمة والحق يتركانك تقلدهما على عنقك اكتبهما على لوح قلبك. فتجـد نعمـة وفطنـة صالحة في أعين   والناس."

شريعتي= تعليمي أو توجيهي والكلمة الأصلية تفيد مد اليد كما في إرشاد مسافر في طريقه. **ليحفظ=** أي يحرس، كما يحرس إنسان بيته أو كرمه وكلمة يحفظ جاءت في هذا السفر ٢٥ مرة. **وصاياي=** الكلمة مشتقة في الأصل من فعل "وصف" كما يصف الطبيب الدواء للمريض. فسليمان يعتبر وصاياه لأبنائه هنا كمرشد لهم في الطريق. وا   أعطى الوصايا عموماً لشعبه كطبيب لمريضه حتى ينعم بالصحة، ومن يسلك بحسب وصايا   فلفائدته هو ولسلامة حياتـه على الأرض وضماناً لحياته الأبدية. **تزيدك طول أيام=** علامة الرضا الإلهي في العهد القديم (وصية اكرام الوالـدين وارتبطت بهذا الوعد). **وسنى حياة وسـلامة=** بمفهوم العهد القديم تعنى البركة في نتـاج الأرض والكـرم والأولاد والصحة وبمفهوم العهد الجديد يضاف لهذه البركة المادية السلام الإلهي الذي يملك على القلب وأن يشعر الإنسان في حياته بالأمان والإكتفاء والرضى. وعموماً فالعهد القديم حين يعد بطول الأيام لا يقصد حياة طويلة مؤلمة بـل حيـاة طويلة كلها فرح. **ليحفظ قلبك وصاياي=** "إن أحبني أحد يحفظ كلامي (يو١٤:٢٣). وحفظ القلب لوصـايا   بهـذا المعنى لا يعني فقط الرضوخ للواجب بل تكريس القلب في حب   والطاعة الكاملة في حـب لمـشيئته. وخلاصـة القول، علينا أن نطيع وصايا   طاعة قلبية بكل المشاعر ونخبئ وصاياه في القلب كما كان لوحي الشريعة يختبآن داخل تابوت العهد.

لا تدع الرحمة والحق يتركانك= الرحمة والحق من صفات   . وهما صفتان انطبقتا بالكامل على المسيح، ولأنه كان هو مصدر الحق والرحمة كان يتقدم في النعمة والحق (لو٢:٥٢) ونلاحظ قوله الرحمة قبل الحق، فالمسيح قدم رحمته في الصليب قبل أن يحكم علينا بالحق. وبالمسيح كانت النعمة والحق. وهنا دعوة أن نتعلم من المسيح ونسلك في نفس خطواته فنتعلم الرحمة والحق، الرحمة تجاه إخوتنا البشر والحق تجاه   أي الإلتزام الكامل بوصاياه، ونتعلم أن نقول الحق لكل إنسان ولكن في محبة ورحمة تجاه كل إنسان. وكل من يسلك بالرحمة والحق يتوقع أن ينمو فـي النعمـة والفطنة في رضا   الذي يفيض عليه كليهما. وإذا كانت الرحمة والحق من صفات   ، فإذا تعلمهما إنسان يـصعد

هذا الإنسان إلى أعلى مستويات الكمال الإنساني وبهذا فقط أي بالرحمة والحق يفتخر الإنسان= **تقلدهما على عنقك=** أي تشعر بالسعادة والفخر وأنت تطبق وصايا ا ، وتضعهم أمام عينيك كمن يلبس قلادة على عنقه ويتأملهـا دائمـاً لتقوده في طريق تعلم الرحمة والحق، فيتقلدهما على عنقه كقطعة ثمينة من الحلي. **أكتبهما على لوح قلبك** اللوح هو ما كان يكتب عليه في العهد القديم (أر١:١٧+أر٣٣:٣١+لو٦٣:١) والمعنى في كتابة الوصايا على القلب أن تكـون وصايا ا هي المحرك لكل أعمال الإنسان بل وكل مشاعره. وكيف تكتب الوصايا على لوح القلب؟ نلاحـظ قـول السيد المسيح من يحبني يحفظ كلامي.. إذاً السر في الحب.. وكيف نحب؟ نلاحظ قول بولس الرسول في (رو٥:٥).. أن محبة ا قد إنسكبت في قلوبنا بالروح القدس. إذاً ا أعطانا الروح القدس الذي يملأ قلوبنا محبة بها تنقش علـى قلوبنا وصايا ا . وهذا معنى وعد ا في (أر٣٣:٣١).

فتجد نعمة= أي رضى من ا والناس. **وفطنة صالحة=** فهماً وذكاء. أي يجد الإنسان نعمة في عيني ا وفهماً فـي أعين الناس إذا إزدان بالرحمة والحق. والناس تفهمه وتحبه ويجد نجاحاً في وسط الناس حين يثقوا به.

الآيات (٥،٦): "توكل على الرب بكل قلبك وعلى فهمك لا تعتمد. في كل طرقك اعرفه وهو يقوم سبلك."

توكل على الرب= أي آمن وثق واحتمي با في إتكال كامل عليه، آمن وثق بأن ا قادر وقدير، قادر أن يفعل مـا يريد وآمن بأنه حكيم سيصنع الصالح وأنه صالح سيصنع الخير لمن يحبه ويخدمه ويطيعه، بل آمن أن ا منبع كـل خير وصلاح. **بكل قلبك=** أي لا يكن لك ثقة في غيره. **وعلى فهمك لا تعتمد=** من يثق في ا ينجح ومن يثـق فـي نفسه يفشل (أم٢٦:٢٨) وهكذا سقطت حواء إذ تركت وصية ا وظنت أنها تحصل على السعادة بما تراه أنه حـسن ومبهج من وجهة نظرها هي. **في كل طرقك أعرفه=** أي بتسليم كل شئ له والإتكال الكامل عليه وبأنه السيد المطلـق على حياتنا فنحفظ وصاياه. وقوله في كل طرقك نطبقه عملياً بأن نبدأ كل مشروع لنا أو نبدأ يومنا بـ ا ، بالـصلاة ليشترك ا معنا في عملنا ونصلي في أثناء عملنا حتى يبارك ا علمنا ويومنا، نصلي طالبين المعونة والبركة قبـل أن نبدأ وفي أثناء أي عمل، وبعد أن ننتهي نصلي شاكرين ما بدأه وأنهاه معنا. **يقوم سبلك=** كلمة يقوم في معناها الأصلي تحمل معنى التقسيم والفصل فعندما تتشعب السبل أمام الإنسان ويتحير في أيهما يسلك يتدخل الرب ويفـصل بين هذه السبل ويرشده إلى السلوك في الطريق الصالح. فقط علينا أن نطيعه ونتبعه ومن يمشي وراء السحابة لابـد وسيصل إلى كنعان السماوية، وكل ما علينا عمله أن نصلي دائماً وبلا إنقطاع طالبين معونته وإرشاده وهـو يفـتح أعيننا لنرى الطريق الصحيح وهذا معنى **في كل طرقك إعرفه** ويكون هذا بالصلاة دائماً.

الآيات (٧،٨): "لا تكن حكيماً في عيني نفسك اتق الرب وابعد عن الشر. فيكون شفاء لسرتك وسقاء لعظامك."

لا تكن حكيماً في عيني نفسك= من يتصور أنه حكيم يتكل على ذاته، ومن يثق في نفسه وفي حكمته فهذا يتعـارض مع الثقة الكاملة في ا . ومن لا يثق ثقة كاملة في ا يفشل. **إتق الرب وأبعد عن الشر=** تقـوى ا هـي مخافتـه، ومخافته هي في حفظ وصاياه والابتعاد عن الشر. **شفاء لسرتك وسقاء لعظامك=** أي صحة للجسد كله. والسرة(فـي السبعينية جاءت جسد) فالسرة هي مدخل الغذاء للجنين، بل هي المصدر الوحيد لغذائه، ولو أنقطع الحبل السري الذي يأتي بالطعام للجنين يموت فوراً. فشفاء السرة كناية عن صحة الجسد كله، وهكذا حفظ وصايا ا هي ضمان الحيـاة

لنا وضمان الصحة. وسقاء لعظامك هو تعبير يقصد به صحة العظام ونضارتها بواسطة النخاع الذي بدونه تصير العظام هشة والجسم غير قادر على الوقوف.
فعلينا أن نقاوم بحزم ميلنا الطبيعي للشر ولا نتجاوب مع شهوات الجسد، والله يعطي قوة لذلك. والبعد عن الشر فيه صحة وغذاء للجسد وللنفس وفيه قوة لكليهما.

الآيات (٩،١٠): "اكرم الرب من مالك ومن كل باكورات غلتك. فتمتلئ خزائنك شبعاً وتفيض معاصرك مسطاراً."
اكرم الرب من مالك= كل بركة عندي هي من الرب، وإذا أعطينا الرب فإننا نعترف بأن كل شئ منه وله (١أي١٤:٢٩) وبهذا يبارك الرب فيما عندنا ببركة مادية فلن يحتاج المؤمن لشئ (مز٢٥:٣٧) وببركة روحية تشبع النفس وتملأ القلب فرحاً= **خزائنك تمتلئ شبعاً وتفيض معاصرك مسطاراً.** هنا سليمان يحثنا على العطاء، بل تكريس كل شئ للرب. ونحن حين نعطي فيه إعلان بأننا لا نهتم بالأرضيات ولا نتمسك بها بل نتمسك بالسماويات، وفيه إعلان إيماننا بأن الأرضيات (المال والثروات.. الخ) ما هي إلا أشياء تافهة.

الآيات (١١،١٢): "يا ابني لا تحتقر تأديب الرب ولا تكره توبيخه. لأن الذي يحبه الرب يؤدبه وكأب بابن يسر به."
هذه الآية أخذها بولس الرسول (عب٥:١٢،٦) ولكن بحسب الترجمة السبعينية وسليمان هنا يطالب أن لا نستخف بتأديب الرب. ولا نتذمر عليه= **لا تحتقر تأديب الرب** بل علينا أن نفكر لماذا يعاقبنا الله فنقدم توبة. ولنفهم أن الآلام هي طريق تكميل الإنسان وتأديبه. والله هو المؤدب كأب وليس كقاضٍ أي تأديبه يكون برحمة وحب. وتأديب الله يكون كما من يد طبيب ماهر يعرف دوائنا تماماً ومقدار إحتمالنا.

الآيات (١٣-١٨): "طوبى للإنسان الذي يجد الحكمة وللرجل الذي ينال الفهم. لأن تجارتها خير من تجارة الفضة وربحها خير من الذهب الخالص. هي اثمن من اللآلئ وكل جواهرك لا تساويها. في يمينها طول أيام وفي يسارها الغنى والمجد. طرقها طرق نعم وكل مسالكها سلام. هي شجرة حياة لممسكيها والمتمسك بها مغبوط."
طوبى للإنسان الذي يجد الحكمة= كلمة يجد في الأصل تأتي بمعنى يستخرج كما من منجم بالحفر والتنقيب، فهو يستخرجها من مخازن الحق الإلهي (الكتاب المقدس) وكون أن الإنسان يستخرجها فهذا يشير [١] أنها ليست من عنده بل يسعى لإقتنائها [٢] هي من عند الله يأخذها بصلاته كما فعل سليمان [٣] يصلي بلجاجة ويتأمل في كلمة الله ويدرسها ويلهج بها كمن يتعب ويجتهد ليشق منجم. **لأن تجارتها خير من.. =** كلمة تجارة تشير لاستخدام الحكمة في خدمة الآخرين فمن حصل على خمس وزنات يتاجر ليحصل على خمس وزنات أخر. واكتساب وزنات جديدة (ربح نفوس للمسيح) خير من أي تجارة أخرى أو مكسب آخر (ذهب، فضة..) **وكل جواهرك=** حرفياً تعني كل ما تجد فيه لذتك وسرورك وما تشتهيه. **في يمينها.. وفي يسارها=** كأن الحكمة لها يدان تعانق بهما من يقتنيها فتحيطه بطول الأيام (على الأرض وحياة أبدية في السماء) وأيامه تكون أيام سعادة وغنى ومجد. ولاحظ أن الحكمة تعطى بكلتا يديها. ولأن الحكمة هي المسيح سمعنا بولس الرسول يقول أن محبة المسيح تحصره أي يحيطه بكلتا يديه ويطوقه في حب ورعاية.

طرق نعم= من يرضى ا عن طرقه يفيض عليه من نعمته. **هي شجرة حياة=** مصدر دائم النمو للحياة لمن يحصل عليها، هي مصدر حياة وسعادة وصحة، وهي تعطي حياة أبدية (تك٩:٢، ٢٢:٣ + رؤ٧:٢) فبالخطية كان المـوت وبالمسيح شجرة الحياة كانت الحياة. ولنلاحظ في هذا النص أن المسيح هو الحكمة وهو اللؤلؤة الثمينة (مت٤٦:١٣) وهو شجرة الحياة. بينما أن كنوز العالم طالما كانت مصدر شقاء وتعاسة لمن يقتنيها بينما من يمتلك الـرب يـسوع يمتلك كل شئ ويمتلك حكمة ا وسلام يفوق كل عقل.

الآيات (١٩،٢٠): "الرب بالحكمة أسس الأرض اثبت السماوات بالفهم. بعلمه انشقت اللجج وتقطر السحاب ندى."

هنا سليمان يريد أن يظهر أهمية الحكمة حتى يدفعنا أن نطلبها باجتهاد فيظهر أن ا بحكمته **أسـس الأرض وأثبـت السموات..** ونلاحظ أن المسيح هو الذي به كان كل شئ، فهو أقنوم الحكمة (يو٣:١). فما يعطـي للحكمـة أهميـة قصوى أن ا خلق بها العالم وهو بالحكمة يديره، وحينما سقط الإنسان كانت حكمة ا هناك لتعيده كخلقة جديـدة. وا الذي له كل هذه الحكمة مستعد أن يعطينا حكمة حقيقية من عنده، والحكمة الحقيقية التي يعطيها ا بالتالي هـي إمتلاك للغني الحقيقي والمجد الحقيقي والسعادة والشبع الحقيقيين. فالذي يضبط الكون بحكمته يعطينا من حكمته. وأي فرح ومجد أن يعطينا ا من حكمته.

الآيات (٢١-٢٦): "يا ابني لا تبرح هذه من عينيك احفظ الرأي والتدبير. فيكونا حياة لنفسك ونعمة لعنقك. حينئـذ تسلك في طريقك أمناً ولا تعثر رجلك. إذا اضطجعت فلا تخاف بل تضطجع ويلـذ نومـك. لا تخشى من خوف باغت ولا من خراب الأشرار إذا جاء. لأن الرب يكون معتمـدك ويـصون رجلك من أن تؤخذ."

لا تبرح هذه من عينيك= أي دائماً تكون وصايا ا أمام أعيننا. **وهذه=** إشارة للحكمة والتعاليم المتضمنين في التعاليم التي ستأتي بعد ذلك، أو هو يقصد بقوله هذه هنا طلب الحكمة الإلهية والمعرفة الإلهية عموماً وهذا موضـوع هـذا الإصحاح **إحفظ الرأي والتدبير=** إحفظ بمعنى السهر والملاحظة الدقيقة كما يحرس إنسان كنزاً ثميناً. **والـرأي** هـو الحكمة الصحيحة أو المشورة الصالحة **والتدبير** هو التدبر والتفكير **حياة لنفسك=** أي تكون في صـحة نفـسية مـن الداخل وصحة جسدية من الخارج. **ونعمة لعنقك=** أي نتزين بالنعمة، وتكون كقطعة حلي ثمينة تحيط بالعنق، يراها كل واحد علينا، أي يظهر عمل ا فينا ونعمته المنسكبة علينا أمام الناس. **آمناً=** تحيطك حماية ا فتسلك في حياتك شاعراً بسلام داخلي وحماية خارجية. **لا تعثر**= فمن يسلك في النور لا يعثر. **يلذ نومك=** يكون نومك بلا قلق بل في سلام وشعور بالطمأنينة. **لا تخشى من خوف باغت=** هو شعور داخلي بحماية ا وعكس هذا فالشرير دائمـاً فـي خوف من المجهول. **يصون رجلك من أن تؤخذ=** لا تقع رجلك في الشبكة التي ينصبها العدو لك لأن ا سـيحفظك منها وينير لك الطريق. إلا أن ا يسمح في بعض الأحيان أن يكون الأشرار أداة تأديب لشعبه الأبـرار (الـسبئيين والكلدانيين في حالة أيوب) ولكن يكون ذلك بسماح من ا وليس بحريتهم الشخصية.

الآيات (٢٧-٣١): "لا تمنع الخير عن أهله حين يكون في طاقة يدك أن تفعله. لا تقل لصاحبك اذهب وعد فأعطيك غداً وموجود عندك. لا تخترع شراً على صاحبك وهو ساكن لديك آمناً. لا تخاصم إنساناً بدون سبب أن لم يكن قد صنع معك شراً. لا تحسد الظالم ولا تختر شيئاً من طرقه."

تحتوي على أمثال قصيرة منفصلة، وفيها ما يتفق مع تعاليم معلمنا يعقوب في (يع٢:١٦ + ٣:١٣-١٨). فهنا يوصي بأن نهتم بأعمال المحبة، ونلاحظ أن المحبة وصية في عنق كل إبن (رو١٣:٨) والامتناع عن عمل المحبة للآخرين يحمل معنى وجود الطمع في القلب. **لا تمنع الخير عن أهله=** هذه تتضمن عدم منع العشور والبكور والنذور وتتضمن أيضاً عدم تسديد الديون لأصحابها بل تتضمن الإلتزام بتقديم أي خدمة لكل من يحتاجها. **فأعطيك غداً وموجود عندك=** فقد تموت أنت أو يموت هو في هذه الليلة، ولماذا تتركه أصلاً معذباً لمدة ليلة. **لا تخترع شراً=** المعنى الأصلي لا تدبره، أي لا تدبر الشر على الآخرين وأشر أنواع الخيانة هو خيانة إنسان **ساكن لديك آمناً=** أي يضع ثقته فيك. وقد يفهم أيضاً عدم تلفيق الشر ضد أحد. **لا تخاصم=** بل المسيح يطلب أن أسامح الجميع. **لا تحسد الظالم=** الذي يجمع ثروة عن طريق الظلم، هذا لا تحسده، وهل نحسد من يقف ا ضده، ومصيره هلاك أبدي وخراب زمني قد يكون بعد حين، فلا تحسد النجاح الوقتي. **لا تختر شيئاً من طرقه=** أي طرق الاغتصاب والسرقة حتى تكون قوياً غنياً مشهوراً مثله.

الآيات (٣٢-٣٥): "لأن الملتوي رجس عند الرب أما سره فعند المستقيمين. لعنة الرب في بيت الشرير لكنه يبارك مسكن الصديقين. كما أنه يستهزئ بالمستهزئين هكذا يعطي نعمة للمتواضعين. الحكماء يرثون مجداً والحمقى يحملون هواناً."

هذه الآيات تحمل مفارقات واضحة بين طريقتين، أحدهما هو طريق يبغضه الرب والطريق الآخر يؤدي للتوافق الحقيقي مع ا

الملتوي.. رجس عند الرب (أي نجس)	**المستقيم..له سر ا (رضاه ومحبته)(تك١٨:١٧ + مز٢٥:١٤)**
بيت الشرير.. لعنة ا عليه	**مسكن الصديق.. له بركة**
المستهزئ. يستهزئي به ا	**المتواضعين.. يعطيهم نعمة**
الحكماء.. يرثون مجداً	**الحمقي.. يحملون هواناً**

الإصحاح الرابع

الآيات (١-٩): "اسمعوا أيها البنون تأديب الأب و أصغوا لأجل معرفة الفهم. لأني أعطيكم تعليماً صالحاً فلا تتركوا شريعتي. فأني كنت ابناً لأبي غضاً ووحيدا عند أمي. وكان يريني ويقول لي ليضبط قلبك كلامي احفظ وصاياي فتحيا. اقتن الحكمة اقتن الفهم لا تنس ولا تعرض عن كلمات فمـي. لا تتركهـا فتحفظك أحببها فتصونك. الحكمة هي الرأس فاقتن الحكمة وبكل مقتناك اقـتن الفهـم. ارفعهـا فتعليك تمجدك إذا اعتنقتها. تعطي رأسك إكليل نعمة تاج جمال تمنحك."

اسمعوا أيها البنون= كلمة فيها سلطان وحنان أبويين. **تأديب الأب=** سليمان الحكيم هنا يقدم تعاليمه لنا كأب، مقـدماً نفسه نموذجاً فهو كذلك تعلم من أبيه وسمع له. **شريعتي=** أرشاداتي. **فأني كنت ابناً لأبي=** هذه لها معنيان [١] إعزاز أبي لي وهذا ظهر في أنه علمني وأدبني. [٢] محبتي وطاعتي لأبي وهذه ظهرت في استماعي له. **وحيداً عند أمي=** هي تعني نفس المعنيين السابقين إعزاز أمه له ومحبته هو لها، هي كانت تعلمه وهو كان يستمع في خضوع. ولكـن الآية لا تعني أن سليمان كان وحيداً لأمه بتشبع بل تعني إعتزاز أمه به ورعايته كما لو كان وحيداً (٢صـم٥:١٤ + ١أي٣:٥) وكلمة وحيد هي نفس الكلمة التي استخدمت عن اسحق في (تك١٢،٢٢:٢). وهي نفس الكلمة التي ترجمت محبوب في (أف١:٦). وا أحب سليمان وأسماه يديديا أي المحبوب (٢صم١٢:٢٥) ولأن ا أحبه فقد أحبه والـداه واهتما به. وداود حين أحب سليمان علمه وأدبه وهكذا المحبة الصحيحة لا تعرف التدليل بل التأديب.

وسليمان كان رمزاً للمسيح:- فهو الابن المحبوب، ابن داود الملك، ملك السلام وهو باني الهيكل (الهيكل هو جسد المسيح أي كنيسته)، هو الملك الحكيم والمسيح أقنوم الحكمة. **إبناً لأبي.. وحيد عند أمي=** هو ابن بالطبيعة وصار له جسداً وكان وحيداً عند أمه العذراء، وعريساً واحداً لكنيسته عروسه.

غضاً= أي شاباً صغيراً، كغصن رخص. والشاب الصغير يكون قابلاً للتعليم، مثل الغصن الأخضر الرخص يمكـن جعله يميل "التعليم في الصغر كالنقش على الحجر" وعموماً غضاً تشير للقابلية للتعليم، فكل قابل للتعـليم هـو ابـن صغير لم يشيخ روحياً، أما من يظن نفسه حكيماً يصبح غير قابل للتعليم ويتحول إلى شيخ عجوز جاهل فلنقبل التعاليم كأطفال ولا نظن أنفسنا حكماء. وممن نقبل التعاليم، من الأب ومن الأم، أي من ا ومن الكنيسة، فا أبونا والكنيسة أمنا(*).

ومع أن سليمان كان رجلاً حكيماً حكمة غير عادية. وقطعاً كان تعليم سليمان وثقافته أكثر من داود أبيه، فداود كـان راعي غنم ثم مقاتل تربي في بيئة فقيرة، أما ابنه سليمان فقد تربى في قصر أبيه الملك فنشأ في بيئـة كلهـا ثقافـة وتعليم، بل هو نال حكمة طلبها من ا لم تكن لأحد قبله ولا بعده. ومع هذا نجد سليمان هنا يشيد بتعليم أبيـه وأمـه كمصدر من مصادر حكمته ولم يحتقر تعاليمها بل نراه يوقرها، بل يستخدم كلمات أبيه التي علمها له. وكأنه في هذه الآيات يقول تعالوا يا أولادي لكي أعلمكم **تعاليماً صالحة** سبق وتعلمتها من أبي وأمي. هي صالحة لأنه قبلها من أبيه وهو تأكد أن مصدرها الحقيقي هو ا ، وهي صالحة لأنه اختبرها في حياته ووجد أن نتائجها صالحة، وهو يقدم نفسه هنا كوالد يعلم أبنائه كما تعلم هو من أبيه، ولقد تعلم أبيه من ا . وللأسف فرحبعام بن سليمان لم يستفد من كل هـذا كابن فهل نستفيد نحن؟ وداود علّم سليمان كثيراً، وسفر الملوك والأيام يوردان بعض هذه التعاليم (راجع ١مل٢:٢-٤

(*) هذا التأمل لا يلغي أن نسمع وصايا والدينا بالجسد ونكرمهم إن كان تعليمهم بحسب وصايا ا .

+ ١أي١٢:٢٢،١٣) بالإضافة إلى سفر المزامير. وتعاليم داود لسليمان يوردها سليمان هنا ضمن تعاليمه فـي هـذا الإصحاح خصوصاً الآيات (٤-١٣) ونلاحظ تكرار التعاليم في هذا السفر فهكذا يتعلم الأبناء بالتكرار (أش١٣:٢٨)
ليضبط قلبك كلامي= إحفظ الملاك ولا تفرط فيه وخبأه في قلبك واحتفظ به بكل مشاعرك. **احفـظ وصـاياي=** هنـا يخرج إلى مجال التنفيذ، والمعنى المقصود أن لا تحفظ الكلام في قلبك فقط فيتحول لجدال عقلي بل ننفذه واحيا بـه، والممارسة وتنفيذ وصايا ا هو الطريق لزيادة المعرفة (يو١٧:٧).
اقتن الحكمة. اقتن الفهم= كلمة اقتن أي اشتري وأملك لنفسك. وإذا كانت كنوز الدنيا لا تساوي الحكمة فلن يستطيع أحد شراؤها، لذلك فا يهبها مجاناً لمن يطلبها ويصلي بلجاجة للحصول عليها. وهنا يميز بـين الحكمـة والفهـم. فالحكمة قد تكون معلومات نظرية أما الفهم فهو كيف تطبق الحكمة عملياً وتميز الطرق المتخالفة فـي الحيـاة، وإلا تحولت الحكمة إلى معلومات فلسفية نظرية تقود للكبرياء. وبذلك تكون الحكمة هي البصيرة التي بها نـرى الطـرق المتخالفة، ويكون الفهم هو التطبيق الواعي لما رأيناه وأكتشفناه، نطبقه بإقتناع.
الحكمة هي الرأس= أي الأساس، هي أسمى شئ يستحق أن نقتنيه، ويمكن ترجمة الآية "الحكمة هي الأولى" بمعنـى هي أول ما تطلب أن تقتنيه، فهي اللؤلؤة كثيرة الثمن. ونلاحظ أن المسيح هو رأس الجسد فمن يقتني المسيح إمتلـك كل شئ. وكيف نقتني المسيح وبالتالي نقتني حياة لأنفسنا؟ الطريق هو حفظ الوصايا (مـت١٩:١٧ + يـو٨:٥١ + يو٢١:١٤،٢٣ + يو١٥:١٠). فالمسيح هو نبع الحكمة وهو الذي تمت فيه كل هذه الأقوال. **تمجدك إذا اعتنقتها=** لقد سبق ورأينا الحكمة تعانق بكلتا يديها من يطلبها (١٦:٣) وإذا عانقت أحد تسعده. وهنا دعوة لكل أحد أن يعانق هـو الحكمة لترفعه وتعليه وتكون له **إكليل نعمة وتاج جمال=** وهذا البهاء عكس الحمقى الذين يحملون هوانـاً. (٣٥:٣). لذلك فلتحب الحكمة وتحتضنها كما يحتضن الإنسان العالمي ثروته بشغف بل **إرفعها فتعليك=** وإرفعها بمعنى الإعلان أن علاقتك با هي أكثر ما تهتم به بل أكثر من حياتك، وأن علاقتك با هي التي ترفعك. ولنلاحظ أن سليمان كان ملكاً وأخاب الشرير كان ملكاً، وكان توقير الناس لسليمان كان ليس لأنه ملك بل بسبب حكمته واحتقار الناس لأخاب بينما كان ملكاً راجع لخطيته.

الآيات (١٠-١٥): "اسمع يا ابني واقبل أقوالي فتكثر سنو حياتك. أريتك طريق الحكمة هديتك سبل الاستقامة. إذا سرت فلا تضيق خطواتك وإذا سعيت فلا تعثر. تمسك بالأدب لا ترخه احفظه فانه هو حياتك. لا تدخل في سبيل الأشرار ولا تسر في طريق الآثمة. تنكب عنه لا تمر به حد عنه واعبر."

اسمع يا ابني واقبل= اسمع باحترام وتوقير وننفذ ما تسمعه. **تكثر سنو حياتك (١٠)، إحفظه فإنه هو حياتك (١٣)=** الحكمة وحفظ وصايا ا هي التي نعيش بها على الأرض في سلام، وبها نضمن حياتنا الأبدية. والآية (١٢) معناها من يحفظ الحكمة تحفظه الحكمة **لا تضيق خطواتك=** لا تعاق ولا تتعطل خطواتك، بل تسرع ولا تتعثر. **أريتك طريق الحكمة=** الطريق الذي تحصل به على الحكمة والطريق الذي تقودك فيه الحكمة.
لا تدخل في سبيل الأشرار (١٤) تنكب عنه (١٥) الدرس المهم هنا هو عدم مسايرة الأشرار فطريقهم هـو طريـق الهلاك. وقوله لا تدخل هو تحذير من الخطوة الأولى في هذا الطريق، فالأشرار كالمرض المعـدي فـلا تخـالطهم (شريعة عزل الأبرص)، ولنلاحظ أن الدخول في طريقهم سيؤدي أخيراً لمسايرتهم فـي شـرهم. **وتنكـب=** تجنـب الطريق وأرفضه والشاب في غروره يتصور أنه قادر أن يقاوم الشر ويرفضه في أي لحظة، لذلك يقـول سـأجرب

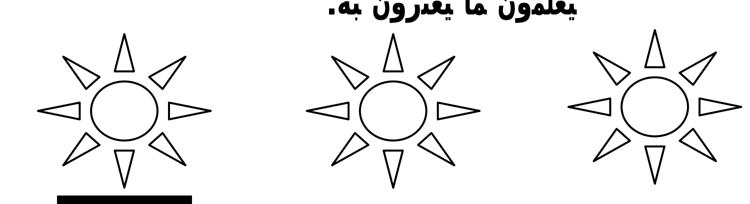
وسأترك هذا الطريق وقتما أريد لكن شباك الخطية سرعان ما تمسك به. ولذلك يرسم له الوحي الإلهي هنـا طريـق الحياة وهو الهروب السريع من الخطية (٢تي٣:١٠-١٧) هي دعوة له للثبات في نفس طريق بولس الرسول نفـسه. أما من دخل فعلاً لطريق الشر فسليمان يطلب منه أن يهرب منه بأسرع ما يستطيع= **لا تسر في طريق الأثمة=** فلـو دخل إنسان لطريق الأشرار وأعلن له ا شر هذا الطريق واكتشف نية هؤلاء الأشرار فعليه أن يبتعد بأسـرع مـا يستطيع قبل أن تحيط به شباك الخطية فلا يستطيع الهرب.

الآيات (١٦،١٧): "لأنهم لا ينامون أن لم يفعلوا سوءاً وينزع نومهم أن لم يسقطوا أحداً. لأنهم يطعمون خبز الشر ويشربون خمر الظلم."

لا ينامون= تعبير مجازي عن شره الأشرار للخطية ولذتهم في فعلها وسعيهم إليها. **خبز الشر وخمر الظلم=** تعبيـر مجازي يشير للثروة التي تجمع بالظلم والباطل (مز١٤:٤ + أي١٥:١٦). أو هي تشير للأشرار الذين يشربون الظلم ويأكلون الشر، أي هذه هي حياتهم، أما المسيحي الحقيقي فخبزه وخمره هو جسد ودم المسيح الأقدسـين، يأخـذهما باستحقاق أي بحياة توبة ونقاوة فيشبع ويفرح.

الآيات (١٨،١٩): "أما سبيل الصديقين فكنور مشرق يتزايد وينير إلى النهار الكامل. أما طريق الأشرار فكالظلام لا يعلمون ما يعثرون به."

المسيح شمس البر



الخطية مشبهة بسحاب يحجب نور الشمس.

المؤمن بحسب حالته.

حالة المؤمن في الحياة الأبدية يصير هو نفسه نور	بداية طريق التوبة والخطايا تقل. ويبدأ نور ا يصل للمؤمن فينير بتوبته للآخرين	بسبب كثرة الخطية تحيط المؤمن ظلمة

اتجاه إنسان سائر في طريق التوبة

طريق التوبة يقود المسيحي من نور إلى نور بل يتحـول هو نفسه بعد إن كان ظلمة ليصير نور.

المسيح

شمس البر

طريق الشر

يتحول الإنسان إلى ظلمة تضل الآخرين

نجد هنا وضعين متعارضين الأول لمن يسلك في طريـق التوبـة، فتقل خطاياه ويظهر عليه نور المسيح الذي يبكت الأشرار ويفضح خطيتهم، وهذا معنى أن المسيحي نور للعالم، فقداسـته ورفـضه للخطية يبكت من لا يزال في طريق الخطية. والثاني لمن يسلك في طريق الأشرار فتزداد خطيته بل يتحول إلى ظلمة تضل الآخـرين ويكون شركاً لهم.

نور متزايد= نور يزداد يوماً بعد يوم، ويزداد شيئاً فـشيئاً. حتـى يصل للنور الكامل= **النهار الكامل=** والإشارة هنا لنـور الفجر الذي يبدأ ضعيفاً ويزداد رويداً رويداً حتى يصير في أكثر حالاته ضياء بإشراق نور الشمس بالكامل، أو يكون التصوير بحسب الرسم أن نور الشمس يحجبه السحاب وكلما أخذ السحاب في الإنقشاع (بالتوبة) يزداد نور الـشمس وصولاً للأرض. وبالتوبة يصل لنا نور المسيح ونصير نوراً والطريق مفتوح أمامنـا حتـى قامـة مـلء المـسيح (أف٤:١٣). وعموماً فالأبرار في السماء في الحياة الأبدية سيضيئون لأنهم سيكونون على صورة المسيح (٢كو٣:١٨ + ١يو٣:٢ + رؤ٤:٢٢،٥ + دا ١٢:٣). ومن يتبع المسيح النور الحقيقي والحكمة الحقيقية يسير في النور ولا يمشي في الظلمة بل يكون له النور (يو٩:١١،١٠ + ٣٥:١٢،٣٦) ويكون له نصيب في مجده الأبدي حيث لا ظـلام إلـى الأبد بل نور دائم (رؤ٢١:٢٣-٢٥) وعكس هذه الصورة تماماً تحدث لمن يسلك في طريق الأشرار، فهو سيسير في الظلمة ظلمة الخطية، وفي ظلمته يعود لا يعلم أنه يخطئ= **يعلمون ما يعثرون به.** ويزداد تعثراً وبالتالي يزداد ظلمة، بل يتحول إلى ظلمة أي يضل إخوته الجهلاء. ومصير هؤلاء ظلام أبدي وطرد من حضرة ا لسلطان الظلمة.

الآيات (٢٠-٢٧): "يا ابني أصغ إلى كلامي أمل أذنك إلى أقوالي. لا تبرح عن عينيك احفظها في وسط قلبك. لأنها هي حياة للذين يجدونها ودواء لكل الجسد. فوق كل تحفظ احفظ قلبك لأن منه مخارج الحياة. انزع عنك التواء الفم وابعد عنك انحراف الشفتين. لتنظر عيناك إلى قدامك وأجفانـك إلـى أمامك مستقيماً. مهد سبيل رجلك فتثبت كل طرقك. لا تمل يمنة ولا يسرة باعد رجلك عـن الشر."

في الآيات السابقة حذر سليمان من فعل الشر وهنا يعلمنا كيف نفعل الصلاح، هي دعوة لترك طريق الشر والثبـات في طريق الخير، بل نجد هنا منهجاً متكاملاً ودعوة للإلتصاق بالخير ونداء لحفظ القلب واللسان والعين والقدمين في الاتجاه المؤدي للحياة. فالحكمة تعطي حياة= **هي حياة للذين يجدونها (٢٢)** وهي **دواء لكـل الجـسد=** أي صـحة

وشفاء. وطالما هي حياة ودواء يوجه سليمان دعوة لكل أحد أن يحفظها= **احفظها في وسط قلبك (٢١).. لأن منه مخارج الحياة (٢٣).** وهكذا يعلمنا داود في (مز١١٩:١١) "خبأت كلامك في قلبي لكيلا أخطئ إليك". فالقلب الذي يحكمه كلام ا ووصاياه يضمن أن يسلك في الحق وتكون له حياة، لذلك فلنهتم بحفظ الوصايا أكثر من أي شئ آخر. وكما أن القلب هو مصدر الحياة فهو الذي يدفع الدورة الدموية التي بها حياة كل إنسان، هكذا حفظ الوصايا قلبياً (أي باهتمام وجدية وإرادة كمن يحافظ على حياته) فيه حياة وصحة للإنسان. فلا يكفي السماع للوصايا، بل علينا استيعابها والتأمل فيها= **لا تبرح عن عينيك)** وتنفيذها= **لا تمل يمنة ولا يسرة. باعد رجلك عن الشر.** فليثبت كل واحد نظره على ا وعلى وصاياه "لننسى ما هو وراء ونمتد إلى ما هو قدام.. إلى جعالة دعوة ا العليا. وإذا تثبتت العين على الهدف ننظر إلى **الأمام مستقيماً** ويكون هدفنا المسيح لا نميل عن وصاياه يمنة ولا يسرة. فحفظ الوصايا هو ضمان الحياة (مت١٥:١٠-٢٠). ويحذر سليمان من **التواء الفم=** الخداع والتضليل. **وانحراف الشفتين=** تحريف الكلام بقصد تشويه الحقيقة وإفسادها. ولنلاحظ أن صاحب الفم الملتوي والشفاه المنحرفة هو شخص غير خاضع

فمن فضلة القلب يتكلم اللسان. وحين تحتل كلمة ا مكانها في القلب فإن الشفاه تعكسها وتبينها. وفي (٢٥،٢٦) يتكلم عن القدمين والمسيرة أي تطبيق ما حفظه القلب، أو ما يسمى بالسلوك العملي. وكما أنه علينا أن نحفظ كلام ا في القلب فعلينا أن نحفظ أقدامنا من السير في طريق الشر.وكما أن الفم يكشف ما هو مختبئ في القلب هكذا القدمين يسلكان بحسب حالة النفس. **مهد سبيل رجلك=** أي قَوم أو إجعل الطريق مستقيمة أي حاول أن تزيل كل ما يكون عائقاً في طريق ا . وفيما يلي ملخص لخطة سليمان لنسير في طريق الخير.

١- سماع كلمة ا باهتمام.. (أية ٢٠)
٢- الاهتمام بها والالتصاق بها ووضعها في قلوبنا كشئ عزيز وكأوامر.................(آية ٢١)
٣- يقدم تفسير لماذا يجب أن نهتم بكلمة ا .. ففيها حياة وشفاء لألامنا الروحية........... (آية٢٢)
٤- نضع أعيننا عليها لنحفظها وتكون محل إهتمامنا، بل نطلب معونة إلهية تساعدنا في ذلك.... (آية٢٣)
٥- حفظ الشفاه (خطايا اللسان هي كذب، حلف، كلام باطل..) واللسان يقود الجسم كله (يع٣)..(آية ٢٤)
٦- حفظ العينين لنثبتهما على ا بدلاً من أن تزيغا وراء العالم (العين البسيطة)............ (آية٢٥)
٧- حفظ القدمين، فكل سلوك وكل تصرف يجب أن يكون في خوف ا ومتوافق مع كلمته.. (آية٢٦،٢٧)

+ + لنفهم أن حفظ وصايا ا فيه شفاء للعالم المتألم، وللأسف فالناس يظنون الوصية قيد عليهم.

الإصحاح الخامس

الآيات (١-١٤): "يا ابني أصغ إلى حكمتي أمل أذنك إلى فهمي. لحفظ التدابير ولتحفظ شفتاك معرفة. لأن شفتي المرأة الأجنبية تقطران عسلاً وحنكها انعم من الزيت. لكن عاقبتها مرة كالافسنتين حادة كسيف ذي حدين. قدماها تنحدران إلى الموت خطواتها تتمسك بالهاوية. لئلا تتأمل طريق الحياة تمايلت خطواتها ولا تشعر. والآن أيها البنون اسمعوا لي ولا ترتدوا عن كلمات فمي. ابعد طريقك عنها ولا تقرب إلى باب بيتها. لئلا تعطي زهرك لآخرين وسنينك للقاسي. لئلا تشبع الأجانب من قوتك وتكون أتعابك في بيت غريب. فتنوح في أواخرك عند فناء لحمك وجسمك. فتقول كيف أني أبغضت الأدب ورذل قلبي التوبيخ. ولم اسمع لصوت مرشدي ولم أمل أذني إلى معلمي. لولا قليل لكنت في كل شر في وسط الزمرة والجماعة."

تحذير من المرأة الأجنبية

سبق أن نبه سليمان لهذه النقطة في (ص٢). وهنا يفرد لها موضوعاً خاصاً لأهميتها ويستفيض في الكلام عن الموضوع فكثيرين يسقطون في هذا الشرك المخادع. ولأهمية الموضوع يكرر سليمان التحذير بخصوصه، بل في الآيات (١،٢) نرى تركيز على شدة الحرص في مواجهة هذه الخطية، فالأمر يحتاج إلى **حكمة وفهم وتدابير ومعرفة.** ونلاحظ أن من له هذه سيرفض الخطية وبالتالي تزداد حكمته وفهمه، فمن يحفظ نفسه طاهراً تكون له حكمة وفهم والعكس فمن يسلك مندفعاً وراء شهوته يفقد ما كان عنده من حكمة وفهم.. فإن من له سيعطى ويزاد، وأما من ليس له فالذي عنده سيؤخذ منه (مت١٣:١٢)

تقطران عسلاً= كلمات الزانية معسولة بقصد التملق، والشهوة الجسدية لها إغرائها الشديد وهو عسل غاش مسموم، أما العروس الحقيقية فصلواتها وتسابيحها فهي شهد حقيقي (نش٤:١١) وتحت لسانها عسل حقيقي. **أنعم من الزيت=** كلماتها رقيقة، ولكنها عاطفة غاشة خادعة قاتلة لمن ينخدع بها (مز٥٥:٢١). ولنلاحظ أن طريق الخطية هو له هذه المواصفات، طريق فيه لذة، ناعم، مخادع ولكن نهاية هذه الطرق ونتائجها مرة جداً= **عاقبتها مرة كالإفسنتين=** والإفسنتين كلمة فارسية معناها بالعربية علقم وتشير هذه الكلمة في العهد القديم للألم. **حادة كسيف=** أي مؤلمة للضمير، فنتائج الخطية دائماً حزن في الداخل ومرار، وفي الخارج متاعب لا حصر لها. فما هو حلو في الفم (عسل الخطية أي الشهوة) إذا دخل للداخل (لو نُفِذّتْ الخطية فعلاً) يكون في الداخل مرارة (مت٥:٢٨-٣٠). وما هي نتيجة هذا الطريق **الهاوية=** الموت والهلاك في جهنم. ولنلاحظ خطة إبليس التقليدية في (آية٦).

لئلا تتأمل طريق الحياة تمايلت خطواتها ولا تشعر= الخطية مراوغة ومخاتلة، تغير طرقها وأساليبها، وهي دائماً تخدع بخداعات ولذات متنوعة لتشغل بها عيون الجهلاء فيظلوا مفتونين بإغراءاتها، ناظرين إلى خداعاتها، ناسين أو تاركين النظر إلى طريق الحياة، فهم لو انتبهوا لطريق الحياة لتركوا الخطية. بل كلما اكتشفوا مرارة حالهم تخدعهم الخطية بغواية جديدة قبل أن يفكروا أن يتركوها. وأسلوب الغواية المستمر وإثارة الغرائز الشهوانية المستمر هدفه أن لا يعطي إبليس فرصة للإنسان أن يفكر في [١] مرارة الطريق الذي هو فيه، صحيح فهناك لذات حسية لكن يسود الحياة نوع من المرار [٢] حلاوة الطريق الذي يسلكه أولاد ا وكيف هم ناجحون فرحون وفي سلام [٣] أن الإنسان قد يموت في أي لحظة ويقف أمام ا ليحاسب. إذاً هدف الغواية المستمرة أن لا تكون للإنسان فرصة للتفكير، فلو فكر لعرف أن طريقه هو طريق الهلاك.

ولاحظ في الآيات (٧،٨) **أيها البنون.. أبعد طريقك.** ومعنى هذا أن سليمان يوجه تحذيراً شخصياً لكل واحـد. **لـئلا تعطي زهرك لآخرين=** نضارة شبابك وزهرة عمرك أي أفضل سنى شبابك. **وسنينك للقاسـي=** أي افـضل سـنى الشباب والقوة يضيعوا في طريق الشر، ومن يقبل من يد عدو الخير خطايا ولذات جسدانية يقع تحت عبوديـة عـدو الخير، وهو يذل من يسقط تحت يده، وهو حين يسود الإنسان يصير سيد قاسي (أش١٣:٢٦ هي صرخة من استعبده إبليس). والمسيح أتى ليدفع الثمن ويشترينا ويحررنا من يد إبليس. وا كسيد يحرر عبيده، أما إبليس فهو يذل كـسيد قاسي من يسقط تحت يده. وقارن مع قول السيد المسيح "رئيس هذا العالم يأتي وليس له في شئ".. ولماذا.. لأنه بـلا خطية فهو القائل "من منكم يبكتني على خطية" ولنذكر أن إبليس حين عرض على المسيح أن يعطيه كل ممالك العالم، رفض ثم انتهره قائلاً "إذهب عني يا إبليس" أما كل من يقبل لذات من يد إبليس يذله إبليس وهذا هو سر المرار الذي يعيش فيه الخاطئ. **لئلا تشبع الأجانب من قوتك=** مالك وصحتك، بل أمراض الزنا أمراض صعبة. **أتعابك في بيـت غريب=** ثمرة تعبك وعملك تذهب لبيت الزانية ولا يستفيد بها أولادك. ومن هم الأجانب أو بيت الغريب الذي تـذهب له أموالك؟ الزنا والعنف والوحشية دائماً متلازمين، وعصابات الأشرار تكثر في أماكن الزنا، ومـن يـذهب لهـذه الأماكن يتعرض لهذه العصابات وقد تفقده حياته.

وفي الآيات (١١-١٤) نجد صورة لزاني في أواخر أيامه، هو ربما تاب عن طريق شره أو ربما أنهكته الأمـراض وخسر كل ممتلكاته، عموماً مثل هذا الإنسان عليه أن يشكر ا أن العمر مازال فيه بقية وعليه أن ينتهـز الفرصـة ويقدم توبة. وهو في ضعفه في أواخر عمره **ينوح** فصحته قد ضاعت= **فناء لحمك وجسمك.** ويندم علـى أنـه لـم يستجيب لمن كان يوبخه على مسلكه (آية١٢). ولم يسمع لصوت مرشده أن يكف عن طريقه الشرير (آية١٣). **لـولا قليل لكنت في شر=** لولا رحمة ا لكنت الآن قد هلكت [١] إما رجماً وهذه عقوبة الشريعة ضد الزناة. [٢] أو هلكت من أشرار هذا الطريق أو شروره وأمراضه. فهو الآن يشكر ا على أنه مازال في العمر بقية يقدم فيها توبـة، وأن نهايته كان يمكن أن تكون أشر (لا٢٢:١٠ + يو٨:٥). مثل هذا الإنسان حقاً هو تاب وتوبته ستكون مقبولة (فهو من أصحاب الساعة الحادية عشرة) ولكن لننظر كيف قضى حياته، فلقد خسر ثروته وصحته وعاش بفكر مشوش خائف مضطرب، عاش في جهل روحي وعدم حكمة كانت سبباً في تخبطه في كل أموره، بلا تمييز، بـلا سـلام، عـاش كغريب وسط شعب ا ، فاشلاً في أموره حتى العملية. **في وسط الزمرة والجماعة=** وسط زمرة الهالكين، أو وسـط زمرة المتهمين أمام القضاء.

الآيات (١٥-٢٣): "اشرب مياها من جبك ومياها جارية من بئرك. لا تفض ينابيعك إلى الخارج سواقي مياه فـي الشوارع. لتكن اك وحدك وليس لاجانب معك. ليكن ينبوعك مباركاً وافرح بـامرأة شـبابك. الظبية المحبوبة والوعلة الزهية ليروك ثدياها في كل وقت وبمحبتها اسكر دائما. فلم تفتن يا ابني بأجنبية وتحتضن غريبة. لأن طرق الإنسان أمام عيني الرب وهو يزن كل سبله. الشرير تأخذه آثامه وبحبال خطيته يمسك. انه يموت من عدم الأدب وبفرط حمقه يتهور."

في صورة مضادة لما سبق عن المرأة الأجنبية يحدثنا الحكيم هنا عن المحبة الزوجية المباركـة التـي يباركهـا ا (عب١٣:٤)

جبك.. بئرك= كناية عن الزوجة الشرعية (أش٢،١:٥١ + نش١٢:٤) **لا تفض ينابيعك إلى الخارج، سواقي مياه في الشوارع=** ينابيعك قول مجاز يكني به عن القوى البشرية وبالذات القوة التناسلية التي يجب أن تستخدم بطهارة في الزواج فقط لإيجاد بنين كثمرة لهذا الزواج، وكثرة البنين علامة بركة من الله في العهد القديم وقوله ينابيع إشارة لكثرة الأولاد (أش١:٤٨ نجد اليهود من مياه يهوذا). ومن يحيا في نجاسة إما أن يحرمه الله من الأولاد أن يضيع أولاده ويفسدون في الشوارع فالمياه (الأولاد) تجري من ينبوع (هو أنت) فلا تضيع أولادك بجريك وراء شهواتك (راجع هو١٠:٤). وصورة البيت الذي يحيا في طهارة والبركة فيه نجدها في (مز١٢٨) **لتكن لك وحدك وليس لأجانب معك=** هناك آية مرعبة في (عو١٥) كما فعلت يفعل بك، وهكذا قال أيوب ليدافع عن نفسه وأنه لم يزني (أي٣١:٩-١٢) وهنا يطلب الحكيم أن يبتعد الإنسان عن خطية الزنا ليحمي بيته، ونلاحظ أن داود زنا مع بثشبع فزنا ابنه مع بنته، أي دخل الزنا بيته، لكنه هو الذي أدخله. ومن عاش في طهارة تكون زوجته له وحده= **لتكن لك وحدك.** وأولادك أيضاً يكونوا مباركين تفرح بهم ويكونوا لك وحدك ناجحين تفرح بهم.

ليكن ينبوعك مباركاً= أي زوجتك التي تستمد منها أفراحك، وتحصل منها على الماء الذي يطفئ شهواتك. ولتكن زوجتك مباركة بالنسل الكثير ولتكن حياتكم كلها فرح وبركة. **الظبية المحبوبة=** الله يعطي للعائلة التي تتقدس بطهارة أن تفرح ويتبادل الزوج والزوجة الحب في فرح، والظبية أي الغزال رمزاً للخفة والجمال (نش٥:٤،١٧) **الوعلة الزاهية=** هي أنثى الوعل وهو نوع من الغزلان يشبه الماعز ويمتاز بالرشاقة والمعنى أن الرجل يكون مكتفياً بزوجته شاعراً أنها أجمل زوجة في العالم. **ليروك ثدياها=** كناية عن المحبة والحنان. فالزوج الطاهر يفرح بمحبة زوجته ويكتفي بها **بمحبتها أسكر=** هو مجاز كناية عن فرط التمتع بالمحبة، مع شعور عميق بسعادة تغمر الكيان كله، ونلاحظ هنا حالة الشبع والرضا، مع حالة عدم الشبع في حالة الزنا فالماء المقدس يروي أما مياه العالم لا تشبع ولا تروي. ولنلاحظ أن الله يسمح بأن نأكل ونشبع من شجرة واحدة والطبيعة تقول أن هذا يكفي، ولكن الشهوة لن تكتفي أو تشبع ولو أكلت من كل الشجر. وما أجمل أن يعيش الزوجان في بيت صلاة، بيت بركة، بيت طهارة فأفراحهم ستكون أفراح حقيقية.

لأن طرق الإنسان أمام عيني الرب= الله يكافئ من يحيا في طهارة بأن تكون حياته كلها فرح وبركة، مثل يوسف الصديق. فالله يكافئ من يكتفي ويقنع بزوجته أو بما أعطاه له الله ولا يشتهي امرأة قريبه أو مقتناه.

الإصحاح السادس

نجد في هذا الإصحاح دروس عديدة لنسلك بأمان في هذا العالم ولنضمن ميراث الأبدية.

الآيات (١-٥): "يا ابني أن ضمنت صاحبك أن صفقت كفك لغريب. أن علقت في كلام فمك أن أخذت بكلام فيك. إذا فافعل هذا يا ابني ونج نفسك إذا صرت في يد صاحبك اذهب ترام وألح على صاحبك. لا تعط عينيك نوماً ولا أجفانك نعاساً. نج نفسك كالظبي من اليد كالعصفور من يد الصياد."

أن ضمنت صاحبك= أي تكفلت بدفع دين صاحبك لمن استدان منه **صفقت كفك=** كان تصفيق الكف في العهد القديم معناه وضع يد الضامن في يد صاحب الدين علامة الضمانة والتعهد بالوفاء. **لغريب=** شخص غير معروف عندك وربما ليس يهودياً. **إن علقت في كلام فمك=** أي اشتبكت أو أمسكت كما في شبكة على غير انتباه، وذلك بتسرعنا في إعطاء الوعود لسبب أو لآخر فنمسك بكلمات فمنا ولاحظ أن الوعود قد تكون بسبب التعاطف. **إن أخذت بكلام فيك=** أمسكت رغم إنذارك. **إذهب ترام وألح=** إذا كنت قد وعدت وضمنت فالأفضل أن تعتذر، إذهب لصاحبك المديون حتى يعفيك من الضمانة أن يسدد الدين الذي ضمنته فيه فتضمن سلامتك. وواضح هنا أن سليمان يحذر من ضمانة أحدد وكرر هذا في (١٥:١١ + ١٨:١٧ + ١٦:٢٠ + ٢٦:٢٢،٢٧). بل هو يطلب أن يكون الرجوع في موضوع الضمان بمنتهى السرعة= **لا تعط عينيك نوماً=** لا تتكاسل في هذا الأمر بل إفعله بأوفر سرعة. مثل **الظبي=** المشهور بسرعة الهرب. وكم خربت بيوت بسبب موضوع الضمان. ونلاحظ أنه كثيراً ما يكون اعتدادنا بذواتنا ورغبتنا في أن يرانا الناس بصورة القادرين هو الدافع لمثل هذا التصرف، أي أن نضمن الآخرين.

والكتاب لم يمنع الضمان نهائياً فبولس ضمن أنسيموس (فل١٨،١٩). ولكن هناك شروط لنقدم على ضمان شخص:-

١. في حدود إمكانياتنا، وبحيث لو دفعنا مبلغ الضمان لا يحدث خراب لنا نحن (٢٧:٢٢).
٢. الأفضل من ضمان شخص محتاج أن نعطيه مساعدة في حدود إمكانياتنا (٢٧:٣)
٣. عدم ضمان مستهتر طائش، بل نضمن إنسان مجتهد. وهذا لمنع هذا المستهتر الطائش من الدخول في علاقات متهورة مع غرباء أجانب سعياً وراء ربح سريع بلا أمان، ومثل هذا الشاب الطائش حين يجد وراءه ضامناً يندفع بالأكثر في هذه الإندفاعات المجنونة.

بعد أن رأينا خطورة ضمان شخص متهور طائش نتأمل في ذاك الذي احتمل لأجلنا كل ما احتمل ليسدد ديننا، وهو الذي كان ضامناً لنا حتى لا نعود مديونين لأحد. والآن بعد أن احتمل ما احتمله ليحررنا من الدين الذي علينا، يجب أن لا نعود ونصبح مديونين ثانية لإبليس بأن نقبل أي خطايا يعرضها علينا، أو نصير عبيداً للناس (١كو٢٣:٧). وإلتزامنا بوصاياا فيها ضمان سلام بيوتنا وكل مالنا.

الآيات (٦-١١): "اذهب إلى النملة أيها الكسلان تأمل طرقها وكن حكيماً. التي ليس لها قائد أو عريف أو متسلط. وتعد في الصيف طعامها وتجمع في الحصاد أكلها. إلى متى تنام أيها الكسلان متى تنهض من نومك. قليل نوم بعد قليل نعاس وطي اليدين قليلا للرقود. فيأتي فقرك كساع وعوزك كغاز."

في الآيات السابقة رأينا أن من يضمن إنسان آخر بطريقة خاطئة يعرض نفسه وبيته للخراب، وهنا نرى أن الكسل أيضاً يعرض الإنسان للخراب ويقوده لحياة الفقر. ويقودنا هنا الحكيم أن نتأمل الحيوانات والحشرات لنتعلم منها، وهو

شئ مخجل، لكن علينا أن نعترف أن الإنسان وصل لحالة سيئة بعد سقوطه. وعموماً فالحصاد يتبع الزرع، ومن يكد ويتعب من المؤكد سيحصد ثمر جهاده. ولقد انتشر في كنيسة تسالونيكي مبدأ خطير، أننا أناس روحيين منتظرين مجيء المسيح فلنترك أعمالنا ونهملها وا يعولنا، ولكن بولس الرسول نبه لخطورة هذا المبدأ وأعطاهم درس ملخصه أن كل إنسان يجب أن يعمل حتى يأكل (٢تس٣:٦-١٦) وهكذا كان منذ البدء حين خلق ا آدم ليعمل الجنة (تك٢:١٥،٥). ثم بعد السقوط قال له: "بعرق وجهك تأكل خبزاً" (تك٣:١٩). والنملة تقدم درساً فهي تجمع طعامها وتخزنه لوقت الحاجة، فهي تجمع طعامها وقت الحصاد وتخزنه حتى إذا جاء الشتاء تجد طعامها. وعلى الإنسان أن يعمل طوال النهار ليستريح ليلاً، بل يعمل طوال العمر ويستريح بعد أن ينهي عمله على الأرض. ونتعلم من النملة التي تخزن وقت الوفرة، عدم الإسراف بلا معنى، فالنملة تخزن وقت الوفرة حتى إذا جاء عليها وقت القحط تجد ما تعيش به، وعلينا عدم الإسراف حتى إذا جاء وقت قحط نجد ما نعيش به، وهذا لا يتعارض مع قول المسيح (مت٦:٢٤-٣٤) الذي ينادي بعدم الاهتمام بالغد، فالمسيح يطلب أن لا نخاف من الغد ولا من المستقبل ولكنه لم يطلب الإسراف والتبذير اليوم، فلنسلك بحكمة وندبر بقدر ما نستطيع بلا هم ولا قلق، وما لا نستطيع نحن تدبيره سيدبره ا ، وإن لم يكن لنا اليوم ما نوفر منه للغد، فا سيعطينا احتياجنا للغد.

قائد= قائد الجيش. **عريف=** المدبر الذي ينظم العمل. **المتسلط=** الحاكم أو الرئيس الأعلى وهؤلاء هم أفراد الهيئة الحاكمة العليا في ذلك الوقت والتي كانت تقوم بالتنظيم الحكومي. **قليل نوم بعد قليل نعاس=** تمثيل تهكمي للغة الكسلان معناه أنه ينام ثم يقوم بكسل لينام ثانية بلا رغبة في النهوض- **وطي اليدين قليلاً للرقود=** أي طي اليدين لإعادة النوم. **يأتي فقرك كساعٍ=** هو المسافر المستعجل، رمز لسرعة إتيان الفقر للكسلان فمن لا يعمل لتفادي العوز يأتيه العوز بسرعة. **وعوزك كغاز=** الغزاة يأتون فجأة، ويهجمون وقت النوم، والموت هكذا يأتي فجأة لكل خاطئ، والعوز يأتي فجأة لكل كسلان.

ودرس النملة هو درس في ضرورة الجهاد الروحي، درس للحياة الأبدية، فنحن نحتاج للجهاد الروحي بلا تراخي ولا كسل، ولا وقت للنوم "استيقظ أيها النائم" (أف٥:١٤) وأنها الآن ساعة لنستيقظ (رو١٣:١١). وكما أنه على الكسلان أن يلاحظ النملة ليتعلم الجهاد، علينا أن نراقب القديسين (في٣:١٧ + عب١٣:٧) فمن المخجل أن النملة تتصرف بحكمة وهي بلا قيادة (قائد / عريف/ متسلط) ونحن لا ننظر لآبائنا القديسين ونعمل بحسب إرشادهم ونسير في طريقهم، لذلك تقرأ الكنيسة لنا يومياً السنكسار لنقتدي بهم.

الآيات (١٢-١٥): "الرجل اللئيم الرجل الأثيم يسعى باعوجاج الفم. يغمز بعينيه يقول برجله يشير بأصابعه. في قلبه أكاذيب يخترع الشر في كل حين يزرع خصومات. لأجل ذلك بغتة تفاجئه بليته في لحظة ينكسر ولا شفاء."

نأتي هنا إلى درس جديد، يأتي في مكانه بعد درس النملة والكسلان، فالكسلان إذ لا يجد شئ يشغله ويشغل عقله وقلبه، ينشغل فيما هو باطل (هناك مثل عامي يقول اليد العاطلة نجسة)، فهذا الكسلان العاطل إذ لا يجد ما يشغل به أوقاته يكرس كل أعضائه (فكرة وقلبه وعينه ويده ورجله") للشر.ومثل هذا نهايته تكون سيئة، وهو جعل أعضاؤه آلات إثم بدلاً من أن يجعلها آلات بر (رو٦:١٩).

الرجل اللئيم= جاءت في الأصل العبري بليعال "رجل تافه بلا عمل عديم النفع، بل هو مخرب شرير، وهكذا كل من ترك ا يفقد براءته. **يغمز بعينيه=** ابتداء من هنا نجد مواصفات رجل بليعال "اللئيم". فهو يستعمل حركات خاصة بعينيه ليعبر عن أفكاره الشريرة. **يقول برجله يشير بأصابعه** يستعمل حركات من أصابع يديه وحركات من رجليه ليدبر شروراً ضد الآخرين. **في قلبه أكاذيب=** ينتقل الحكيم إلى أصل الداء ومصدر كل الشرور ألا وهو القلب فالشرير قلبه مملوء بالضلالات والتصورات الآثمة (أر١٧:٩) **يخترع الشر=** قلبه معمل للشر. ونهايته شريرة= **لأجل ذلك بغتة تفاجئه بليته.**

الآيات (١٦-١٩): "هذه الستة يبغضها الرب وسبعة هي مكرهة نفسه. عيون متعالية لسان كاذب أيد سافكة دماً بريئاً. قلب ينشئ أفكاراً رديئة أرجل سريعة الجريان إلى السوء. شاهد زور يفوه بالأكاذيب وزارع خصومات بين اخوة."

هنا يلخص الحكيم الأشياء التي يكرهها ا . وا لا يكره شيئاً سوى الخطية، ومن يفعل شيئاً يكرهه ا فخرابه أكيد، فا المحب لا يكره سوى ما يدمر الإنسان، فخطايانا لن تطول ا بل ستدمرنا نحن أنفسنا.

هذه الستة.. سبعة= تعبير يهودي مألوف (أي٥:١٩). فرقم ٦ يدل على النهاية أو الحد الأقصى، ورقم ٧ يدل على الكمال. وفي هذا الاصطلاح ما يدل على أن الشيء السابع قد زاد عن الحد. وهنا يذكر الصفات الممقوتة التي تجتمع في رجل بليعال، ويذكر بعد ذلك ٧ صفات رديئة أولها **عيون متعالية=** إشارة للكبرياء وتشامخ الروح وازدراء الآخرين، هي صورة كل من هو ضد المسيح المتواضع، وهذه الخطية أول خطية يكرهها ا فهي سبب سقوط إبليس (راجع أش١٤:١٢-١٧). وبالذات (آية١٤:١٣). وخطية الكبرياء هي سبب السقوط دائماً "قبل الكسر الكبرياء" ومن هنا نفهم معنى الأرقام (٦،٧) فلها تفسيرين:

الأول: أن من تجتمع فيه هذه الخطايا يكون قد زاد عن الحد ووصل لدرجة أن ا يكرهه. فتعبير (٦،٧) في اللغة اليهودية يعني أن الشيء فاق الحد.

الثاني: ٦ هي الخطايا (لسان كاذب...... زارع خصومات). والسابعة هي رأس كل البلايا أي أول ما ذُكر وهي خطية الكبرياء= **عيون متعالية** (أم١٦:١٨)

اللسان الكاذب= هو ضد المسيح، فالمسيح هو الحق. والكلام الباطل يكشف القلب المخادع. **أيد سافكة دماً=** هذه صفة إبليس الذي كان قتالاً للناس منذ البدء (يو٨:٤٤) وهو أيضاً أبو كل كذب (يو٨:٤٤). **قلب ينشئ أفكاراً رديئة=** مصدر كل الأفعال الشريرة. **أرجل سريعة الجريان إلى السوء=** الأرجل تنفذ ما بدأ في القلب أولاً. **شاهد زور=** هنا اللسان ينفذ أيضاً ما بدأ في القلب. **زارع خصومات=** بأكاذيبه المختلقة ينشر سموماً وسط الناس. ولاحظ رجل بليعال بمواصفاته المذكورة هنا، فهو ينشر أكاذيب، قد تقود لسفك دماء، يستعمل حركات يديه، وغمزات عينيه ليقود من هم أدواته لصنع الشر، رجل بليعال هذا تجارته صناعة الإثم وهذا عكس ما قيل في المزمور (١٣٨) حيث البركة في الحب.

الآيات (٢٠-٢٥): "يا ابني احفظ وصايا أبيك ولا تترك شريعة أمك. اربطها على قلبك دائماً قلد بها عنقك. إذا ذهبت تهديك إذا نمت تحرسك وإذا استيقظت فهي تحدثك. لأن الوصية مصباح والشريعة نور

وتوبيخات الأدب طريق الحياة. لحفظك من المرأة الشريرة من ملق لسان الأجنبية. لا تشتهين جمالها بقلبك ولا تأخذك بهدبها. لأنه بسبب امرأة زانية يفتقر المرء إلى رغيف خبز وامـرأة رجل آخر تقتنص النفس الكريمة. أيأخذ إنسان ناراً في حضنه ولا تحترق ثيابه. أو يمـشي إنسان على الجمر ولا تكتوي رجلاه. هكذا من يدخل على امرأة صاحبه كل مـن يمـسها لا يكون بريئاً. لا يستخفون بالسارق ولو سرق ليشبع نفسه وهو جوعان. أن وجد يرد سـبعة أضعاف ويعطي كل قنية بيته. أما الزاني بامرأة فعديم العقل المهلك نفسه هو يفعله. ضـرباً وخزياً يجد وعاره لا يمحى. لأن الغيرة هي حمية الرجل فلا يشفق في يوم الانتقام. لا ينظـر إلى فدية ما ولا يرضى ولو أكثرت الرشوة."

لقد سبق الحكيم وحذر من بعض الأشياء التي تأتي بالخراب مثل ضمان شخص آخر والكسل واللؤم وتـدبير الـشر. وهنا يأتي للزنا كخطية تُدمر من يرتكبها وتفقره. **يا أبني احفظ وصايا أبيك ولا تترك شريعة أمك=** لأن ما من أب أو أم يخافان ا نجدهما يشجعان أولادهم على الزنى. وتفهم الآية على أن ا هو أبونا السماوي والكنيـسة هـي أمنـا ووصية ا واضحة "لا تزن" وهكذا تعلم الكنيسة. والوصايا تحرس الإنسان من الخراب في العالم إينما ذهب وهـي كمرشد له= **إذا ذهبت تهديك** وهي كحارس له= **إذا نمت تحرسك** وهي كمعلم له= **إذا استيقظت فهـي تحـدثك.** إذاً الوصية هي مرشد وحارس ومعلم فهي نور في ظلام هذا العالم الذي يسوده الشيطان ومن أسـلحة الـشيطان الزنـا وخطايا الجنس، ونقف في وجهه بالتزامنا بالوصية أي "لا تزن" مهما كان الإغراء= **ملق لـسان الأجنبيـة تأخـذك بهدبها=** تغويك بحركات عينيها **فهي تقتنص النفس الكريمة=** النفس كريمة لأن نفوسنا عزيزة جداً لدى ا فهو مات لأجل هذه النفوس. ولكن الزانية تستدرج البرئ بغوايتها والنتيجة هلاكه فهي كأنها صياد إصطاد الفريـسة ليقتلهـا. ونتائج الزنا خراب أكيد= **يفتقر المرء إلى رغيف خبز** وهو خراب مؤكد= **أيأخذ إنساناً ناراً في حضنه ولا تحتـرق ثيابه.** فنار الشهوة تشعل نار جهنم. ولنلاحظ أن الناموس يأمر برجم الزاني، لذلك فمن يشبع شهوته بلـذة الزنـى يكون كمن ينتحر فالعقوبة معروفة. ويلجأ الوحي لأسلوب آخر لمن فقد بصيرته فالزاني فقد بصيرته وما عاد يـرى غضب ا أو نتائج الخطية، ومثل هذا يخيفه ا بانتقام الزوج الذي لن يتسامح أبداً مع من زنى مع زوجتـه فلعلـه يرتدع، وا يخيف الزاني بأنه لو إفتضح أمره فسيضربونه وسيكون في عار فخطية الزنا آثارها رهيبة وتبقى العمر كله. **الزاني بامرأة.. المهلك نفسه=** ا يخيف الزاني من عقوبة الشريعة. **ضرباً وخزياً=** ا يخيفه هنا من الفضيحة والإهانة. **لأن الغيرة هي حمية الرجل=** ا يخيفه هنا من انتقام الزوج. وبينما أن السرقة مرفوضة فالناس لا يبرئون لصاً حتى لو كان جوعاناً **لا يستخفون بالسارق ليشبع نفسه=** إلا أن هناك أمل أن يطلقوا سراحه أن رد ما سرقه = **إن وجد يرد سبعة أضعاف=** ليس المقصود أضعاف حرفياً فحتى الناموس لا يقول سبعة أضعاف، ولكنها تعنى رقـم كامل، أي يتركون اللص لو سدد لمن سرقه ما يرضي به. أما الزاني فلا تُقْبلْ منه **فدية أو رشوة.**

وأسلوب التخويف من النتائج المباشرة للزنا مع من فقد بصيرته نستعملها حتى الآن فنحن نقول لمن يزني، أهرب لئلا يدركك "الإنتقام، أمراض الزنا، الفضيحة.. " ونلاحظ أن خطية الزنا يتكرر التنبيه عليها لخطورتها وليحفر ا فـي أذهاننا الخوف منها.

الإصحاح السابع

إصحاح آخر ضد الزنى فا يعلم خطورة هذه الخطية، وا بهذا يفتح عيني كل شاب وكل فتاة ليرى الشراك التـي تنصب له، ونلاحظ أن سليمان هنا قد يكون متذكراً ما حدث مع أبيه كأثار مدمرة لحياته بسبب خطية الزنا.

الآيات (١-٥): "يا ابني احفظ كلامي واذخر وصاياي عندك. احفظ وصاياي فتحيا وشريعتي كحدقة عينك. اربطهـا على أصابعك اكتبها على لوح قلبك. قل للحكمة أنت أختي وادع الفهم ذا قرابة. لتحفظـك مـن المرأة الأجنبية من الغريبة الملقة بكلامها."

حدقة العين= أي الوصية غالية جداً فإحفظها كما تحفظ حدقة عينك وا استخدم نفس التشبيه حين أراد أن يعبر كيف يحمي شعبه (زك٢:٨). ونفهم:

١- أن من يحفظ الوصية يحفظه ا هكذا.

٢- الوصية هي نور للعين، نور لسبيلنا، بها لا نضل وبدونها نضل ونعثر وقد نموت.

أربطها على أصابعك= تسير بها في كل مكان. كخاتم زواج لا يفارق يدك، وكخاتم ثمـين غـالي لا تفـرط فيـه. والأصابع هي أداة التنفيذ عند الإنسان، والمعنى فليكن كل عمل تقوم به بحسب الوصايا الإلهية. **أكتبها علـى لـوح قلبك=** المقصود ليس قراءة كلمة ا قراءة عابرة بل حفظها في القلب، بل لتكن كالغذاء اليومي.

أختي= تعبير عن أقدس العلاقات وعن الثقة والمحبة. **ذا قرابة=** كبوعز صديق مخاص يحلو لـك الجلـوس معـه والحديث معه. وهنا ينبه الحكيم أن تكون علاقتنا بالوصية كمعرفة شخصية وثيقة كمعرفة الأقارب، وهذا لا يأتي إلا بالعشرة مع الوصية وممارستها فأنا أحيا مع أقربائي ولا أسمع عنهم، بل أعايشهم. ولنقارن بين الوصية التي تضمن لنا الحياة كأكثر الناس محبة لنا، وبين المرأة الأجنبية التي تغوينا لتقودنا للهلاك.

الآيات (٦-٢٣): "لأني من كوة بيتي من وراء شباكي تطلعت. فرأيت بين الجهال لاحظت بين البنين غلاماً عـديم الفهم. عابراً في الشارع عند زاويتها وصاعداً في طريق بيتها. في العشاء في مساء اليوم في حدقة الليل والظلام. وإذا بامرأة استقبلته في زي زانية وخبيثة القلب. صخابة هي وجامحة في بيتها لا تستقر قدماها. تارة في الخارج وأخرى في الشوارع وعند كل زاوية تكمن. فأمـسكته وقبلته أوقحت وجهها وقالت له. علي ذبائح السلامة اليوم أوفيت نذوري. فلذلك خرجت للقائك لأطلب وجهك حتى أجدك. بالديباج فرشت سريري بموشى كتان من مصر. عطرت فراشي بمر وعود وقرفة. هلم نرتو ودا إلى الصباح نتلذذ بالحب. لأن الرجل ليس في البيـت ذهـب فـي طريق بعيدة. اخذ صرة الفضة بيده يوم الهلال يأتي إلى بيته. أغوته بكثرة فنونها بملث شفتيها طوحته. ذهب وراءها لوقته كثور يذهب إلى الذبح أو كالغبي إلى قيد القصاص. حتـى يـشق سهم كبده كطير يسرع إلى الفخ ولا يدري انه لنفسه."

هذا الفصل يصور شاهد عيان يرى من وراء **كوة بيته=** أي شراعة الباب، كيف سقط شاب ضحية امـرأة أجنبيـة زانية. وهو تصوير بصورة ماهرة.

الآيات (٧-٩): مواصفات الشاب الساقط:

i) **غلام=** أي في سن الشهوة المتقدة، والشهوة هي طاقة حب لو استغلها الشباب في هذه السن لصاروا قديسين.
ii) **بين الجهال=** هذا الغلام وجد صحبة من الأشرار الجهلاء، إذاً هي صحبة رديئة.
iii) **عديم الفهم=** "هلك شعبي من عدم المعرفة" (هو٤:٦) فمن لا يعرف كيف يتعامل مع شهوته، فهو في خطر أن ينجذب للشر، ومن لا يعرف نتائج خطية الزنا وأنها خراب مؤكد، هو معرض أن ينخدع من شهوته. (يع١:١٤)
iv) **عابراً في الشارع=** نجد هذا الشاب يتسكع في الطرقات بلا هدف من **العشاء=** الغروب وحتى منتصف الليل= **في حدقة الليل.** (هكذا كان أهل سدوم في الشوارع يطلبون خطية تك٤:١٩،٥) وقارن مع (حز٤٩:١٦). "ونعود للمثل العامي اليد العاطلة نجسة" فهذه المواصفات لو تجمعت في شاب يسهل وقوعه في الخطية، بل حين يجد هذه المرأة الأجنبية الزانية سيظن أنه وجد كنزاً وهو لا يدري أنه وجد الموت والهاوية.

الآيات (١٠-٢٣) تصوير خداع المرأة الزانية للشاب:

هذا الشاب المتسكع الذي بلا هدف، بل في صحبة الأشرار تجري وراءه الخطية ساعية إليه لتسقطه= **وإذا بامرأة استقبلته=** هي سعت إليه وهو ظن أنه وجد غنيمة. **صخابة=** تصيح وتغني كأنها فرحة. **جامحة=** لا يمكن ضبطها كثور جامح، بسبب شهوتها (هو٤:١٦). **لا تستقر قدماها=** لا تستطيع أن تلازم بيتها، وهذه الصفة عكس ما ذُكر عن المرأة الفاضلة (تي٢:٥). **أمسكته وقبلته=** كما لو كانت تحبه. **أوقحت وجهها=** كان كلامها بوقاحة وقلة حياء. **على ذبائح السلامة=** كان لحم ذبيحة السلامة بحسب الشريعة يجب أن يؤكل في نفس اليوم، وكأنها تقول عندي من لحم ذبيحة السلامة فتعال وشاركني. **اليوم أوفيت نذوري=** أي بتقديمها ذبيحة السلامة أوفت نذراً كان عليها أن توفيه!! هل هناك شر ووقاحة أكثر من استعمال الدين في خداع البسطاء، فهي تستغل الدين لتدعوه ليأكل معها (وفي هذا تشبه من ينتهز فرصة الأعياد المقدسة ليقضيها في الخلاعة والمجون). ونلاحظ أن ممارسة الدين بشكل ظاهري، أي العبادة الشكلية تقود لقسوة القلب هكذا، بل تقود لأن يستغل الدين استغلالاً سيئاً. **خرجت للقائك=** لتدعوه ليأكل معها ذبيحة السلامة. **الديباج** بعد أن دخل الشاب للمصيدة بحجة الأكل من ذبيحة السلامة تحول كلام المرأة بطريقة مباشرة لتدعوه للزنا معها على السرير المزين بالديباج وهو قماش مزركش من الحرير غالي الثمن. **موشى كتان من مصر=** مفارش مخططة غالية مصنوعة من الكتان الذي تشتهر به مصر. **عطرت فراشي=** بروائح عطرية للترغيب في الدنس. **لأن الرجل ليس في البيت=** أي زوجها الغائب وتدعوه الرجل ويدل هذا الأسلوب على عدم الاحترام بعكس سارة التي كانت تقول عن إبراهيم "سيدي". **ذهب في طريق بعيدة=** سافر في عمله أو تجارته. **أخذ صرة الفضة بيده=** أخذ كيس نقوده للتجارة. **يوم الهلال يأتي إلى بيته=** أي سيطول غيابه وسيأتي في يوم الهلال التالي. كل هذه محاولات لتصوير أن طريق الخطية آمن، وهذا أسلوب إبليس دائماً، كما قال لحواء.. لا تموتا. **ملث شفتيها=** الكلام المعسول الناعم، المداهنة. **طوحت به=** جعلته يستسلم ويسقط أخيراً **كثور يذهب إلى الذبح=** هو كان يظن أنه وجد غنيمة وإندفع نحوها كثور هائج ولكنه لم يدري أنه كان كثور مساق إلى الذبح، فالثور يأخذونه للذبح وهو يظن أنهم يأخذونه للمرعى ليأكل، والزاني يذهب لخرابه وهو يظن أنه ذاهب للذته. **كالغبي إلى قيد القصاص=** كان يظن أن هذه فرصته والزوج غائب وإذا به يذهب لقصاصه مقيداً برباطات شهوته وخطيته كان كالغبي مقيداً ذاهباً لقصاصه

وهو غير فاهم، مغلوباً على أمره. **ولا يدري أنه لنفسه=** لا يدري أن الفخ كان منصوباً لاقتناصه وهلاك نفسه، فالموت في خزي هو عقوبة الزاني.

الآيات (٢٤-٢٧): "والآن أيها الأبناء اسمعوا لي وأصغوا لكلمات فمي. لا يمل قلبك إلى طرقها ولا تشرد في مسالكها. لأنها طرحت كثيرين جرحى وكل قتلاها أقوياء. طرق الهاوية بيتها هابطة إلى خدور الموت."

طريق الزني طريق موت، ومصير الزاني الأبدي هو هلاك الروح **والخطية قتلاها أقوياء=** بل كان سليمان واحداً منهم.

الإصحاح الثامن

على النقيض من الإصحاح السابق نصل هنا للتأمل في الحكمة ونميز شخص المسيح اللوغوس وراء كلمة الحكمة. المسيح الذي يحاول أن يجذب كل نفس إليه لتترك طريق الجهل وتسلك طريق المعرفة والفهم. نصل في هذا الإصحاح إلى ذروة السلسلة عن الحكمة والحديث عن الحكمة. ونجدها في صورة مخالفة تماماً للمرأة الشريرة، فهذه أسلوبها ملق مخادع وحبها فاسد يقود للموت. أما الحكمة فهي تنادي بكل جلاء ووقار في الأماكن العامة، تدعو كل الناس أن يقبلوها وتعلن لهم أن من يقبلها تكون هناك كنوز من نصيبه. ولقد أجمع معظم المفسرين أن هذا الإصحاح يتكلم عن المسيح أقنوم الحكمة، وهذا هو تفسير كنيستنا الأرثوذكسية لهذا الإصحاح. وفي الإصحاح آيات وعبارات لا يتحقق معناها الكامل إلا في المسيح قوة ا وحكمة ا فهو حكمة ا المشخصة أو المتجسدة (١كو١:٢٤ + لو١١:٤٩) وفي (لو١١:٤٩) نرى حكمة ا شخصاً يرسل الأنبياء للعالم.

الآيات (١-١١): "ألعل الحكمة لا تنادي والفهم ألا يعطي صوته. عند رؤوس الشواهق عند الطريق بين المسالك تقف. بجانب الأبواب عند ثغر المدينة عند مدخل الأبواب تصرح. لكم أيها الناس أنادى وصوتي إلى بني آدم. أيها الحمقى تعلموا ذكاء ويا جهال تعلموا فهماً. اسمعوا فأني أتكلم بأمور شريفة وافتتاح شفتي استقامة. لأن حنكي يلهج بالصدق ومكرهة شفتي الكذب. كل كلمات فمي بالحق ليس فيها عوج ولا التواء. كلها واضحة لدى الفهيم ومستقيمة لدى الذين يجدون المعرفة. خذوا تأديبي لا الفضة والمعرفة اكثر من الذهب المختار. لأن الحكمة خير من اللآلئ وكل الجواهر لا تساويها."

الحكمة تنادي= الحكمة تدعو الجميع، كل بنى آدم، وتستميل الناس، وهي تقنعهم حتى يأتوا (مت٢٢:١-١٤). ودعوة الحكمة لنا لها وسائل متعددة، أولاً بصوت الكتاب المقدس، وصوت خدام ا ، وتبكيت وتعليم الروح القدس، وإن لم يأتي كل هذا بنتيجة فهناك الإنذارات والضربات للتأديب، فا له وسائلة المتعددة. وهكذا كان المسيح ينادي الجميع (يو٧:٣٧) فالحكمة هي المسيح. والمسيح ليس بعيداً عن أحد بل هو في متناول الجميع (رو١٠:٦-٩ + تث٣٠:١١-١٤)

عند رؤوس الشواهق= ناموس موسى، استلمه موسى على جبل، والمسيح علّم على الجبل أهم تعاليمه (عظة الجبل). وهكذا طلب من اللاويين أن يصرخوا بصوت عالٍ (تث٢٧:١٤) ليسمع الجميع، وطلب من التلاميذ أن يبشروا ويكرزوا للجميع. وهذا عكس المرأة الشريرة التي عند كل زاوية تكمن (٧:١٢). ولاحظ أن الحكمة تتكلم عند رؤوس الشواهق فهي تجذب من يستجيب للسماويات. **عند الطريق بين المسالك تقف=** لتجذب كل الناس وترشد الناس حينما يختلط عليهم الطريق الصحيح، وحيث تتشعب المسالك ترشد الحكمة للطريق الصحيح. ولاحظ أن المسيح هو الطريق. **بجانب الأبواب=** حيث يجتمع الشيوخ داخل المدينة. **عند ثغر المدينة** أي خارج المدينة، فالدعوة هي في كل مكان. وهكذا المسيح تكلم علانية (يو١٨:٢٠). والحكمة لا تنتظر أن يأتي إليها الناس، بل هي تذهب لكل واحد، ترشد الكل للطريق الصحيح، وإن ضل أحد في طريق شرير ترشده ليتوب. **ويعود لطرقها الشريفة=** وأصل كلمة شريفة هو الشئ الخاص بالأمراء، ليعود الضال كما يليق بأولاد ا . **كل كلمات فمي بالحق=** كثيرين يرفضون كلمات ا ، ربما لعدم الفهم، أو لأنهم لم يجربوا قوتها وفائدتها، وا يشدد أن كلامه بالحق وما علينا سوى أن نصدق

ونجرب فنختبر أنها حق فعلاً، ولكن علينا أن نتضع أمام كلمة ا فنعرف أنه لا عيب فيها مطلقاً وسنكتشف أن العيب فينا نحن، بل سنكتشف أن كلمة ا أثمن من كنوز الدنيا. **كلها واضحة لدى الفهيم=** قارن مع (مت١٦:١٣) فكلمة ا واضحة لكل عين مفتوحة، أما الأشرار فلقد أغلقت الخطية عيونهم وصاروا غير قادرين على الفهم.

الآيات (١٢-٢١): "أنا الحكمة اسكن الذكاء وأجد معرفة التدابير. مخافة الرب بغض الشر الكبرياء والتعظم وطريق الشر وفم الأكاذيب أبغضت. لي المشورة والرأي أنا الفهم لي القدرة. بي تملك الملوك وتقضي العظماء عدلاً. بي تترأس الرؤساء والشرفاء كل قضاة الأرض. أنا احب الذين يحبونني والذين يبكرون إلى يجدونني. عندي الغنى والكرامة قنية فاخرة وحظ. ثمري خير من الذهب ومن الإبريز وغلتي خير من الفضة المختارة. في طريق العدل أتمشى في وسط سبل الحق. فأورث محبي رزقا وأملأ خزائنهم."

أسكن الذكاء= أي الحكمة والذكاء موجودين معاً. والذكاء هو القدرة على التمييز. ومن يقتني الحكمة يظهر هذا في سلوكه في وسط العالم (٢كو١٢:١). وهذا عكس من يسلك سلوك شهواني. **أجد معرفة التدابير=** التفكير السليم والمشورة الصالحة. **مخافة الرب بغض الشر=** الحكمة مرتبطة مع مخافة الرب، أي كراهية فعل الخطية، نكره الخطية ليس عند الآخرين بل نكره خطايانا. ولا يمكن كراهية الشر إلا لمن أحب المسيح. **الكبرياء والتعظم.. أبغضت=** هذه صفات المسيح، فهو وحده الكامل بلا خطية.

والآيات (١٤-١٧): هنا يتكلم المسيح الأقنوم الثاني، أقنوم الحكمة، فهو هنا يعلن سلطانه على الملوك= **بي تملك الملوك=** فالملك لا يملك إلا من عند ا (رو١:١٣،٢ + دا ٣٢:٤). وهذا دليل أن الحكمة التي تتكلم هنا ليست سوى المسيح ملك الملوك فضلاً عن هذا فإن الملك التقي يكون مملوءاً حكمة كسليمان، فمن يملك ا عليه يملك جيداً على شعبه. **أحب الذين يحبونني=** نحن نحبه لأنه هو أحبنا أولاً، ومن يطلب الحكمة يطلب ا فيعطيه الروح القدس المحبة (رو٥:٥). بل نرى هنا أن الروح القدس يسكب محبة ا في قلوبنا، وكلما إزدادت محبة ا في القلب نكتشف محبته لنا ويزداد إحساسنا بمحبته التي تحصرنا، وهذا يدفعنا أن نحبه بالأكثر. والبداية أن نطلب الحكمة التي تكشف لنا الطريق، طريق كراهية الشر، فهي ترينا نتائجه فنكرهه وحينما نكرهه نطلب ا . **والذين يبكرون إلى يجدونني=** الذين يطلبونني في شبابهم المبكر مثل يوسف وصموئيل وداود يجدون كنوز حكمة في طريقهم. ونلاحظ أن سليمان الذي طلب الحكمة في شبابه أخذ غنى أكثر من أي واحد= **عندي الغني والكرامة.** فكل من يطلب المسيح في شبابه يكتسب حكمة وبركة في كل طرقه. وهذه الآية "**الذين يبكرون إلى يجدونني=** تنطبق أيضاً على من يبدأ يومه بطلب ا فيبارك له ا في هذا اليوم ومن يذهب للكنيسة مبكراً يجد تعزية وفرح بالقداس والتناول. **قنية فاخرة وحظ=** كلمة فاخرة لم تأتي سوى هنا ومعناها موروثة أو أثرية، فعطايا ا لكل من يطلبه هي دائماً وعبر العصور، أمانة ا نحو شعبه هي حقيقية موروثة يعرفها الكل. **في طريق العدل أتمشى=** الحكمة تقود أبنائها ومحبيها في سبيل الحق وتورثهم رزقاً. ولكن هذه الآية يمكن أن ننظر لها بمنظار آخر، فالمتكلم هو المسيح، وطريق العدل هو طريق الصليب، طريق دينونة الخطية. فكأن المسيح يقولها وهو حاملاً صليبه سائراً للجلجثة طريق عدل ا الذي يستوفيه ليورث كل محبيه ملكوت السموات (رو١٧:٨ + مت٢٩:١٩) **فاورث محبي رزقاً=** لقد صار المسيح رزقنا وخيرنا وغنانا وشبعنا ليس في الأبدية فقط بل وفي هذا العالم. هنا نجد المسيح فينا يرشدنا للطريق، يقودنا فلا نضل، يحمينا من ذكاء الحية ومن

أن نضل وراءها، يرشدنا كيف نعمل الصالح لأنفسنا ولمن حولنا، هنا نجد الحكمة قد استعلنت فينا وتقودنا. نحن بذكائنا البشري قد نربك أنفسنا، ندبر كثيراً ويكون تدبيرنا لهلاكنا، أما المسيح أقنوم الحكمة فدبر مرة لخلاصنا ويدبر لنا العمر كله لنسير في طريقه.

الآيات (٢٢-٣١): "الرب قناني أول طريقه من قبل أعماله منذ القدم. منذ الأزل مسحت منذ البدء منذ أوائل الأرض. إذ لم يكن غمر ابدئت إذ لم تكن ينابيع كثيرة المياه. من قبل أن تقررت الجبال قبل التلال ابدئت. إذ لم يكن قد صنع الأرض بعد ولا البراري ولا أول اعفار المسكونة. لما ثبت السماوات كنت هناك أنا لما رسم دائرة على وجه الغمر. لما اثبت السحب من فوق لما تشددت ينابيع الغمر. لما وضع للبحر حده فلا تتعدى المياه تخمه لما رسم أسس الأرض. كنت عنده صانعاً وكنت كل يوم لذته فرحة دائما قدامه. فرحة في مسكونة أرضه ولذاتي مع بني آدم."

من هنا نجد الكلام يتحول ليصير واضحاً تماماً أنه عن المسيح الكلمة ابن الآب، الذي كان في البدء عند ا ، المساوي للآب في طبيعته وجوهره، الأزلى غير المخلوق فهو حكمة ا (١كو١:٢٤). وبالتالي لا يمكن تصور أن الآب خلقه، فكيف يخلق ا حكمته، وبأي حكمة يخلق لنفسه حكمة. وهو قوة ا فكيف يخلق ا لنفسه قوة وهو بدون قوة. فالحكمة هنا يتضح أنه شخص له خصائصه وأعماله وليس مجرد صفة . لقد كان سليمان يكتب بوحي من الروح القدس، وهو كان يظن أنه يكتب عن الحكمة، وإذا به يكتب بوحي الروح القدس عن المسيح حكمة ا (١كو١:٢٤)

الرب قناني= الفعل العبري "قنا" بنفس النطق العربي، وبنفس المفهوم تقريباً، فهو يفسر بأن الشخص إقتني شئ. إلا أن الترجمة السبعينية ترجمت الكلمة خلقني وهذه الآية اعتمد عليها أريوس بحسب الترجمة السبعينية ليثبت أن المسيح كان مخلوقاً، وقد خلقه الآب. والكلمة في العبرية "قنا" تحتمل الترجمة السبعينية فنص الآية بحسب السبعينية "الرب خلقتني أول طرقه" وهذا ما اعتمد عليه آريوس؟ إلا أن أثناسيوس الرسولي أثبت له أن الأصل العبري للكلمة تفيد معنى الولادة وكأن المعنى "الرب ولدني" والمعنى في العربية مشابه إذ نقول "فلان قنى ولداً" أي ولَد ولداً. ويؤيد هذا التفسير بحث في معنى الكلمة من أحد علماء الغرب نُشر في سنة ١٩٢٦ (راجع مشكاة الطلاب صفحة ٢٤١،٢٤٢ وكتاب تفسير الكتاب المقدس تأليف جماعة من اللاهوتيين برئاسة الدكتور فرنسيس داڤدسن جزء٣ صفحة ٣٥٥) وعموماً يؤيد هذا الرأي من داخل الإصحاح آية٢٣ حين يقول منذ الأزل، فولادة الابن من الآب أزلية. هو نور من نور، إله حق من إله حق، حكمة نابعة مولودة من الآب بها خلق الآب كل شئ. أما النص بحسب السبعينية حين قال "خلقني" ولأننا نعلم أن السبعينية تكمل المعنى العبري وتبلوره، فهي بهذا تشير لولادة المسيح من العذراء بالجسد. وفي هذا يقول ميخا النبي (مي٥:٢) "أنت يا بيت لحم منك يخرج لي الذي يكون متسلطاً ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل" ويكون المعنى الرب خلقني أول طرقه، أن المسيح تجسد من بطن العذراء بالروح القدس كأول طريق الخلاص الذي انتهى بالصلب والقيامة والصعود وإرسال الروح القدس. ولكن يسهل تصور أن الابن أقنوم الحكمة لا يمكن أن يكون مخلوقاً. فلا يمكن وجود الآب فترة من الزمن بدون حكمة وبدون قوة، فأزلية الابن أقنوم الحكمة هي أزلية ا نفسه، والآية الرب قناني تصبح بأن الآب يقتني حكمة أزلية. وهنا يتضح التمايز بين الأقانيم فالآب يقتني والابن هو المُقْتَنَى. **أول طريقه=** ا لا يبدأ أي طريق أو أي عمل من أعماله إلا بالحكمة (أم٣:١٩+ عب١:١،٢ +

كو١:١٣-١٦ + يو١:١-٣). ولاحظ في البدء كان الكلمة والكلمة كان ا تشير للاتحاد. **منذ الأزل مسحت=** كلمـة مسحت تعني ممسوح بالزيت ليكرس لعمل معين، كما كانوا يمسحون الملوك ورؤساء الكهنة. وقد تعني كلمت مسحت بهذا أن أقنوم الحكمة قد تخصص أو تعين لعمل الخلقة (يو١:١-٣). ولكن هذه تشير لعمل المسيح الفـدائي. فـالابن تحدد له عمل الفداء منذ الأزل داخل المشورة الثالوثية. فالمسيح مسح أي تحدد له دور وعمل الفداء منذ الأزل، وهذا ما قاله معلنا بطرس (١بط١:١٨-٢٠) والمسيح مسح ليكون ملكاً (مز٢:٦) وليكون رئيس للكهنة ليقدم ذبيحة نفـسه. والمسيح أيضاً مسح أي تعين ليكون دياناً للكل (أع١٠:٤٢). ومن هنا نرى أزلية الثلاثة أقانيم. فالآب الماسح أزلـي والابن الممسوح أزلي والروح القدس روح المسحة أزلي. والثلاثة أقانيم متساوون في الأزلية. **منذ البدء=** قد تـشير إلى قبل تأسيس العالم، لكن كما رأينا هي تشير لما قبل ذلك، فهي تشير للأزل. **منذ أوائل الأرض=** أي منذ وضـعت أسس الأرض. ومعنى الكلام أنه لا خليقة ولا أرض بدون المسيح، فعمل الخالق هو عمله، وسواء الخليقة الأولـى أي السماء والأرض (تك١:١) أو الخليقة الجديدة بالفداء (٢كو٥:١٧) فهي عمله، هو خالق السماء والأرض وحينما سقط الإنسان جدد هو خلقته بل إن ا كخالق محب ظهرت صفاته هذه في خليقته.

إذا لم يكن غمر أُبدِئْتُ= الغمر هو المياه الكثيرة. وكلمة أُبدِئْتُ تشير للأزل، فما دمنا قد اتفقنا أن المسيح حكمـة ا أزلى يكون قوله أبدئت ليس بمعنى أن الآب أبدأه أي خلقه بل تكون الكلمة بمعنى تعينت لهذا العمل أي عمله الخلقة، خلقة المياه.. الخ.

أول أعفار المسكونة= أول أتربة (ذرات تراب) المسكونة ولاحظ أن آدم الأول من التراب وآدم الأخير موجود قبـل خلق التراب فهو ليس من الأرض (يو٣:٣١)

دائرة على وجه الغمر= مقبب السماء الذي يحيط بالأرض الذي يرى كالدائرة أو القبة.

تشددت ينابيع الغمر= ضبط مياه الجلد من فوق (السحاب) وحفظ مياه البحر من تحت.

كنت عنده صانعاً= فيه كان كل شئ.

كنت كل يوم لذته= الآب يحب الابن (يو٥:٢٠). والابن هو المحبوب (أف١:٦). فهناك حب من الآب للابـن، بـل الآب هو مصدر الحب، فا محبة، وهو ينبوع كل حب هذه الآية تظهر أن المحبة لدى الآب كانت تنصب في الابن قبل خلق الخليقة. بل نقول أن هذا يثبت أن ا ثالوث، فإن لم يكن هكذا، فا لم يحب قبل أن يخلق الملائكة والبشر، وبالتالي يكون ا متغير، وهذا ضد صفات ا .

فرحةً دائماً قدامه= المحبة بين الآب والابن متبادلة، وهنا نرى سرور الابن بالآب.

فرحة في مسكونة أرضه= هنا نرى سرور الابن بخليقته "رأى كل شئ أنه حسن" (تك١٢،١:٤) ففي خلقة الـسموات والأرض ظهرت محبة ا للإنسان وتجلت قدرته ومحبته وا يفرح حين يظهر للإنسان أنه يحبه وأنه خالـق العـالم لأجله.

لذاتي مع بنى آدم= هنا نرى فرحة الابن بفدائه للإنسان. فا يحب الإنسان وكانت فرحته في عمل الصليب الذي به يتمم أعمال محبته من نحو الإنسان الذي يحبه، فيكون للإنسان نصيبه السماوي. والآية تشير أيضاً للذة الآب في أبنه الذي تجسد وأطاع حتى الموت موت الصليب وهو في جسد بنى آدم ليكمل عمل الفداء الذي به إشتم ا رائحة سرور (تك٨:٢١ + لا١٧،١٣،١:٩).

الآيات (٣٢-٣٦): "فالآن أيها البنون اسمعوا لي فطوبى للذين يحفظون طرقي. اسمعوا التعليم وكونوا حكماء ولا ترفضوه. طوبى للإنسان الذي يسمع لي ساهراً كل يوم عند مصاريعي حافظا قوائم أبـوابي. لأنه من يجدني يجد الحياة وينال رضى من الرب. ومن يخطئ عني يضر نفسه كل مبغـضي يحبون الموت."

طالما كان الإنسان هو لذة ا ، ومن أجله صنع العالم، نجد هنا دعوة للإنسان ليطيع ا ، هي دعوة مؤسسة على الحب. فا يطلب الخضوع في ثقة لمحبته في مقابل محبته (والإنسان بخطيته تمرد على طاعة ا والمسيح أتى ليعيد خضوعنا ثانية، أي يعيدنا للصورة التي كان يريدها الآب (١كو٢٨:١٥) المسيح هنا كرأس للكنيسة يقدم الخضوع) فالحكمة تنادي، أي المسيح ينادي ومن له أذنان للسمع فليسمع فيجد لنفسه حياة أبدية= **مـن يجـدني يجـد الحيـاة=** فالمسيح هو القيامة والحياة + (يو٣٦:٣ + يو٥١:٨ + ١يو١٢:٥) **ومن يخطئ عني=** هي عكس قوله مـن يجـدني، ومعناها من بخطيته يرفضني ويحيد عني فأنا الطريق (لو٣٠:٧ + يو١٩:٣،٢٠ + يو٢٢:١٥-٢٥) ومن يحيد عـن طريق الحياة فمصيره الموت. وهذا هو نفس التحذير في (تث١٨:١٨،١٩) عن المسيح أيضاً.

عند مصاريعي= نقف على أبواب الحكمة نسأل أن نتعلم، ومن يقرع يفتح له.. أسألوا تعطوا بل نقف علـى أبـواب الحكمة نسأل بلجاجة كشحاذين يطلبون صدقة. وما نسمعه نحفظه في عقولنا وقلوبنا= **حافظاً قوائم أبوابي=** كان هذا عمل اللاويين، فهم كانوا ليلاً ونهاراً يسهرون على حراسة أبواب المسكن (حتى لا يدخل المسكن (هيكل ا) نجس) وهذا واجبنا نحو أنفسنا أن نسهر لنحرس قلوبنا من أن يتسلل داخلها أي نجاسة أو يتسلل منها إلى خـارج كلمـة ا وحكمته التي سألناه فأعطانا إياها.

الإصحاح التاسع

رأينا في الإصحاح الثامن، المسيح أقنوم الحكمة، ومن يتبعه يجد حياة، ومن يرفضه يموت. وهنا نجد الحكيم يشدد على هذه الفكرة. ويصور هنا صراع بين المسيح (الحكمة) وبين إبليس (عدو الخير الذي هو الجهالة والحماقة). وكلاهما يتنافسان في جذب النفس البشرية ليملكا عليها. والقصد من هذه الصورة أن يوضح أن الحياة والموت، الشر والخير كلاهما أمام كل واحد منا. ونحن أحرار أن نختار أيهما لنسلم له القلب. والتصوير تم هنا بأن كلاً منهما أقام وليمة للنفس ويدعوها لتقبل إلى وليمته.

ولنلاحظ كم أن نفوسنا غالية عند المسيح وماذا يصنع حتى لا يفقد أي نفس. ونلاحظ أيضاً كم هو شديد حقد إبليس ضدنا فهو لا يريد خلاص نفس أحد بل هلاك كل واحد.

الآيات (١-٦) المسيح يدعونا لوليمته، وليمة الشركة، المائدة المقدسة لجسده ودمه.

الآيات (٧-١١) يشرح أن الحكيم هو من يستجيب لدعوته.

الآيات (١٢) الطريقان أمامنا وكلٌ بحرية يختار أيهما (هو نفس ما قيل في تث١٥:٣٠)

الآيات (١٣-١٦) وليمة بابل الزانية (رؤ٢:١٧)، وليمة إبليس للنفس، وتُصور الخطية هنا على أنها امرأة تدعو الجميع لها وتغريهم بملذات، هي تمتع وقتي بالخطية، ومن يستجيب يسقط في شباكها.

الآيات (١٨) الموت عاقبة من يستجيب للخطية.

الآيات (١-٦): "الحكمة بنت بيتها نحتت أعمدتها السبعة. ذبحت ذبحها مزجت خمرها أيضاً رتبت مائدتها. أرسلت جواريها تنادي على ظهور أعالي المدينة. من هو جاهل فليمل إلى هنا والناقص الفهم قالت له. هلموا كلوا من طعامي واشربوا من الخمر التي مزجتها. اتركوا الجهالات فتحيوا وسيروا في طريق الفهم."

في الإصحاح السابق قدم المسيح نفسه كخالق للعالم، وهنا يقدم نفسه كفادي لهذا العالم، مقدماً نفسه كذبيحة ليؤسس كنيسته ويجعلها خليقة جديدة.

الحكمة بنت بيتها= سبق أن رأينا للحكمة أبواب يقف عندها طالبي الحكمة (٣٤:٨). وطالما لها أبواب، فهي إذن لها بيت يقف عند أبوابه الحكماء ساهرين منتظرين أن يتعلموا وربما يشير البيت الذي بنته الحكمة إلى الهيكل الذي بناه سليمان ولكن سليمان كان يرمز للمسيح، والهيكل كان يرمز لجسد المسيح الذي هو كنيسته (يو١٨:٢-٢٢ + أف٣٠:٥) وسليمان هنا يدعو الناس للعبادة في الهيكل الذي بناه، والمسيح يدعو الناس للاشتراك في جسده والثبات فيه "إثبتوا فى وأنا أيضاً فيكم" والثبات في جسد المسيح يحتاج منا أن نترك الخطية= **اتركوا الجهالات.** وبنفس المفهوم يطلب سليمان أن يترك الناس أماكن وبيوت الشر ويأتوا للهيكل. إذاً بيت الحكمة هو بيت المسيح أي كنيسته (١تي٥:٣) وهو أسسها على صخرة الإيمان به كابن الله الحي (مت١٦:١٦-١٨). **نحتت أعمدتها السبعة=** الكنيسة تؤسس وهي مستندة دائماً على عمل روح الله القدوس وهو عمله الكامل (رقم ٧ رقم الكمال). ونلاحظ في (رؤ١:٣) أن المسيح له سبعة أرواح الله ، والمسيح هو الذي أرسل الروح القدس للكنيسة، وهو العامل في أسرار الكنيسة السبعة ليؤسس بهم جسد المسيح أي بيته أي كنيسته، هو روح الحكمة روح الرب (أش٢:١١). والروح القدس أُرسِلَ للكنيسة باستحقاقات دم المسيح= **ذبحت ذبحها=** فلولا الصليب الذي به تم الصلح بين الله والإنسان ما حل الروح على

الكنيسة. **مزجت خمرها=** الخمر الممزوجة هي خمر أضيفت إليها بعض الأطياب لتجعل لها طعماً لذيذاً ورائحة طيبة، ولاحظ أننا رائحة المسيح الذكية. هي خمر ليست للخلاعة والسكر بل خمر الفرح، رمز لعمل الروح القدس في الكنيسة وفي النفس (نش٢:٤ + غل٥:٢٢ + أف٥:١٨). **ورتبت مائدتها=** هي مائدة عشاء دعا لها الرب (لو١٤:١٦-١٨). هي مائدة التناول من جسد الرب ودمه، الذي يعطينا الشبع الروحي والفرح الروحي. والمسيح بعد أن قدم ذاته ذبيحة= **ذبحت ذبحها.** وقدم ذاته مأكلاً ومشرباً= **رتبت مائدتها** وصلب وقام وصعد للسموات وأرسل الروح القدس ليؤسس الكنيسة= **الحكمة بنت بيتها** أرسل المسيح تلاميذه المملوئين من الروح ليبشروا كسفراء له= **أرسلت جواريها تنادي** يدعون الناس لوليمة العرس (مت٢٢:١-٤). هم أكملوا العمل الذي بدأه المسيح (عب٢:٣) ومن يقبل الدعوة يأخذ حياة ويكون حكيماً. وخدام ا يدعون **من هو جاهل=** قارن مع (يو٩:٤١ + ١كو١:٢٦-٣١). والجاهل معناها الإنسان البسيط الذي يشعر في نفسه بالاحتياج لأن يتعلم، يشعر في داخله أنه لا شئ وأنه محتاج للمسيح، يشعر في داخله أنه عطشان وجوعان "إن عطش أحد يقبل إلى.. " (يو٧:٣٧) "طوبى للجياع والعطاش" (مت٥:٦) أما حالة الشعور بالإكتفاء فهي تقود للفتور والشيخوخة الروحية ثم الكبرياء (رؤ١٨،٣:١٧) فكل حكيم حقيقي هو جاهل في عيني نفسه يريد أن يتعلم وخاطئ في عيني نفسه محتاج لغفران خطاياه، والمسيح أتى لمثل هؤلاء، لمن يشعرون أنهم خطاة يحتاجون الغفران والمرضى الذين يحتاجون للطبيب، ولم يأتي للأصحاء فهم لا يحتاجونه. وماذا بعد التناول، علينا أن نكمل حياتنا بلا خطية ونترك الشر= **اتركوا الجهالات=** هذه هي التوبة السلبية، ترك الشر، هي دعوة لتغيير كامل في أسلوب الحياة. **وسيروا في طريق الفهم=** عمل الخير هو توبة إيجابية. وهذا هو نفس مفهوم عيد الفطير سبعة أيام بعد تقديم الفصح، أي بعد الصليب علينا أن نكمل حياتنا بلا خطية (١كو٨،٥:٧).

الآيات (٧-٩): "من يوبخ مستهزئاً يكسب لنفسه هواناً ومن ينذر شريراً يكسب عيباً. لا توبخ مستهزئاً لئلا يبغضك وبخ حكيماً فيحبك. أعط حكيماً فيكون أوفر حكمة علم صديقاً فيزداد علماً."

هذه الآيات آيات معترضة بين الوليمتين أو الدعوتين، فيهما يصور الوحي نوعين من البشر [١] الحكماء وهؤلاء يفرحون بالتعليم. [٢] الجهال وهؤلاء يستهزئون به وكأن هذه الآيات هي للرسل تكشف لهم أنواع الناس الذين سيقابلونهم في دعوتهم حتى لا يندهشوا إذا وجدوا رفضاً لهم بينما هم يشعرون بأن كلمتهم فيها كل الحق:

١) **الحكماء**: الحكيم هو الذي يقبل التعليم. فالحكيم يرى نفسه دائماً أنه جاهل، يريد المزيد من العلم، وهو يقبل توبيخ الروح القدس وتوبيخ خدام ا الذين يقدمون له تعليم ا فيستفيد ويتوب ويذهب ويرجع للمسيح. مثل هذا يفرح بالتوبيخ لأنه يسعى للكمال ويفرح بمن يكشف له ضعفاته ليتركها فيصير كاملاً، بل مثل هذا يحب من يوبخه.

٢) **الجهلاء**: الجاهل الفارغ يكون حكيماً في عيني نفسه، مستهزئاً بكل ما يقدم له من نصائح. فهو يشعر أن لا أحد يعرف أكثر منه، ومثل هذا الإنسان لأنه يرفض كل تعليم يصبح مضيعاً لوقت الخدام فهي يستهزئ بكل ما يقدم له ولن يستفيد بأي تعليم أو توبيخ (أمثلة ٢أي٣٠:١٠ + مت٢٢:٦).

وعموماً فمن يستهزئ بكلمة ا لن يقبل أي تعليم. والبدء أن يخاف الإنسان ا ليكون هناك فائدة من أي تعليم. وهذا كأنه دعوة للرسل والخدام أن يعرضوا عن مثل هذا الهازئ لدعوتهم. ويمتنعوا عن توبيخه، ومن هو نجس فليتـنجس بعد (رؤ٢٢:١١) أي يصبح كل إنسان مسئولاً عن نفسه. ولا تلقوا بدرركم قدم الخنازير.

الآيات (١٠-١٢): "بدء الحكمة مخافة الرب ومعرفة القدوس فهم. لأنه بي تكثر أيامك وتزداد لك سنو حيـاة. إن كنت حكيما فأنت حكيم لنفسك وأن استهزأت فأنت وحدك تتحمل."

الحكمة الحقة تتلخص في هذا "**بدء الحكمة مخافة الرب**" بينما الجاهل يظن في جهله أن منتهى الحكمة هو أن يتحرر من قيود وصايا ا . وأيضاً نجد الفهم الصحيح هو في معرفة أمور ا المقدسة، وبعيداً عن المعرفة المقدسة الحقـة يكون الإنسان ميتاً في نظر ا . **إن كنت حكيماً فأنت حكيم لنفسك=** ا في قداسته اللانهائية لن يزداد قداسة بقداستنا، بل هو لصالحنا أن نستجيب لصوته ونتقدس، هو حقاً يفرح برجوع الخاطئ لكنه لن يزداد شيئاً بهذا. والعكس صحيح فهو لن يخسر شيئاً من خطيتنا، بل خطيتنا وعنادنا وإصرارنا على عدم التوبة يكون لهلاكنا ونتحمله وحدنا.

الآيات (١٣-١٨): "المرأة الجاهلة صخابة حمقاء ولا تدري شيئاً. فتقعد عند باب بيتها على كرسـي فـي أعـالي المدينة. لتنادي عابري السبيل المقومين طرقهم. من هو جاهل فليمل إلى هنا والناقص الفهم تقول له. المياه المسروقة حلوة وخبز الخفية لذيذ. ولا يعلم أن الأخيلة هناك وأن في أعماق الهاوية ضيوفها."

في مقابل الوليمة السمائية التي أقامها يسوع. نجد هنا وليمة الخطية وهي وليمة حقيرة، مسروقة، محرمـة، غـادرة ويذهب ضيوفها للهلاك. وليمة ملذات في بيت المرأة الخاطئة (رمز لإبليس والخطية عموماً التـي تخاطـب شـهوة الجسد) ولاحظ أن الخطية لا ترسل جواري لدعوة الناس، لأن الشهوة الخاطئة داخل كل منا كفيلة بهذا. بل هي جالسة عند بيتها تدعو المارة، أي من يسير في طريق مستقيم أن يميل إليها، إلى مسكن خطيتها وعارها ولكن من يدخل فهو في طريقه إلى **الهاوية=** القبر والجحيم. **والأخيلة=** هم الموتي في قاع الجحيم.

مواصفات المرأة الجاهلة:

١) **جاهلة**: عكس الحكمة، بلا منطق مقبول ولكنها لا تخاطب سوى الغريزة.
٢) **صخابة**: دائماً تنادي على الشباب بإغراءاتها.
٣) **تقعد عند باب بيتها على كرسي في أعالي المدينة**: تجلس كملكة تنتظر فريسة لتسود عليه، تجلـس كمـن لهـا سلطان في الأماكن العالية في المدينة، ولكن سلطانها هو على كل من يستسلم لهـا، ومـن يستـسلم لهـا هـم الجسدانيون فقط الذي صاروا مديونين لها بما قبلوه من يدها من شهوات. أما من رفض إغراءاتها يصير حراً ولا يكون لها سلطان عليه "رئيس هذا العالم يأتي وليس له في شئ" لماذا؟ "من يبكتني على خطية"

ومن الذين تدعوهم لبيتها:

الشباب المقومين طرقهم= أي الذين يحاولون التوبة، فهي لا تريد أن تترك فرصة لأحد أن يتوب، وهي تتهمهم ظلماً بأنهم **جهلة، ناقصي الفهم** إذ يتركون طريق اللذة الذي تعرضه عليهم هي، طريق التحرر من قيود الوصايا الإلهية.

إغراءاتها:

المياه المسروقة حلوة= هي تدعوهم إلى اللذات المحرمة، والإنسان المتمرد يحلو له اللذة المحرمة أكثر من اللذة التي يسمح بها ا . وهكذا آدم وحواء اشتهوا ما حرمه ا . ولاحظ هذا هو ما تعرضه الزانية في مقابل مائدة الرب التـي تقدمها الحكمة. وهي مياه مسروقة، لأنها تحدي لوصايا ا ، وكأن سارق اللذة كسر أولاً سور الوصية ليسرق شـيئاً حرمه ا . وهي تحدي للعنة التي لعنها ا للخاطئ. وكأن شرب المياه المسروقة في الخفاء أو أكل **خبز الخفية** هـو نوعاً من الاختباء الجاهل من لعنة ا . إلا أنه دائماً ما يسقط الإنسان في هذه الخطية وهو واقع تحت خدعة أن هـذه اللذة المسروقة لا يدانيها لذة في العالم، وهو لا يدري مصير سارق اللذة الرهيب.

الإصحاح العاشر

يبدأ من هنا الجزء الثاني من سفر الأمثال وهو الخاص بأمثال سليمان الحكيم. فالجزء الأول كان كمقدمة، فيها نرى الحكمة تنادي لكل إنسان ليتعلم ونرى هنا ماذا تقول الحكمة. وهذا الجزء عبارة عن أمثال في صورة جمل قصيرة ولكنها مشحونة حكمة، فالحكمة هي التي تنادي. وكل آية مكونة من مقطعين أو جملتين قد تفسر الجملة الثانية الجملة الأولى وقد يكون معنى الثانية التصوير المضاد للجملة الأولى (مثال: فم الصديق ينبت حكمة، أما لسان الأكاذيب فيقطع). وكل الأمثال تحث على فعل الخير وتحذر من فعل الشر وهي أمثال متفرقة لا داعي لمحاولة الربط بينها.

آية (١): "أمثال سليمان الابن الحكيم يسر أباه والابن الجاهل حزن أمه."

وهكذا سر ا بسليمان حين طلب حكمة (٢أي١:٧-١٢)، أما رفقة فأحزنها حماقة ابنها عيسو (تك٢٦:٣٥). وقطعاً فالحكيم يسر أمه والجاهل يحزن أبيه.

الآيات (٢،٣): "كنوز الشر لا تنفع أما البر فينجي من الموت. الرب لا يجيع نفس الصديق ولكنه يدفع هوى الأشرار."

كنوز الشر= المال الذي يحصلْ عليه عن طريق الشر. وهو **لا ينفع=** لأن ما نحصل عليه بالظلم سيجعله ا يضيع منا، بل تضيع أيدينا بسببه. والدافع للإنسان ليكنز المال بالظلم هو خوفه من المستقبل، وهو يظن أن كثرة المال فيها ضمان للمستقبل، والحكيم هنا يقول له، ولماذا الخوف من الغد **فالرب لا يجيع نفس الصديق** فإذا كان ا سيدبر احتياجك فلا داعي لأن تحصل على الكثير بواسطة الشر (وراجع مز ٣٧:٢٥+ ١٠:١٤ + ١٠،٣٤:٩). ولنطمئن أن الرب مسئول عن تدبير احتياجات شعبه المادية. والشر عموماً لا ينفع صاحبه والعكس **فالبر ينجي من الموت=** فهكذا نجا مردخاي وهلك هامان ونجا نوح وهلك العالم كله، فالشر مهلك والبر ينجي صاحبه. والبر هو العيشة بالاستقامة حسب وصايا ا . فا عادل لا يترك الأشرار دون أن يتدخل والحصاد يتبع الزرع. ولكنه **يدفع هوى الأشرار=** كلمة هوى معناها شهوة الأشرار الشريرة، فا يبطل مؤامراتهم.

آية (٤): "العامل بيد رخوة يفتقر أما يد المجتهدين فتغني."

الكتاب لا يساند الكسلان بل يطلب الجد في العمل (٢تس٣:٧-١٢). وراعوث التي اجتهدت في حقل بوعز ارتفعت جزاء لجهادها.

آية (٥): "من يجمع في الصيف فهو ابن عاقل ومن ينام في الحصاد فهو ابن مخز."

الصيف هو وقت الحصاد. وهذه الآية تنطبق على الجهاد المادي والجهاد الروحي، فمن يجاهد روحياً له نصيب في الأبدية، ويجب على كل واحد أن ينتهز الوقت (أف٥:١٦). وهذا الكلام موجه بالأكثر للخدام "فالحصاد كثير والفعلة قليلون" والشباب وقت لتعلم الحكمة فمن يتعلم الحكمة في شبابه لن يخجل وهو كبير سناً فما تعلمه في سن التعليم سينفعه كبيراً.

الآيات (٦،٧): "بركات على رأس الصديق أما فم الأشرار فيغشاه ظلم. ذكر الصديق للبركة واسم الأشرار ينخر."

بركات على رأس الصديق= الله يفيض بركاته على الصديق على الأرض وفي السماء ويفيض عليه بركات روحية ومادية. وقوله على رأسه، معناها ستكون ظاهرة أمام الجميع. **فم الأشرار يغشاه ظلم=** بينما يلاحظ الناس البركات التي يسكبها الله على الصديق سيلاحظ الجميع أيضاً أن فم الشرير لا يكف عن النطق بالظلم والغش والشر. **ذكر الصديق للبركة واسم الأشرار ينخر=** أثار البر والشر تبقى على الأرض بعد الموت (مز٩،٦،١١٢:٣ + عب١١:٢) ولنرى الأنبا بولا وقد ترك كل ثروته لأخيه، وكيف نذكر الأنبا بولا، ونتساءل هل يعرف أحد اسم أخيه. ونعرف لعازر الفقير والملائكة قد حملت نفسه واسم الغني لا أحد يذكره، بل المسيح لم يذكره. وبولس الرسول الذي ضرب وسجن أين هو الآن من الذي سجنه أو ضربه.

آية (٨): "حكيم القلب يقبل الوصايا وغبي الشفتين يصرع."

حكيم القلب= دائماً صامت، يسمع ليتعلم ويحس أنه جاهل يريد أن يعرف. أما **غبي الشفتين=** أي من يتكلم كثيراً ظاناً أنه يعرف كل شئ فهو لا يسمع لذلك لا يتعلم **ويصرع لجهله.**

آية (٩): "من يسلك بالاستقامة يسلك بالأمان ومن يعوج طرقه يعرف."

السلوك بالاستقامة= يسير مع الله بأمانة مثل يوسف، وهذا سيعيش في **أمان=** أما **من يعوج طريقه يعرفْ=** يعرف أي يكشف ويكون واضحاً للجميع إنحرافه حتى ولو بعد حين.

آية (١٠): "من يغمز بالعين يسبب حزناً والغبي الشفتين يصرع."

من يغمز بالعين= هو يدبر الشر للآخرين، يتكلم كلاماً حسناً عنهم أو أمامهم، ويغمز بعينيه لأصدقائه بإشارات تظهر لهم أن قلبه يضمر كلاماً آخر، **وهذا يسبب حزناً=** سيكون هذا الإنسان سبباً في حزن الأبرياء الذين دبر لهم الشر. والحكيم أضاف هنا أن **غبي الشفتين يصرع** مع أنه قالها من قبل، فمن يغمز بعينيه يكون غبي الشفتين ومصيره الهلاك.

آية (١١): "فم الصديق ينبوع حياة وفم الأشرار يغشاه ظلم."

الصديق هو من يعمل بحسب وصايا الله. **وفم الصديق=** هو الذي يعلم كلام الله وطوبى لمن عمل وعلّم. فهذا يكون **ينبوع حياة** للآخرين "ويدعي عظيماً في ملكوت السموات" كلماته ستكون لها قوة وتأثير على من يسمعها لأنها ستكون متطابقة مع حياته، وسيكون فيها تعزية للحزين، وتبكيتاً للخاطئ وتشجيعاً للتأئب، كلماته ستكون منعشة في رحلة الحياة كما أن البئر بمياهه الباردة يكون منعشاً للمسافر في الصحراء.

آية (١٢): "البغضة تهيج خصومات والمحبة تستر كل الذنوب."

البغضة تهيج خصومات= الإنسان الذي ملأت الكراهية قلبه ضد شخص يأخذ في النم عليه وسرد قصص مختلفة ضده، أو سرد ضعفاته، وهذا يهيج الخصومات. وعكس هذا **فالمحبة تستر كل الذنوب=** (١بط٤:٨). وهكذا فعل أبو مقار، فهو ستر خطية من كان يزني ولكنه طلب منه أن يكف عن الخطية وهكذا فعل السيد المسيح مع الزانية.

آية (١٣): "في شفتي العاقل توجد حكمة والعصا لظهر الناقص الفهم."

العصا لظهر الناقص الفهم= هذه انطبقت على رحبعام الذي قبل مشورة الأحداث، والله له وسائل كثيرة يستخدمها كعصا تأديب، فهناك لسعات الضمير وهناك إهانات من ألسنة الناس وهناك عصا الملك وأخيراً فهناك عقوبات الله.

آية (١٤): "الحكماء يذخرون معرفة أما فم الغبي فهلاك قريب."

الحكماء بينما يذخرون معرفة نجدهم لا يتكلمون، وبينما الحكيم حقاً ينصت ليسمع نجد الجهلاء يتكلمون كثيراً، وثرثرتهم بأفواههم تكشف جهلهم أمام الناس، ومن يتكلم كثيراً يخطئ كثيراً. والحكيم يخزن حكمة في قلبه وفي وقت الاحتياج نجده يخرج من مخزون قلبه ما ينفع سامعيه وما يستفيد منه هو شخصياً، أما الغبي فهو يخزن كلام باطل في قلبه، ونجده يخرج من كنز قلبه الباطل في كل وقت ما يسبب له مشاكل. **هلاك قريب=** مصيبة وشيكة.

آية (١٥): "ثروة الغني مدينته الحصينة هلاك المساكين فقرهم."

هذا المثل موجه للكسالي حتى يجتهدوا ويكون لهم ثروة تحميهم، أما كسلهم وعدم جهادهم سيكون سبباً لفقرهم. وقد يفتقر الإنسان بسبب تصرفاته الطائشة مثل ضمان الآخرين أو خطاياه التي يبدد فيها نقوده. وفقره الذي تسبب هو فيه بنفسه سيكون سبباً في هلاكه. أما الثروة مع إنسان عاقل فستحميه. ولكن لننظر نظرة أخرى لهذا المثل، فلو ظن الغني أن ثروته تحميه بدون الله يكون هذا سبباً في هلاكه، ولو ظن الفقير، الذي لا ذنب له في فقره، أن فقره سبب تعاسته ويبدأ يتخاصم مع الله ويقول لماذا يا رب جعلتني هكذا.. ويظن في نفسه أن المال هو الضمان للمستقبل، فهذا أيضاً يهلك. وهنا نقول أن الغني الذي يتصور أنه يتكل على ماله، والفقير الذي يتصور أنه لو حصل على المال حصل على الاطمئنان كلاهما يحتاج للإيمان بالله حتى لا يهلكا.

آية (١٦): "عمل الصديق للحياة ربح الشرير للخطية."

كل جهاد للصديق يؤدي به للحياة الهنيئة على الأرض وللحياة الأبدية في السماء بعد ذلك، أما الشرير فهو يصرف على شهواته وخطاياه كل ما يأتيه، فيتقسى قلبه بالأكثر في طريق الخطية، ويضر نفسه.

آية (١٧): "حافظ التعليم هو في طريق الحياة ورافض التأديب ضال."

حافظ التعليم= هو إنسان لا يثق في نفسه بل يعتمد على كلمة الله، يحفظها فتكون له حياة، ويحفظها أي ينفذ ما يتعلمه ويحيا به. أما **رافض التأديب ضال=** وتصور إنسان تائه في الصحراء ولا يريد أن يسمع نصيحة أحد فهو سيستمر في ضلاله وتوهانه ويهلك.

آية (١٨): "من يخفي البغضة فشفتاه كاذبتان ومشيع المذمة هو جاهل."

من يخفي البغضة فشفتاه كاذبتان= (أمثلة قبلة يهوذا الغاشة/ يوآب مع أبنير) وهذا يسمى مرائي. **ومشيع المذمة هو جاهل=** النمام الذي يتكلم ردياً على الأبرياء وهذا سريعاً ما ينكشف أمام الناس فا سيكشف بر الذي يشيع عنه أقوالاً كاذبة. عموماً فالأفضل من الرياء أو إشاعة المذمة أن نعاتب في محبة من لنا عتاب معه.

آية (١٩): "كثرة الكلام لا تخلو من معصية أما الضابط شفتيه فعاقل."

من يتكلم كثيراً يخطئ كثيراً (يع٣:١-١٨ + مت١٢: ٣٦،٣٧ + جا٥:١-٧).

آية (٢٠): "لسان الصديق فضة مختارة قلب الأشرار كشيء زهيد."

فضة مختارة، أي نقية مصفاة من الغش والرياء والخبث والشر= **كلام الصديق**. وإذا فهمنا من (مز١٢:٦) أن كلمة ا فضة مصفاة فنفهم أن ما يجعل كلام الصديق فضة مختارة، هو أنه يلهج في شريعة ا دائماً (مز١١٩:١٥). **قلب الأشرار كشئ زهيد=** أي تافه عديم القيمة. ولاحظ أن اللسان يعبر عما في القلب فمن فضلة القلب يتكلم اللسان.

آية (٢١): "شفتا الصديق تهديان كثيرين أما الأغبياء فيموتون من نقص الفهم."

راجع آية (١١). فحديث الصديق يقود للتوبة. أما الغبي فحديثه تافه، غير قابل للتعليم وسيموت ويهلك لنقص حكمته.

آية (٢٢): "بركة الرب هي تغني ولا يزيد معها تعبا."

يخطئ من يظن أنه بوسيلة عالمية غاشة يزيد ثروته فأي ظلم أو غش فيه خراب أما بركة الرب لمن يطيع وصـاياه فهي تغني. **ولا يزيد معها تعب=** الإنسان العالمي حين يصنع ثروته يتعب ليحميها من اعتداء الآخرين. أما من يعطيه لنا ا من بركات يحميه من إعتداء الآخرين. وتعني أن بركة الرب أهم بما لا يقاس من تعب الإنسان. فالإنسان عليه أن يعمل ويجاهد وبلا كسل لكن ا هو الذي يبارك. وهذه تقال لمن يحمل هماً ليزيد ثروته ويضمن مستقبله.

آية (٢٣): "فعل الرذيلة عند الجاهل كالضحك أما الحكمة فلذي فهم."

الجاهل الأحمق يفعل الخطية بسرور فهو أعمى لا يري، أما الحكيم فهو ينفر خائفاً من الخطية، والجاهل إن نبهه أحد أن تصرفه خاطئ يستهزئ به.

الآيات (٢٤،٢٥): "خوف الشرير هو يأتيه وشهوة الصديقين تمنح. كعبور الزوبعة فلا يكون الشرير أما الـصديق فأساس مؤبد."

الشرير لا يعرف معنى السلام الداخلي مهما تظاهر بذلك، وهو دائماً في خوف من المستقبل، وليست له الحكمة التي بها يقرر أن يتوب، ومن المؤكد أن ما يخاف منه فسوف يحدث، فهذا نتيجة طبيعية للشر. وهذا الـشرير يزيلـه ا بعاصفة غضبه. أما الصديق فشهوة قلبه هي إرضاء ا وشهوة قلبه في السماء ورجاؤه وإيمانه مبنيين على أسـاس ثابت دائم، وسيحصل على ما يشتهيه.

آية (٢٦): "كالخل للأسنان وكالدخان للعينين كذاك الكسلان للذين أرسلوه."

الخل= حامض قوي يجعل الأسنان تضرس **والدخان=** يلهب العينين. هكذا يحدث لك إذا أرسلت شخص كسلان غير مكترث وكلفته بمهمة، فهذا يتباطئ في تنفيذها فهو لا يهتم إن نجحت المهمة أو فشلت. ومصيبة أن يوجد وسط الخدام شخص كهذا، هذا يسمع القول المرعب "ملعون من يعمل عمل الرب برخاوة".

الآيات (٢٧-٣٠): "مخافة الرب تزيد الأيام أما سنو الأشرار فتقصر. منتظر الصديقين مفرح أما رجاء الأشرار فيبيد. حصن للاستقامة طريق الرب والهلاك لفاعلي الإثم. الصديق لن يزحزح أبداً والأشرار لن يسكنوا الأرض."

هنا مقارنة بين الأشرار والأبرار وتنطبق على الحياة الحاضرة والأبدية فبينما الأبرار لهم حياة (٢٧) وفرح (٢٨) وقوة (٢٩). **منْتَظَر الصديقين مفرح** فأفراح الأبدية التي ينتظرها الصديقون أكيدة. نجد الأشرار تقصر حياتهم= **سنو الأشرار تقصر=** فالخطية لها أثارها المدمرة على الصحة والعمر. **وأما رجاء الأشرار فيبيد** كان رجاء الأشرار في مجد هذا العالم. وهو سيبيد فالأرض كلها ستزول.

الآيات (٣١،٣٢): "فم الصديق ينبت الحكمة أما لسان الأكاذيب فيقطع. شفتا الصديق تعرفان المرضي وفم الأشرار أكاذيب."

نجد هنا مثلين عن اللسان، فحديث كل إنسان يكشف ما في قلبه. واللسان يدين صاحبه أو يبرره (مت٣٧:١٢). و ا يعطي الصديق حكمة كمكافأة على بره (جا٢٦:٢) والصديق يمجد ا الذي أعطاه الحكمة بلسانه وأقواله= **شفتا الصديق تعرفان المرضى=** فهو بحكمته يعرف ما يرضى ا فيقوله.

ملحوظة: نفهم من (يع٣) أن اللسان يقود الحياة كلها بمعنى أنه لو تقدس اللسان بكلام تسبيح يتقدس القلب والحياة فاللسان مثل الدفة تقود السفينة كلها. ونسمع السيد المسيح يقول "من فضلة القلب يتكلم اللسان" أي ما نقوله يفضح ما في قلوبنا. وبوضع الفكرتين معاً نفهم أن نبدأ بأن نلجم ألسنتنا ونرغم أنفسنا على أن نقول ما يمجد ا ولا نتكلم بالباطل ولا بالغش ولا بالكذب ولا كلمات نجسة بطالة، وكمكافأة من ا يقدس القلب ويعطي حكمة. ومن مخزون هذه الحكمة سينطق اللسان بأقوال حكمة. امتناعنا عن الكلام البطال هو جهادنا والحكمة التي تنسكب علينا هي من نعمة ا ليس لنا فضل فيها. لذلك فهناك من يدرب نفسه على صلاة يسوع "يا ربي يسوع المسيح ارحمني أنا الخاطئ" وهناك من يدرب نفسه على ترديد تسابيح وألحان وتماجيد، وهناك من يدرب نفسه على حفظ المزامير. والقديسين الآباء قالوا من يحفظ المزامير تحفظه المزامير.

الإصحاح الحادي عشر

آية (١): "موازين غش مكرهة الرب والوزن الصحيح رضاه."

الغش يشير لعدم استقامة القلب مع ا . ولنعلم أننا إنما نعامل ا ، إذاً الأمانة تجاه البشر هي أمانة تجاه ا . ولنلاحظ أنه إذا خدعنا إنسان فنحن نخطئ إلى ا وا سيحمي هذا الإنسان من شرورنا وخداعنا.. مـن الخطـر أن نـسلك بحسب ذكاء العالم.

آية (٢): "تأتى الكبرياء فيأتي الهوان ومع المتواضعين حكمة."

الكبرياء خطية غير مقبولة من ا تماماً، بل أن ا يسكن عند المتواضع (اش١٥:٥٧) ومن يسكن ا عنده تـسكن عنده الحكمة. وكيف يتكبر الإنسان الترابي وهو يعتمد على ا في كل شئ.

آية (٣): "استقامة المستقيمين تهديهم واعوجاج الغادرين يخربهم."

تهديهم= الروح القدس يهدي ويرشد المستقيم. أما المعوج فهو يحزن الروح ويطفئه وبالتالي لا يجد إرشاد من الروح فيضل وتكون النتيجة خرابه.

آية (٤): "لا ينفع الغنى في يوم السخط أما البر فينجي من الموت."

يوم السخط= يوم يصيب ا جام غضبه على الخاطئ سواء على الأرض أو في الحياة الأخرى بعد الموت. والغنَـي لا يحمي صاحبه بل قد يكون سبباً في آلامه في يوم السخط (حز١٩:٧).

الآيات (٥،٦): "بر الكامل يقوم طريقه أما الشرير فيسقط بشره. بر المستقيمين ينجيهم أما الغـادرون فيؤخـذون بفسادهم."

أن يسلك الإنسان في طريق البر فهو بذلك يضمن أن يكون في أمان، وحتى إن كانت له سقطات وضعفات فا سيقوم طريقه= **بر الكامل يقوم طريقه.** أما من يسلك في الشر فستكون عقوبته هي شره نفسه. **مثال:** الزاني عقوبته أمراض الزنا وفضائح خطيته. وا ينجي المستقيم (استير/ مردخاي/ دانيال..) ويسقط الأشرار مكانهم (هامان..) ونلاحـظ نجاة الشعب من الغرق في البحر الأحمر وغرق المصريين في البحر وهم الأقوي.

آية (٧): "عند موت إنسان شرير يهلك رجاؤه ومنتظر الآثمة يبيد."

ما هو رجاء الشرير؟ الشرير يأمل في إمتلاك شهوات وغنى هذا العالم، فإذا مات الشرير تهلك شـهواته وكـل مـا اكتنزه على الأرض. **ومنتظر الأثمة سيبيد=** ما الذي ينتظره الأثيم؟ بنفس المنطق فهو يجري وراء شـرور العـالم وهي ستبيد بالنسبة للأثيم عند موته، أو ستبيد تماماً عند فناء هذا العالم. إلا أن أصل الكلمة "منتظـر الأثمـة" يـشير للرجاء المؤسس على القوة البشرية ومثل هذا الرجاء لابد وسيخزى ويبيد.

آية (٨): "الصديق ينجو من الضيق ويأتي الشرير مكانه."

راجع قصة استير ومردخاي وهامان والشعب وفرعون ودانيال ومن وشوا به.

آية (٩): "بالفم يخرب المنافق صاحبه وبالمعرفة ينجو الصديقون."

المنافق بفمه المعسول يخدع صديقه ويغويه بكلماته فينقاد وراءه وفي هذه الحالة سيخرب المنقاد، أما الذي يعرف ا فسيكتشف خداعات إبليس ومن يعمل إبليس بواسطتهم ويرفض الإنقياد للمنافق فينجو.

آية (١٠): "بخير الصديقين تفرح المدينة وعند هلاك الأشرار هتاف."

الشعب فرح بصعود داود (راجع ١أي١٢). وفرح الشعب بهلاك أبيمالك (قض٩). ولا ننكر أن هناك بعض الأشرار الذين يحسدون الأبرار على نجاحهم. ولكن الكلام هنا عن الأغلبية، فالأغلبية تفرح بنجاح البار، فالرجل الصالح لا يختاف عليه غالبية الناس.

آية (١١): "ببركة المستقيمين تعلو المدينة وبفم الأشرار تهدم."

ببركة المستقيمين تعلو المدينة= قيل في سيرة الأنبا بولا "السنكسار يوم ٢ أمشير" "أنه بصلاته ينزل الرب المطر والندى على الأرض ويأتي بالنيل في حينه". ونلاحظ أنه لو كان قد وجد في سدوم عشرة أبرار لما كان ا قد أهلك المدينة. **بفم الأشرار تُهدم** فالشرير بفساده يفسد المدينة كلها ويعلمها الشر فيجاب عليها غضب ا .

آية (١٢): "المحتقر صاحبه هو ناقص الفهم أما ذو الفهم فيسكت."

ما الموقف الذي يجب أن يتخذه الشخص إن أخطأ إليه أحد؟ هنا موقفين:-

الأول: أن يقابل الإهانة بإهانة ويثور ويحتقر من أخطأ إليه، ولكنه بهذا سيقدم وقوداً لنيران كراهية جديدة. فالردود العنيفة تجلب عنفاً أكثر= **المحتقر صاحبه هو ناقص الفهم.**

الثاني: **ذو الفهم يسكت=** فالمسيح إذ شُتم لم يكن يشتم عوضاً (١بط٢:٢٣). وداود لم يرد على شمعي. وكم من مشكلة انتهت إذ احتمل الإنسان إهانته في صمت.

آية (١٣): "الساعي بالوشاية يفشي السر والأمين الروح يكتم الأمر."

رادع قصة أبو مقار حين ستر على الأخ الزاني.

آية (١٤): "حيث لا تدبير يسقط الشعب أما الخلاص فبكثرة المشيرين."

أحكم الناس يحتاج أن يتشاور مع الآخرين (على أن يكونوا حكماء)، أما أن يعتمد أحد على رأيه الشخصي دون تشاور فهذه حماقة (راجع قصة رحبعام وإنشقاق مملكة إسرائيل).

آية (١٥): "ضرراً يضر من يضمن غريباً ومن يبغض صفق الأيدي مطمئن."

راجع (٦:١-٥) والمسيح صار ضامناً لعهد أفضل (عب٧:٢٢).

آية (١٦): "المرأة ذات النعمة تحصل كرامة والأشداء يحصلون غنى."
قوة الرجل وغناه يكونان لكرامته، وفي المقابل فهدوء المرأة ووداعتها يكونان لكرامتها (أبيجايل/ راعوث). فـالمرأة الهادئة الوديعة تكون محل تكريم الجميع.

آية (١٧): "الرجل الرحيم يحسن إلى نفسه والقاسي يكدر لحمه."
الإنسان الرحيم يبتعد عن الانتقام لنفسه وعن المشاكل فيحيا في هدوء، بل هو يهتم بالآخرين، يشفق عليهم ويرحمهم، ومن يهتم بالآخرين يهتم به ا = **يحسن إلى نفسه** ونرى بركة ا لاسحق (تك٢٦) حين ابتعد عن المنازعات. أمـا الإنسان القاسي فهو كثير المشاكل وكثير الشجار، يضع نفسه في مشاكل كثيرة بعنفه، وكثرة المشاكل تجعـل نفـسه دائماً مرة ووجهه مكتئب فهو يجلب أتعاباً على نفسه= **يكدر لحمه.** الإنسان القاسي يقول أنه يعرف كيف يأخذ حقـه بذراعه لذلك يتركه ا لذراعه (يوآب).

الآيات (١٨-٢١): "الشرير يكسب أجرة غش والزارع البر أجرة أمانة. كما أن البر يؤول إلى الحياة كذلك من يتبع الشر فإلى موته. كراهة الرب ملتوو القلب ورضاه مستقيمو الطريق. يد ليد لا يتبرر الشرير أما نسل الصديقين فينجو."
الشرير يكسب أجرة غش= أي أجرة الشرير مخادعة فهي ستزول سريعاً، فكل ما يعمله الشرير ويبنيه فكأنه يبنـي على الرمال، سريعاً ما سينهار مع أول عاصفة. ولقد صور حجي النبي أجرة الشرير كمن يضعها في كيس مثقـوب (٦:١). والعكس لمن يبني على أساس البر فمكافأته أكيدة. **البر يؤول إلى الحياة=** فمن يعيش في سلام داخلي تطول أيامه. **يد ليد لا يتبرر الشرير=** أي لو إتحد الأشرار معاً وتآلفوا فهل تبعد عنهم دينونة ا ؟ أو هل هو عذر كافي أن يقول الخاطئ "الكل بيعمل كده"، أو هل يظن الأشرار أن كثرة عددهم ستحميهم من عقاب ا ؟! أبداً فأنـه لا يتبـرر الشرير. **ونسل الصديقين فينجو=** لأن ا يكرم من أكرموه وسيكون أميناً مع الصديقين فـيحفظ أولادهـم ويحفـظ وعوده، كما فعل مع إبراهيم ونسله (رو١١:٢٨). وحفظ ا كرسي يهوذا لأجل داود.

آية (٢٢): "خزامة ذهب في فنطيسة خنزيرة المرأة الجميلة العديمة العقل."
فنطيسة= أنف. شئ غير متجانس ويدعو للسخرية أن نضع خزامة ذهب في أنف خنزيرة. وهكذا المرأة الجميلـة إذا كانت بلا عقل. والعقل يشمل الحياة الروحية والنعمة والحكمة التي يسكبها ا على أولاده (هكذا كانت أبيجايل).

آية (٢٣): "شهوة الأبرار خير فقط رجاء الأشرار سخط."
قلب الأبرار يمتلئ بأفكار مقدسة وا يعطيهم أكثر مما يفتكرون، أما **رجاء الشرير=** أي ما يأمله ويشتهيه فهو خطايا ونجاسة وسيكون هذا دينونة له.

الآيات (٢٤،٢٥): "يوجد من يفرق فيزداد أيضاً ومن يمسك اكثر من اللائق وإنما إلى الفقر. النفس السخية تسمن والمروي هو أيضاً يروى."

قارن مع (٢كو٩،٧:٦). فالمحسن يعطي ويزداد. والمحسن هنا تنطبق على النواحي المادية والروحية. فمـن يخـدم الآخرين ومن يصلي للآخرين يعطي ويزداد.

آية (٢٦): "محتكر الحنطة يلعنه الشعب والبركة على رأس البائع."

من يخفي الطعام حتى يرتفع سعره فيغتني على حساب جوع الفقراء بل ربما موتهم (وهكذا كما يحـدث أن تخفـي صيدلية نوع من الدواء ليرتفع سعره)، أو خادم يخفي بركة أعطاها له ا حتى لا يستخدمها خادم آخر وتنسب لـه، عموماً كل من يمنع بركة يملك أن يعطيها لمحتاج فلا يعطيها يقطع ا عنه بركاته. والعكس فمن يعطي(*) يعطيه ا بكثرة وتظهر بركة ا في حياته= **البركة على رأس البائع=** على رأسه أي ظاهرة في حياته.

آية (٢٧): "من يطلب الخير يلتمس الرضا ومن يطلب الشر فالشر يأتيه."

من يطلب الخير للآخرين **يلتمس الرضا** من ا ، بل يرضى عليه الناس. ومن يطلب الشر للآخرين فالشر يصيبه هو نفسه.

آية (٢٨): "من يتكل على غناه يسقط أما الصديقون فيزهون كالورق."

المتكلون على أموالهم (راجع لو١٨:١٨-٢٧ + مر٢٤:١٠ + ١تي١٧:٦-١٩).

آية (٢٩): "من يكدر بيته يرث الريح والغبي خادم لحكيم القلب."

من يكدر بيته= من يتسبب في أن يكون أهل بيته في آلام وضيقات مستمرة بسبب سوء سلوكه أو بتبذير أموالـه أو سوء تربيته لأولاده. **يرث الريح=** أي كمن يصير لا شئ فهو إمتلك هواء وذلك لأن الكل سينفض عنه يوماً ما. **الغبي خادم الحكيم القلب=** فمهما ارتفع الغبي وارتفع مقامه، فهو لن يستطيع أن يرتفع أمام من فيه حكمة المسيح (دانيـال وبيلشاصر/ بولس وفستوس). وهكذا علينا أن نطيع ا ونخدمه فنحن أمام ا أغبياء وحكمته غير محـدودة، فهـل نعترض على مشيئته.

آية (٣٠): "ثمر الصديق شجرة حياة ورابح النفوس حكيم."

ثمر الصديق شجرة حياة= حياة أولاد ا ورسله وخدامه هي شجرة حياة ثمارها تعطي حياة وإيمان لمن لم يعـرف المسيح (أع٤٨:١٣). فالحكماء الحقيقيين هم مجاري بركة لكل الناس حولهم فيجذبونهم وتكون حياتهم نموذج يحتذى وقدوة تجذب الآخرين. لذلك ينبهنا بولس الرسول بقوله "أنتم سفراء والمسيح يعظ بكم" **رابح النفوس=** هكـذا كـان بولس الرسول (١كو١٩:٩-٢٣).

(*) إيليا والأرملة.

آية (٣١): "هوذا الصديق يجازى في الأرض فكم بالحري الشرير والخاطئ."

هذا النص أخذه بطرس الرسول في (١بط١٨،٤:١٧) ولكنه أخذه عن الترجمة السبعينية (صلاة الغروب). وقارن مع (لو٢٣:٣١).

الإصحاح الثاني عشر

آية (1): "من يحب التأديب يحب المعرفة ومن يبغض التوبيخ فهو بليد."

من يحب التأديب يطلب الحق ذاته لذلك يقبل أن يتعلم ولكن مدعي المعرفة متكبر يريد أن يظهر ذاته ويتعالى علـى الآخرين فيرفض التعليم. **بليد=** بمعنى جاهل وغبي.

الآيات (2،3): "الصالح ينال رضى من قبل الرب أما رجل المكايد فيحكم عليه. لا يثبت الإنسان بالشر أمـا اصـل الصديقين فلا يتقلقل."

وجه الرب يضئ على الرجل الصالح ويثبت طريقه ويباركه ويبارك نسله. فلا شئ ثابت في هذا العالم سوى طريـق ا الصالح. أما طريق الشر فلا يثبت بل سيدينه ا **ويحكم عليه=** أي يعلن أنه شرير ويلعنه فيسقط مهما كان نجاحه وقتياً.

آية (4): "المرأة الفاضلة تاج لبعلها أما المخزية فكنخر في عظامه."

المرأة الفاضلة= القديسة العفيفة. ومن أعطاه ا زوجة صالحة يكون سعيداً كما لو كان جالساً على عرش فهي ليست أقل من تاج على رأسه.

الآيات (5-7): "أفكار الصديقين عدل تدابير الأشرار غش. كلام الأشرار كمون للدم أما فم المستقيمين فينجـيهم. تنقلب الأشرار ولا يكونون أما بيت الصديقين فيثبت."

الأفكار الصحيحة تنشئ أقوالاً وأفعالاً صحيحة. والعكس صحيح. وا يجازي أصحاب هذه وتلك بحسب أفكـارهم. والشرير بكلامه الشرير عن الأبرياء يكون كمن يكمن للبار ليقتله (إساءة سمعة إنسان هي قتل أدبي له) أما كلام البار عنه فينجيه.

آية (8): "بحسب فطنته يحمد الإنسان أما الملتوي القلب فيكون للهوان."

الإنسان الحكيم يكون موضع حمد ومديح الناس.

آية (9): "الحقير وله عبد خير من المتمجد ويعوزه الخبز."

هذه الآية ضد التظاهر، فلا معنى لمن ينسب لنفسه ما ليس له. **المتمجد=** هو الذي يسر بمظاهر العظمة والغنى، ربما لأنه ولد في بيت غني ولكن لكسله لا يعمل فيفتقر فهو في حقيقته فقير ولكنه مازال مصراً على المظهرية، هذا أفضل منه الفقير القادر أن يعول نفسه بعمله بل استطاع أن يقتني خادماً يساعده وفي عمله.

آية (10): "الصديق يراعي نفس بهيمته أما مراحم الأشرار فقاسية."

الصديق= كلما كان الإنسان باراً سائراً في طريق ا فهو يتشبه با ، أو يستعيد الصورة التي خلقـه ا عليهـا أي صورته (غل4: 19) ومن يتشبه با يصير رحيماً حتى على الحيوانات. ونلاحظ أن القسوة والإثـم يـسيران معـاً.

مراحم الأشرار قاسية= الشرير حتى لو أراد أن يمارس الرحمة يكون عمله قاسياً. ونلاحظ هذا مثلاً مـع بـيلاطس الذي إذ أراد أن يرحم المسيح قال أؤدبه وأطلقه وهو يعلم أنه برئ.

آية (١١): "من يشتغل بحقله يشبع خبزاً أما تابع البطالين فهو عديم الفهم."

هنا مقارنة بين من يجتهد ويعمل وبين من يضيع وقته وراء أشياء لا قيمة لها. وتنطبق الآية على من يجاهد روحيـاً في الحياة الحاضرة وأن ذلك أفضل من السعي وراء ملذات العالم.

آية (١٢): "اشتهى الشرير صيد الأشرار واصل الصديقين يجدي."

الشرير يشتهي خطايا الأشرار. أما الصديق فيثق في ا ثقة مقدسة ويتمنى أن يكون شجرة مفيدة بثمارها لكل إنسان. **يجدي=** يكون كشجرة مثمرة (ترجمة أخرى).

آية (١٣): "في معصية الشفتين شرك الشرير أما الصديق فيخرج من الضيق."

الشرير يؤخذ بأقوال فمه التي تكون له كشرك، فا يتركه يسقط بسبب أقواله الباطلة في شرور كثيرة تـصيبه. أمـا الصديق في يوم ضيقه يجد ا له مخلصاً قوياً.

آية (١٤): "الإنسان يشبع خيراً من ثمر فمه ومكافأة يدي الإنسان ترد له."

هنا يحثنا الحكيم على أن تكون أقوالنا وأعمالنا جيدة لكي يكافئنا ا . وهنا يشبه الحكيم كلام الإنسان بالبـذور التـي تبذر، فإن كان كلامه صالحاً فسيجني ثماراً مماثلة. **ومكافأة يدي الإنسان ترد له=** هنا يتكلم عن الأعمال، فإن كانت أعمالنا صالحة نجني صلاحاً.

الآيات (١٥،١٦): "طريق الجاهل مستقيم في عينيه أما سامع المشورة فهو حكيم. غضب الجاهل يعرف في يومـه أما ساتر الهوان فهو ذكي."

هنا صفتين **للجاهل** [١] هو حكيم في عيني نفسه، متكبر، واثق من نفسه، يرفض أن يتعلم [٢] الصفة الثانية أنه سريع الإنفعال لا يحتمل أخطاء الآخرين بل يندفع بأقوال صعبة فيخطئ= **غضبه يعرف في يومه.** فالحكيم يـسيطر علـى غضبه أما الأحمق فيسيطر عليه غضبه. أما **الحكـيم** فهو يضبط نفسه إذا أثير أو أهين، بل هو يستر علـى أخطـاء الآخرين مثل سام ويافث اللذان سترا أبيهما. **ساتر الهوان=** ساتر الفضيحة. فالحكيم هو مثل كل إنسان، إذا أهين فمن المؤكد أنه سيثور ولكنه سيكتم ثورته ولا يظهر غضبه، بل يتحكم فيه، فيكون قلبه ثائراً ولكنه يضبط لسانه. وهو إذا أهين لا يتكلم كثيراً عن جرحه وإهانته بل يخفي ما حدث حتى لا تتضاعف أحزانه.

الآيات (١٧-٢٢): "من يتفوه بالحق يظهر العدل والشاهد الكاذب يظهر غشاً. يوجد من يهذر مثل طعن السيف أما لسان الحكماء فشفاء. شفة الصدق تثبت إلى الأبد ولسان الكذب إنما هو إلى طرفـة العـين.

الغش في قلب الذين يفكرون في الشر أما المشيرون بالسلام فلهم فرح. لا يصيب الصديق شر أما الأشرار فيمتلئون سوءاً. كراهة الرب شفتا كذب أما العاملون بالصدق فرضاه."

نجد هنا مقارنة بين شفتي الصدق واللسان الكاذب. فالقول الحق يظهر أن قلب صاحبه مستقيم. أما الإنسان الذي يمتلئ قلبه حقداً تكون أقواله جارحة كالسيف يطعن القلوب الحساسة. وأيضاً من يغتاب الآخرين يكون كمن يطعنهم. ففي آية (١٧) يتكلم عن الشهادة الصادقة وأنها تصرح بالحق وفي (١٨) يتكلم عن الحاد اللسان والرقيق اللسان وفي (١٩) مصير كل نوع من الشفاه وفي (٢٠) نرى أن الغش مصدره القلب والفكر أولاً **أما المشيرون بالسلام فلهم فرح=** طوبى لصانعي السلام. وفي (٢١) مصير البار ومصير الشرير.

آية (٢٣): "الرجل الذكي يستر المعرفة وقلب الجاهل ينادي بالحمق."

الرجل الذكي لا يتكلم كثيراً عن نفسه، ولكنه يتكلم إذا وجد أن هناك حاجة لتعليمه ويتكلم لا ليعلن عن نفسه بل ليشهد للحق. أما الأحمق فيتكلم كثيراً وكلما تكلم يفضح نفسه.

آية (٢٤): "يد المجتهدين تسود أما الرخوة فتكون تحت الجزية."

هذه الآية حث على الجهاد. فالمجتهد يده تسود وهو يعيش حراً لا يخضع لغيره أما الكسلان فسيصير فقيراً ويسود عليه المجتهد فيصير عبداً له يدفع له الجزية.

آية (٢٥): "الغم في قلب الرجل يحنيه والكلمة الطيبة تفرحه."

الكلام الطيب مصدر تعزية. لذلك يجب أن يكون كلامنا مملوء عطفاً على الناس حتى لا نكون سبباً في غمهم وألمهم، ومع كل مكسور القلب يجب أن نستخدم كلمة ا المعزية.

آية (٢٦): "الصديق يهدي صاحبه أما طريق الأشرار فتضلهم."

الإنسان القديس بقدوته وكلماته يرشد ويهدئ أصدقائه والشرير يعثر الآخرين.

آية (٢٧): "الرخاوة لا تمسك صيداً أما ثروة الإنسان الكريمة فهي الاجتهاد."

حث على الاجتهاد. فالكسلان يموت جوعاً ولا يجتهد ليصيد صيد فيأكل.

آية (٢٨): "في سبيل البر حياة وفي طريق مسلكه لا موتفي سبيل البر حياة وفي طريق مسلكه لا موت."

سبيل البر= سبيل القديسين كله حياة ويؤدي للحياة. هذه الآية هي دعوة لكل واحد أن يختار طريق ا فيضمن حياة لنفسه. وهذا هو الطريق الذي سلكه قبلنا أباؤنا القديسين والشهداء فصاروا أنواراً وكانت حياتهم هنا على الأرض أفضل ولهم الآن حياة في السماء.

الإصحاح الثالث عشر

آية (١): "الابن الحكيم يقبل تأديب أبيه والمستهزئ لا يسمع انتهاراً."

الحكمة الحقة أن يقر الابن أن أباه الأكثر خبرة هو أكثر حكمة (قارن مع ١:١٢).

آية (٢): "من ثمرة فمه يأكل الإنسان خيراً ومرام الغادرين ظلم."

من ثمرة فمه= أي أن من يزرع خيراً في أقواله يشبع خيراً من ثمار زرعه. مرام الغادرين ظلم= أي شهوة الغادرين إرتكاب الظلم. والغادر هو المتمرد على الله وهو يشتهي أن يشبع من ثمار ظلمه.

آية (٣): "من يحفظ فمه يحفظ نفسه من يشحر شفتيه فله هلاك."

يحفظ فمه= يضبط أقواله ويفكر مرة ومرتين قبل أن يتكلم. **يشحر بشفتيه=** أي يفتح شفتيه واسعتين متهوراً في كلامه، أو ساخراً ممن أمامه بطريقة هازئة مبتذلة، متكلماً بكبرياء مهدداً أو متوعداً وربما لا يكون له قدرة على التنفيذ. وعن ضبط اللسان والفم (راجع يع٣). ومثال لضبط اللسان نجد داود وعكسه شمعى مثال لمن يشحر بشفتيه. قال أحدهم أن الله خلق لنا عينان لنرى كثيراً وأذنان لنسمع كثيراً ولسان واحد لنتكلم قليلاً.

آية (٤): "نفس الكسلان تشتهي ولا شيء لها ونفس المجتهدين تسمن."

هي حث على الجهاد. وروحياً من لا يجتهد في طريق الله لن يعرف لذة هذا الطريق.

الآيات (٥،٦): "الصديق يبغض كلام كذب والشرير يخزي ويخجل. البر يحفظ الكامل طريقه والشر يقلب الخاطئ."

الصديق يبغض كلام الكذب والضلال والزيف فهو داخلياً يدين هذا. **الشرير يخزى=** الشرير بكثرة كذبه يصير مكروهاً بل يخْجِلْ من يعرفه، بل حين يفتح الله عينيه يكره هو نفسه ويخجل من نفسه. أما الكامل فبره يحفظه من كل مؤامرات وخداعات إبليس.

آية (٧): "يوجد من يتغانى ولا شيء عنده ومن يتفاقر وعنده غنى جزيل."

الحكيم هنا يهاجم النفاق، فالفقير الذي يدعي الثراء ليجد التوقير الذي يلقاه الغني. والغني الذي يدعي الفقر خوفاً من الحسد أو أن يطالبه أحد بشئ. كلاهما كاذبين. والغني ليس مطالباً أن يكشف للناس عن ثروته ولكن في نفس الوقت لا يقْبل أن يجلس وسط الناس مدعياً الفقر وأنه لا يملك شئ. والآية تفهم بطريق آخر أيضاً فالفقير الذي يريد أن يعيش على مستوى الأغنياء يضر نفسه ويتسبب في خراب بيته. والغنى الذي أعطاه الله لكنه يحيا في بخل وشح هو يحرم عائلته من بركات أعطاها لهم الله. وتفهم الآية روحياً بأن هناك أشرار (فقراء روحياً) لكنهم يدعون التدين. وهناك من أعطاهم الله كثيراً ولكنهم في صغر نفس يرفضون الخدمة (كما رفض موسى أن يذهب أولاً فغضب الله عليه).

آية (٨): "فدية نفس رجل غناه أما الفقير فلا يسمع انتهاراً."

هنا الحكيم يشرح أنه كما أن للغني مميزاته فالفقير أيضاً له مميزاته. فالغني قد يستفيد من غناه ليدفع فدية (الفدية تدفع حتى يتركونه حياً أو يتركوا أملاكه ولا ينهبونها) أما الفقير فلا يوجد من يهدده أو يضايقه بل يحيا في سلام فلا يوجد عنده ما يخاف عليه. فلا يجب أن يحسد الفقير غنياً على غناه، فغناه قد يكون سبباً أن يطمع فيـه النـاس فيتعـرض للخطر.

آية (٩): "نور الصديقين يفرح وسراج الأشرار ينطفئ."

الصديق المملوء بالروح القدس هو كالمصباح المملوء بالزيت (زيت النعمة) وهذا يكون منيراً، هو يفرح (ثمار الروح فرح) ويفيض على الآخرين فيفرح من حوله. وأفراح الصديقين أكيدة مثل نور الشمس، قد تحيط بها السحب إلى حين ولكنها لابد وستظهر أما الشرير فحتى لو أضاء للحظة سراجه فلابد وسينطفئ، ففرح الشرير يهرب منـه ولابـد أن يتحول إلى حزن، فأفراح الأشرار هي من صنعهم، مصباحهم هم أضاءوه وليس ا ، إذاً لا يثبت.

آية (١٠): "الخصام إنما يصير بالكبرياء ومع المتشاورين حكمة."

التمسك بالكرامة بحماقة يسبب نزاع بلا حل، أما الوداعة فهي سريعاً ما تبطل الخصام (مثال جـدعون مـع أهـل أفرايم). **المتشاورين=** هم من يقبلون أن يسمعوا المشورة، ولا يتخذون قراراً بإندفاع، بـل يـسمعون فـي وداعـة وتواضع (وتنطبق على من يسمع وصية ا).

آية (١١): "غنى البطل يقل ولجامع بيده يزداد."

غنى البطل= الثروة المحصلة بالباطل وبغير حق تكون بلا بركة. **الجامع بيده=** من يعمل بكده.

آية (١٢): "الرجاء المماطل يمرض القلب والشهوة المتممة شجرة حياة."

الرجاء المماطل= ما يؤذي النفس أنها تشتهي ولا تجد تحقيقاً لرغباتها (يع٤:١-٣) وكلما كان الرجاء في شئ شـبه أكيد ثم لا يتحقق بقدر ما تكون آلام النفس= **يمرض القلب** والعكس لو تمت شهوة إنسان، أي لو اشتهى وتمنى شـيئاً وناله= **الشهوة المتممة** فهذا يكون له كمصدر حياة يحيي موات نفسه. لذلك كل من يضع ثقته ورجاؤه في هذا العالم الباطل الزائل سيخزى حين يبيد العالم، أما من وضع رجاؤه في المسيح وفي نصيبه في السماء فسيجد المـسيح لـه شجرة حياة ويكون هو نصيبه الأكيد.

آية (١٣): "من ازدرى بالكلمة يخرب نفسه ومن خشي الوصية يكافأ."

من ازدرى بالكلمة= فرعون إزدرى بكلام موسى، وأربعة ملوك يهوذا الأواخر إزدروا بكلام أرمياء. ومـاذا كـان نصيب كل منهم= **يخرب نفسه.** وهكذا كل من يزدري بكلمات النصح الحكيمة.

آية (١٤): "شريعة الحكيم ينبوع حياة للحيدان عن أشراك الموت."

شريعة الحكيم= تترجم الشريعة للحكيم **ينبوع حياة=** الكتاب المقدس وتعليم الكنيسة من يطيعهما يحفظ نفسه من حيل إبليس التي هي **أشراك الموت.**

آية (١٥): "الفطنة الجيدة تمنح نعمة أما طريق الغادرين فاوعر."
طريق القديسين ليس فقط حلو في نهايته بل هم يعيشون في سلام أثناء حياتهم على الأرض، والقديسين كانـت لهـم **فطنة جيدة** إذ اختاروا هذا الطريق. هؤلاء يكونون مقبولين عند ا والناس، في سلام مع ا ومع الناس. أما الشرير فطريقه إلى جهنم مفروش أيضاً بالأشواك التي هي ثمر شره وخطاياه.

آية (١٦): "كل ذكي يعمل بالمعرفة والجاهل ينشر حمقاً."
الذكي= هو من يطيع وصايا ا فيمتلئ حكمة، وهذا يتشاور ويأخذ قراره بهدوء. أما الجاهل فهو مندفع ولا يتـشاور **وينشر حمقاً=** أي يكتشف الناس حماقته أينما ذهب. معدن كلاهما يظهر للناس.

آية (١٧): "الرسول الشرير يقع في الشر والسفير الأمين شفاء."
هنا مقارنة بين رسول أمين جدير بالثقة ويعتمد عليه وبين رسول لا يعتمد عليه. فالرسول الشرير هو مـن يـذهب ليتفاوض بالنيابة عمن أرسله فيفشي سره ويفسد صفقة صاحبه أما الرسول الأمين في إرساليته **فشفاء=** أي يـضمن نجاح من أرسله في مأموريته. الأول يتسبب في زيادة النزاع والثاني يصلح بين الأطراف. وكل رسل وخدام المسيح يجب أن يكونوا رسلاً أمناء "نسعى كسفراء كأن المسيح يعظ بنا" حاملين كلمات المسيح التي فيها شفاء للمتألمين.

آية (١٨): "فقر وهوان لمن يرفض التأديب ومن يلاحظ التوبيخ يكرم."
المتواضع الذي يقبل التعليم يكون هذا لكرامته.

آية (١٩): "الشهوة الحاصلة تلذ النفس أما كراهة الجهال فهي الحيدان عن الشر."
ا أعطانا أن تكون لنا شهوات مقدسة تجاهه ومن يحصل عليها يجد لذة وفرح (مز٦:٤،٧). وما أحلى أن تكون لنـا شهوة مقدسة وتتحقق **فالشهوة الحاصلة تلذ النفس=** أي الرغبة متى تمت تكون سبباً للذة النفس. أما الجهال فيكرهوا أن يتركوا شرورهم أو يحيدوا عنها فهم لا يشتهون سوى إرضاء غرائزهم لذلك لا يعرفون الفرح الحقيقي.

آية (٢٠): "المساير الحكماء يصير حكيماً ورفيق الجهال يضر."
يعرف الإنسان من أصدقائه، فمن يصادق حكماء يصير مثلهم والعكس (رحبعام كمثال).

الآيات (٢١،٢٢): "الشر يتبع الخاطئين والصديقون يجازون خيراً. الصالح يورث بني البنين وثروة الخاطئ تـذخر للصديق."

نرى هنا مجازاة ا العادلة فالشر يتبع الشرير. بل تظهر بركة ا مع الصديق حتى أجيال بني بنيه، فثروته لا تتبدد بل تنتقل إلى بني بنيه. **والصالح يورث بني بنيه** ليس فقط أموالاً وممتلكات بل صـلاحاً وخيـراً وتعـاليم صـالحة ووصاياه (بنى ركاب أر٣٥) أما الشرير فسرعان ما يخسر ما جمعه بل يـذهب لأيـدي الـصديق الأكثـر أمانـة (مز١٠٣:١٧).

آية (٢٣): "في حرث الفقراء طعام كثير ويوجد هالك من عدم الحق."

الفقير المجتهد ينال ثمرة تعبه. وهكذا روحياً فمن يجاهد كثيراً يأخذ كثيراً ومن يزرع بالشح فبالشح يحصد. ومن لـه وزنات قليلة مع اجتهاده يصير له كثير، هو كان أميناً على القليل فأقامه ا على الكثير. فالفقير المجتهد ويسلك بأمانة يكسب ويكون له الكثير والعكس فمن لا يسلك بالحق يخسر ما عنده.

آية (٢٤): "من يمنع عصاه يمقت ابنه ومن احبه يطلب له التأديب."

ليس من المحبة أن يترك الأب ابنه بلا تأديب، فتنمو في داخله ميول ونوازع خاطئة تسبب له خراب في المـستقبل، وتأديب الابن الصغير أسهل من تقويم الكبير فالغصن الرخص أي الذي مازال أخضراً يسهل ثنيه (قبل أن التعليم في الصغر كالنقش على الحجر).

آية (٢٥): "الصديق يأكل لشبع نفسه أما بطن الأشرار فيحتاج."

الصديق قد يكون له قليل ولكنه يشبع لأنه له بركة. وهذا عكس الأشرار فهم بلا بركة ودائماً يشعرون بعدم الـشبع. ونلاحظ النهاية فالغني اشتهى قطرة ماء وهو في الجحيم.

الإصحاح الرابع عشر

آية (١): "حكمة المرأة تبني بيتها والحماقة تهدمه بيدها."

المرأة الحكيمة بقدوتها الصالحة تبنى بيتها وتكون الحياة العائلية مستقرة في بيتها. والعكس.

آية (٢): "السالك باستقامته يتقي الرب والمعوج طرقه يحتقره."

السلوك العملي يظهر حقيقة ما في القلب (١يو٦:٢ + ١صم٢:١٢-٥). فمن يسلك باستقامة هو إنسان يتقي ا في قلبه ويكرمه والعكس صحيح.

آية (٣): "في فم الجاهل قضيب لكبريائه أما شفاه الحكماء فتحفظهم."

كلام الجاهل مملوء كبرياء وأخطاء تدينه. وكلامه هذا يكون كقضيب يضرب الآخرين ويؤذيهم ولكنه في نفس الوقت هو قضيب تأديب لهذا الجاهل (مز٦٤:٨ + دا ٨:٧،١١،٢٥،٢٦).

آية (٤): "حيث لا بقر فالمعاف فارغ وكثرة الغلة بقوة الثور."

إهمال الزراعة طريق للفقر، وهناك من يبيع بقره لأنه يسبب قذارة في المذاود وهو يريدها نظيفة. وهكذا من يهمل خدمته فلن يجد مخدومين، أو من يطرد من الخدمة كل خاطئ مشاغب دون أن يصبر على خدمته. أما الخادم القوي الذي كالثور تكون له غلة وثمار كثيرة، فالخدمة القوية التي تشبع النفوس تجمع الشعب حولها. **المعاف فارغ=** أي لا شعب ونلاحظ أن الندرة شبهت بنظافة الأسنان [عا٤:٦ (أي لا طعام)].

آية (٥): "الشاهد الأمين لن يكذب والشاهد الزور يتفوه بالأكاذيب."

علينا أن نشهد بكلمة ا فهي الحق. ويا حبذا لو كانت الشهادة عملية بطاعتنا للوصية.

آية (٦): "المستهزئ يطلب الحكمة ولا يجدها والمعرفة هينة للفهيم."

المستهزئ= هو يبحث عن الحقيقة ولا يجدها، فهو يسأل ليسخر لا ليتعلم، مثل من كانوا يسألون المسيح ليوقعوا به لا ليتعلموا "لمن نعطى الجزية أم لقيصر" + (لو٢٣:٨). وهكذا كان أغسطينوس أولاً يقرأ ليحكم هو على الكتاب المقدس لذلك لم يستفد شيئاً بل قال وجدته مثل كتب شيشرون الفيلسوف إن لم يكن أقل. وبعد هذا عرف أغسطينوس قيمة الكتاب المقدس فكان يقرأ وهو يبكي وقال "حينما تقرأ الكتاب المقدس وأنت فوقه أي لتحكم عليه لن تفهمه وإذا قرأته وأنت تحته أي بتواضع لكي تتعلم حينئذ ستفهمه" فتشامخ الساخر لن يترك له مجالاً لمخافة الرب. ولكن من يطلب ا بإخلاص يسهل عليه الفهم (مت١١:١٣،١٥).

آية (٧): "اذهب من قدام رجل جاهل إذ لا تشعر بشفتي معرفة."

إذا اكتشفت أن أمامك رجل جاهل، فكلامه تافه فإهرب من صحبته لئلا يصيبك ضرر منه. فالمتمسك بحماقته وخطيته لا يجدي معه حوار (تي١٠:٣،١١).

آية (٨): "حكمة الذكي فهم طريقه وغباوة الجهال غش."

الحكيم يعرف طريقه ويعرف كيف يدبر أموره حسناً فله حكمة تقوده في طريقه. والمسيحي يعرف هدف رحلة حياته ويعرف خطواته التي تقوده للسماء. أما غباوة الجاهل فتضلله وبالتالي لن يعرف طريقه فيخرب وبينما هو يظن أنه يعرف الطريق يخدع نفسه= **غباوة الجهال غش=** فقلب الجاهل ضال كله وعلى شفتيه غش وخديعة فيحرمه الله من حكمته فيضل نفسه ويغش نفسه.

آية (٩): "الجهال يستهزئون بالإثم وبين المستقيمين رضى."

الجهال يستهزئون بالإثم= كلمة الإثم تعني أيضاً ذبيحة الإثم. فالجاهل يتمادى في خطيته مستهيناً بنتائجها ولا يطلب أن يقدم ذبيحة إثم غير مؤمن بقوتها على الغفران، بل هو يسخر ممن يقدمون ذبائح إثم "وهكذا كلمة الصليب عند الهالكين جهالة" (١كو١٨:١) ومثل هذا لو أخبرته عن مصير الخاطئ يهزأ بما تقول. والعكس **فبين المستقيمين رضى=** أي الله يقبلهم ويسكب عليهم من رضاه فيعيشون في سلام وحب مع الله ومع الناس.

آية (١٠): "القلب يعرف مرارة نفسه وبفرحه لا يشاركه غريب."

القلب وحده يعلم حال الإنسان (١كو١١:٢) لذلك لا نحاول أن نهزأ بآلام وأحمال الآخرين فنحن لا نعرف مشاعرهم. وهكذا الأفراح الروحية لا يعرفها سوى من يختبرها.

آية (١١): "بيت الأشرار يخرب وخيمة المستقيمين تزهر."

لاحظ أن يعطي للأشرار بيت ويعطي للمستقيم خيمة. والخيمة هي إشارة لحياة الغربة التي يحياها الصديق. أما الشرير فهو بأوهامه في ثبات هذا العالم وسعيه الدائم لإرضاء شهواته وزيادة غناه كأنه سيحيا للأبد فهو يظن أنه سيبني بيتاً ولكنه يبنيه على الرمال "في هذه الليلة تؤخذ نفسك.. فهذه التي أعددتها لمن تكون". ومع هذا فما تصوره الشرير بيتاً وهو أكثر ثباتاً من الخيمة سيخرب وأما خيمة (*) البار فتزهر ببركة الله.

آية (١٢): "توجد طريق تظهر للإنسان مستقيمة وعاقبتها طرق الموت."

هناك طريق واحد عاقبته الحياة وهو المسيح، أما الإنسان الجسداني فيري في كثرة المال وفي إرضاء شهواته أن هذا هو الطريق الصحيح ولكن نهايته الموت.

آية (١٣): "أيضاً في الضحك يكتئب القلب وعاقبة الفرح حزن."

المقصود هنا أفراح العالم وملذاته.

آية (١٤): "المرتد في القلب يشبع من طرقه والرجل الصالح مما عنده."

(*) إبراهيم وخيمته.

المرتد هو من كان يحيا مع ا ثم إرتد لمحبة العالم (ديماس). **والمرتد في قلبه=** ليس هو من يسقط عن ضعف ثم يتوب ولكن هو من أحب الخطية بقلبه وصار يشرب الإثم كالماء وصار إنساناً جسدانياً يشبع من شهواته، هو يجري وراءها ويظن أن فيها شبعه. أما **الرجل الصالح** يشبع مما **عنده=** الرجل الصالح له المسيح فهو عنده الشبع الروحي داخلياً وهو شبعان من فرحه الداخلي القلبي. ا يرضى عليه فهو يخاف أن يخالف وصاياه. ولسانه وأعماله يتفقان مع قلبه وهذا تكون له شهادة الروح القدس داخله أن طريقه صحيح.

آية (١٥): "الغبي يصدق كل كلمة والذكي ينتبه إلى خطواته."

الغبي يصدق كل شئ حتى لو دعاه آخر لإنكار وجود ا أما الذكي عنده كلمة ا يحكم بها.

آية (١٧): "السريع الغضب يعمل بالحمق وذو المكايد يشنأ."

السريع الغضب يتصرف بحماقة. **ذو المكايد يشنأ=** أي يكرهه الناس ويمقتونه.

آية (١٨): "الأغبياء يرثون الحماقة والأذكياء يتوجون بالمعرفة."

للأسف كلنا ورثنا الحماقة من أبوينا الأولين (الخطية) وبالمسيح صرنا نتوج بالحكمة.

آية (١٩): "الأشرار ينحنون أمام الأخيار والآثمة لدى أبواب الصديق."

الأشرار بعد أن قضوا جزء من حياتهم يتنعمون بملذات الجسد رافضين طريق ا ، إذ بهم يفقدون كل شئ (الابن الضال كمثال). بل يسجدون للرجل الصالح الذي لن يفتقر أبداً (مز٣٧ كله وبالذات آية ٣٥). وقارن مع (رؤ٣:٩). ونلاحظ أن العذارى الجاهلات أتين للعذارى الحكيمات يطلبن زيتاً في نهاية أيامهن.

الآيات (٢١،٢٠): "أيضاً من قريبه يبغض الفقير ومحبو الغني كثيرون. من يحتقر قريبه يخطئ ومن يرحم المساكين فطوبى له."

طبيعة أهل العالم احترام الأغنياء واحتقار الفقراء وهذا خطأ (يع٢:٥).

آية (٢٢): "أما يضل مخترعو الشر أما الرحمة والحق فيهديان مخترعي الخير."

يخترع شر= من يدبر شر ضد الآخرين، يخطئ خطأ شنيع. من لا يخطئ فقط بل يخترع الشر فعدالة ا لن تتأخر عن أن تعاقب، أما من يخترع الخير ويوصي به ويصنعه للآخرين فا يمنحه الرحمة والحق يهديانه.

آية (٢٣): "في كل تعب منفعة وكلام الشفتين إنما هو إلى الفقر."

في كل تعب منفعة= أي العمل المنتج نافع. بل من يعمل لن يجد الوقت للباطل. **وكلام الشفتين=** الافتخار الباطل الأحمق أو مجرد الكلام بدون عمل أو النميمة. وروحياً فمن يجاهد ولا يتكلم عن نفسه ينتفع ومن يتكلم كثيراً عن جهاده وعمله يضيع كل شئ.

آية (٢٤): "تاج الحكماء غناهم تقدم الجهال حماقة."

الحكماء دائماً أغنياء حتى لو كانوا فقراء في المال. أما الجاهل فلو كان غنياً في المال فحماقته تضيعه (نابال كمثال). والجاهل يستخدم ثروته استخداماً سيئاً يظهر حماقته. **تاج الحكماء غناهم=** أما لو كان الحكيم غنياً فهو يجيد استخدام ثروته وتصير ثروته أو غناه تاجاً له وتعطيه كرامة، وبماله يكرم الله ويكرم عبيد الله فيكون هذا لمدحه.

آية (٢٥): "الشاهد الأمين منجي النفوس ومن يتفوه بالأكاذيب فغش."

الشاهد الأمين= هو من يشهد للحق فيخلص الأبرياء من الاتهامات الظالمة. ومن يقول أكاذيب يغش الناس ويفسد أحكامهم فيدينوا الأبرياء ظلماً. ومن هنا نفهم لماذا قيل عن المسيح أنه الشاهد الأمين (رؤ٣:١٤) فهو منجي ومخلص النفوس وعكس هذا فإبليس غشاش وكذاب وأبو الكذاب ولا يطلب سوى هلاك النفوس. وكل خادم أمين للمسيح يشهد له بأمانة في حياته يشهد للمسيح ويرفض الخطية.

الآيات (٢٦،٢٧): "في مخافة الرب ثقة شديدة ويكون لبنيه ملجأ. مخافة الرب ينبوع حياة للحيدان عن أشراك الموت."

مخافة الرب هي الأساس المبني عليه هذا السفر، ومنها كل الحكمة. ومن يتعلم مخافة الرب يجد الله ملجأ له يثق فيه ويجد الله **ينبوع حياة** وفرح دائم، وحتى بنيه لن يعدموا الخير وسيكون الله ملجأ لهم. وتكون له رؤية يرى بها الأشراك المنصوبة له فيهرب.

آية (٢٨): "في كثرة الشعب زينة الملك وفي عدم القوم هلاك الأمير."

سليمان يرى أن الملك يفتخر ليس بحروبه التي فيها هلاك شعبه ولكن بزيادة شعبه وحياتهم في سلام في مملكة آمنة مستقرة يلجأ لها الآخرون ليحتموا بها. وهكذا مملكة المسيح.

آية (٢٩): "بطيء الغضب كثير الفهم وقصير الروح معلي الحمق."

قصير الروح= سريع الغضب والتهيج. **معلى الحمق=** أي تظهر وتتجلى وتعظم حماقته. فهو لا يقبل الكلام الواضح أنه حق وعدل بسبب هياجه. أما ابن الله المتضع الوديع الذي يتسامح مع أخطاء الآخرين فهو يعرف كيف يتعلم من المسيح فيصير حكيماً، وله المقدرة أن يتحكم في روحه ويضبط نفسه ويكشف عن فهم كثير للأمور.

آية (٣٠): "حياة الجسد هدوء القلب ونخر العظام الحسد."

نجد هنا أن الحسد يتعارض مع هدوء القلب. وهنا يظهر كيف أن حالة القلب الداخلية تؤثر على الحياة كلها وعلى صحة الجسد. فالقلب المملوء حباً وسلاماً يكون صاحبه في صحة جيدة، أما الذي يعيش على الحسد والغيظ فيستهلك صحة جسده= **نخر العظام.**

آية (٣١): "ظالم الفقير يعير خالقه ويمجده راحم المسكين."

من يقسو على فقير كأنه يعير ا الذي خلقه هكذا (المسيح يسمى الفقراء إخوته).

آية (٣٢): "الشرير يطرد بشره أما الصديق فواثق عند موته."

الشرير بسبب شره يطرد من العالم إلى جهنم عند موته. والشرير لمحبته وتمسكه بالعالم يكون عند موته كمن يطرد منه فهو لا يريد أن يتركه. ويكون شره هو العاصفة التي تحمله من هذا العالم. وأما الصديق فيشتهي إنتقاله "لي اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح" ويكون مثل إسطفانوس في سلام عند رجمه طالباً المغفرة لمن يرجمه. **فواثق عند موته=** تترجم له رجاء عند موته وهذا عمل الروح القدس داخل القلب.

آية (٣٣): "في قلب الفهيم تستقر الحكمة وما في داخل الجهال يعرف."

تصرفات كل من الحكيم والجاهل تكشف ما في باطنهما. ولكن الحكيم يخفي حكمته في داخله ولا يتكلم كثيراً. والجاهل بكلامه الكثير يكشف جهله= **يعرف.**

آية (٣٤): "البر يرفع شأن الأمة وعار الشعوب الخطية."

كم من أمة هلكت بسبب خطاياها (بابل/ أشور/ إسرائيل/ سبي يهوذا..) وعلى العكس فتوبة نينوى أنقذتها. ولنقارن بين ازدهار مملكة يهوذا أيام داود وسليمان وانتكاسها أيام يهوياقيم وأحاز وصدقيا.

آية (٣٥): "رضوان الملك على العبد الفطن وسخطه يكون على المخزي."

نجد أن فرعون أعجب بحكمة يوسف فرفعه ونبوخذ نصر أعجب بحكمة دانيال فرفعه أما هامان فهلك بسبب حماقته. وا ملك الملوك سيكافئ من يسلك بحكمة (قداسة) ويجازي الجاهل الأحمق الذي يصر على خطيته.

الإصحاح الخامس عشر

الآيات (١،٢): "الجواب اللين يصرف الغضب والكلام الموجع يهيج السخط. لسان الحكماء يحسن المعرفـة وفـم الجهال ينبع حماقة."

الكلمة الرقيقة اللطيفة تكسر حدة أسوأ الناس خلقاً وأشدهم غضباً. راجع (قض٨:١-٣ جدعون مع إفرايم + ١٢:١-٦ يفتاح مع إفرايم). والعكس فكلمة جارحة قد تفقد أعز الأصدقاء محبتهم وصداقتهم. الكلمة اللطيفة هي كإلقاء ماء على النار أما كلمات الهياج فهي كإلقاء بنزين على النار. ومقابلة هياج الثائر بهدوء هو منتهي الحكمة ويحتاج قوة روحية. أما رد الإهانة بإهانة فهو سهل ولكنه يشير لأن الإنسان لم يتعلم كيف يتحكم في نفسه. والحكيم يعرف متـى يـتكلم ومتى يسكت، أما الجاهل فهو متحفز دائماً للكلام ولجواب أي سؤال. ونلاحظ أن الكلام العنيف يولد كلاماً عنيفاً.

آية (٣): "في كل مكان عينا الرب مراقبتين الطالحين والصالحين."

عينا الرب على كل طرق الإنسان [١] تعطي اطمئنان فهو الأب الراعي [٢] تعطي خوفاً من الخطية فهو يرى.

آية (٤): "هدوء اللسان شجرة حياة واعوجاجه سحق في الروح."

اللسان الهادئ الحلو يوحد ويربط الناس ويفرحهم والعكس فاللسان المعوج زارع خصومات. اللسان الهـادئ يفـرح القلوب الحزينة ويعزيها= **شجرة حياة.** وأما اللسان المعوج **سحق في الروح** سحق تعنى جرح للسامع. وقـد تكـون أيضاً جرح لضمير المتكلم إذا شعر بذنبه فيما بعد. كم من قلوب انسحقت بكلمات الأشرار وكم من أرواح انـسحقت بعثراتهم.

آية (٥): "الأحمق يستهين بتأديب أبيه أما مراعي التوبيخ فيذكى."

الأحمق يظن أنه يعرف أكثر من أبيه.

آية (٦): "في بيت الصديق كنز عظيم وفي دخل الأشرار كدر."

نجد هنا البركة للصديق واللعنة للشرير. ومن يملك قليل مع إحساس بالقناعة والرضى فكأنه يملك الكثيـر وسـيفرح بالقليل الذي له. أما بيت الشرير مهما اغتنى فيسوده الحزن.

آية (٧): "شفاه الحكماء تذر معرفة أما قلب الجهال فليس كذلك."

الحكيم مصدر معرفة وبركة لكل من يسمعه أما الجاهل فلا يستطيع ولا يملك أن ينشر معرفة.

الآيات (٨،٩): "ذبيحة الأشرار مكرهة الرب وصلاة المستقيمين مرضاته. مكرهة الرب طريق الشرير وتابع البـر يحبه."

هذه ضد العبادة الظاهرية. فا لا يطلب عطية أو ذبيحة بل يطلب القلب لذلك فا يفرح بمجـرد صـلاة الأبـرار وإتصالهم به. وا لا يهتم بثمن العطية بل بعلاقة الإنسان به وتجاوب قلوبنا مع عمل روحه القدوس.

الآيات (١٠-١٢): "تأديب شر لتارك الطريق مبغض التوبيخ يموت. الهاوية والهلاك أمام الرب كم بالحري قلوب بني آدم. المستهزئ لا يحب موبخه إلى الحكماء لا يذهب."

ا الذي يعلم كل شئ، وكل شئ مكشوف أمامه حتى الهاوية والهلاك مكاني الانتظار للأبرار والأشرار، هكذا قلوب البشر. ولأن ا يعلم ما في القلوب فهو يؤدب المرتد لتقويمه وتأديبه. والصديق يقبل تأديب الرب. أما المستهزئ فيرفض تأديب الرب بل هو يتجنب الحكماء لكي لا يسمع أي توبيخ على طرقه الشريرة ويكون هذا لهلاكه وموته. **الهاوية والهلاك=** شيول وأبدون بالعبرية. شيول مكان إنتظار الأبرار (الهاوية) وأبدون مكان إنتظار الأشرار (الهلاك) وهي أماكن غير مرئية للبشر. ولكن هي أماكن للأرواح. وقد أطلق اسم أبدون على إبليس في (رؤ١١:٩).

آية (١٣): "القلب الفرحان يجعل الوجه طلقا وبحزن القلب تنسحق الروح."

لماذا نحزن بينما نحن قادرين أن نلقي كل أحمالنا على ا ، فلا شئ يسحق الروح مثل الحزن المكتوم.

آية (١٤): "قلب الفهيم يطلب معرفة وفم الجهال يرعى حماقة."

الحكيم دائماً تجده جائع للحكمة ويريد أن يعرف أكثر. أما الجاهل **يرعي حماقة=** أي يتغذى بالحماقة أي يتغذى بالكلام البطال والنكات البطالة كمن هو في مرعى للكلام الباطل، فيزداد حماقة.

آية (١٥): "كل أيام الحزين شقية أما طيب القلب فوليمة دائمة."

مرتبطة بالآية (١٣) فالإنسان المؤمن با ويرمي عليه أحماله في ثقة في صلاته، يعيش حياته فرحاً وتكون النفس كما لو كانت في وليمة دائمة، أما الحزين الذي يحمل هم العالم فيرى أيامه كلها مليئة بكل أسباب الحزن والكآبة فهو لا يثق في ا . وفي الآيات (١٦،١٧) يخبرنا كيف نعيش هذا الفرح ويلخصه في كلمتين هما: القداسة والحب.

الآيات (١٦،١٧): "القليل مع مخافة الرب خير من كنز عظيم مع هم. أكلة من البقول حيث تكون المحبة خير من ثور معلوف ومعه بغضة."

مخافة الرب= القداسة. فمن له القليل مع بركة الرب والقلب الشاكر. ومن يحيا في محبة مع الإخوة (مز١٣٣: ١-٣) ينسكب على هؤلاء الروح القدس ومن ثماره الفرح. وهكذا وجدنا دانيال مع الفتية الثلاثة صحتهم تتحسن مع أكل البقول.

آية (١٨): "الرجل الغضوب يهيج الخصومة وبطيء الغضب يسكن الخصام."

تكرار للآية (١) لتثبيت المعرفة. والغضوب هو شخص متكبر. والمتواضع بطئ الغضب لا يفكر في ذاته أكثر مما ينبغي ولا يتحفز لرد الإهانات والأخطاء.

آية (١٩): "طريق الكسلان كسياج من شوك وطريق المستقيمين منهج."

الكسلان يقول أعذاراً كثيرة ليبرر كسله ولكن ما يقوله كله خيالات، فهو يصور أن طريقه مملوء بالأشواك لذلك هـو لا يعمل. أما المجتهد فسيجد الطريق سهلاً، فقط عليه أن يعمل بأمانة. والمستقيم يواصل عمله ويرى طريقه ممهداً= **منهج.**

آية (٢٠): "الابن الحكيم يسر أباه والرجل الجاهل يحتقر أمه."

الحكيم يسر أباه بأن يستمع لنصيحته ويمارس الفضيلة. والجاهل يتصور أنه أكثر معرفة من أمه فيحتقر تعليمها.

آية (٢١): "الحماقة فرح لناقص الفهم أما ذو الفهم فيقوم سلوكه."

الغبي يفرح بالإثم ويصر على الاستمرار في طريقه الشرير برغم كل إنذار. وهذه علامة على أن الخـاطئ صـار أحمق، فهو أصبح لا يخجل من خطيته بل صار يفرح بها بل يفتخر بها، وهذه علامة على فقدان النعمة. أما ذو الفهم فهو يجاهد ليعرف أخطاؤه ويتوب عنها.

آية (٢٢): "مقاصد بغير مشورة تبطل وبكثرة المشيرين تقوم."

من يتشاور قبل أن يتخذ قراره لا يخطئ. فعيون كثيرة ترى أكثر مما تراه العين الواحدة ولكن من المهم أ، نعرف مع من نتشاور فلا نضل مثل رحبعام.

آية (٢٣): "للإنسان فرح بجواب فمه والكلمة في وقتها ما أحسنها."

إذا ما كانت الكلمة في وقتها مناسبة تفرح من قالها خصوصاً لو استفاد من سمعها.

آية (٢٤): "طريق الحياة للفطن إلى فوق للحيدان عن الهاوية من تحت."

الهاوية هي مقر الأرواح في العالم غير المنظور. والمعنى أن طريق الحياة يبعد المستقيم عن الموت أي تطول أيامه ويعيش لشيخوخة مكرمة على الأرض (حزقيا كمثال). ولاحظ المقابلة فطريق الحكيم هي لفوق وهي للحياة والعكس فطريق الشرير هي لتحت للهاوية أي للموت. ولذلك نجد الرجل الصالح كنزه في السماء أي لفـوق، ففـوق تـشير للكرامة وللسماويات لذلك يصلي الكاهن "ارفعوا قلوبكم". وتحت تشير للعالم المضطرب.

آية (٢٥): "الرب يقلع بيت المتكبرين ويوطد تخم الأرملة."

هذه تشبه تسبحة العذراء. فا   ضد المتكبرين ويدافع عن الأرامل والضعفاء.

آية (٢٦): "مكرهة الرب أفكار الشرير وللأطهار كلام حسن."

ا   يسر بحديث الأطهار أي صلاتهم. والعكس فهو يكره أفكار الشر حتى قبل أن تتحول إلى كلمات. **للأطهار كـلام حسن=** تترجم وفي أقوال الأطهار مسرته أو كلمات الأطهار أقوال مسرة.

آية (٢٧): "المولع بالكسب يكدر بيته والكاره الهدايا يعيش."

المقصود **بالكسب**= الكسب الحرام. **والهدايا=** يقصد بها الرشوة لتعويج القضاء والكسب الحـرام قـد يعنـي أيـضاً الصراع على المال بشكل غير مقبول. فكل إنسان يجب أن يعمل بلا كسل ولكن لا يستعبد للمال وللعالم وينـسى ا في سعيه نحو الثروة.

آية (٢٨): "قلب الصديق يتفكر بالجواب وفم الأشرار ينبع شروراً."

يتفكر بالجواب= يفكر كثيراً قبل أن ينطق ولا يندفع في الرد. أما الشرير فلا يهتم وفمه يطلق أذى على كل الناس.

آية (٢٩): "الرب بعيد عن الأشرار ويسمع صلاة الصديقين."

على الشرير أن لا يتوقع أي إحسان من الرب.

آية (٣٠): "نور العينين يفرح القلب الخبر الطيب يسمن العظام."

جميل أن يكون للإنسان عينان يرى بهما خليقة ا الجميلة فيفرح بها ويسبح ا على عمله. والخبر الطيب الذي يفرح الإنسان **يسمن العظام=** أي يعطيه فرح سرى داخلي ويعطيه قوة ونشاط غير عادي وروحياً فمن له بصيرة روحيـة واستنارة بهما يعرف طريق ا فهذا يفرح قلبه. والإنسان الروحي يفرح بتوبة الآخرين وبخبر إنتـشار ملكـوت ا وكل كلام الإنجيل هو أخبار مفرحة وبشارة خلاص تفرح القلب.

آية (٣١): "الأذن السامعة توبيخ الحياة تستقر بين الحكماء."

الشخص المتواضع يقبل التوبيخ فيكون له حياة، يسمع وينفذ فيكون حكيماً بين الحكماء.

آية (٣٢): "من يرفض التأديب يرذل نفسه ومن يسمع للتوبيخ يقتني فهماً."

المتكبر الذي يظن نفسه أرفع من الجميع فلا يسمع توبيخهم. **يرذل نفسه=** يكون كتائه في صحراء يرفض من يقـوده فبالتأكيد سيهلك. هو اهتم بشهواته ورذل خلاص نفسه.

آية (٣٣): "مخافة الرب أدب حكمة وقبل الكرامة التواضع."

من يثبت في خوف الرب يكون له حكمة ويتواضع أمام ا معترفاً بخطيته ويقبل التوبيخ وا يرفعـه فـي الوقـت المناسب. فمخافة الرب هي بدء الحكمة (١:٧)

الإصحاح السادس عشر

آية (١): "للإنسان تدابير القلب ومن الرب جواب اللسان."

هذا يشبه المثل السائد "العبد في التفكير والرب في التدبير". فللإنسان الحق في التفكير الحر وا حـ ر فـي تـدابيره ليحفظ الإنسان من أخطاء تفكيره الحر. فالإنسان يفكر ويخطط ولكن حين يأتي وقت الكلام أو العمل فمن الرب يأتي الجواب (كما حدث مع بلعام) ويحدث مع كثيرين وذلك بأن يقنع ا الإنسان بغير ما فكر فيه ويجعله يميل ناحية قرار آخر فيقول قولاً آخر غير ما كان يفكر فيه ويخطط له. ولنعلم أننا لسنا أكفاء أن نعمل أي شئ، بل ا هو الذي يعمل فينا أن نريد وأن نفعل (في١٣:٢).

آية (٢): "كل طرق الإنسان نقية في عيني نفسه والرب وازن الأرواح."

لن نكتشف عيوبنا إلا إذا أتينا أمام ا فنوره يكشف خطايانا. ولكن يبدو لقلوبنا أننا بلا خطية فالقلب خداع (أر٩:١٧ + دا٢٧:٥) وزنت في الموازين فكنت ناقصاً، هكذا كل منا، فإذا كنا بعدين عن نور ا نكون منحازين لأنفسنا ونجد أننا كاملين لا نخطئ.

آية (٣): "الق على الرب أعمالك فتثبت أفكارك."

الإتكال على ا بالكامل يعطي تسليم هادئ وفكر هادئ غير متقلقل بلا مخاوف ولا قلق ولا اضطراب بل في سكون قلب وفكر (٢تي١٢:١). إذاً لنصلي ونترك له نتيجة كل عمل فإذا لم يكمل العمل فلا نحزن لأن ا لم يريد.

آية (٤): "الرب صنع الكل لغرضه والشرير أيضاً ليوم الشر."

كل خليقة ا تظهر مجده وعمل يديه (مز١٩). فا صنع الكل لمجد اسمه والأبـرار سـيمجدونه، أمـا الأشـرار فسيعترفون بعدله في يوم الدينونة وسيظهر عدل ا ومجده في دينونة الأشرار، حقاً فا يريد أن الجميع يخلـصون (١تي٤:٢ + حز١١:٣٣) ولكن لن يخلص الجميع لأنهم لم يريدوا ذلك. وا قادر أن يحول حتى الشر لمجد اسـمه، فا تمجد وسط شعبه بعناد فرعون. وا تمجد وخلص شعبه في كل العالم بمؤامرات الكهنة ويهوذا يوم الـصليب. وا صنع الكل أبراراً وأشراراً، فالكل به كان حتى الأشرار، هو خلقهم حسناً ولكنهم تمردوا عليه وا سيجازيهم في يوم الشر.

آية (٥): "مكرهة الرب كل متشامخ القلب يداً ليد لا يتبرا."

لو تكاتف كل الأشرار فهذا لن يعفيهم من دينونة ا .

آية (٦): "بالرحمة والحق يستر الإثم وفي مخافة الرب الحيدان عن الشر."

الرحمة والحق تقابلا معاً على الصليب. وهذا يجب أن يكون طريق كل منا، فقوة الشر تنكسر فينا بـنفس المبـدأ أي الحق (الأمانة تجاه ا) والرحمة (تجاه إخوتنا) (مي٧:٦،٨) ومثال لهذا فالمسيح غفر للزانيـة التـي أرادوا رجمهـا (رحمة) ولكنه قال لها لا تعودي تخطئ (حق). وأبو مقار ستر على الراهب الزاني أمام الرهبان (رحمة) ولكنه قـال له لا تفعل ذلك ثانية (حق). ونرى هنا تكامل الفضائل.

آية (٧): "إذا أرضت الرب طرق إنسان جعل أعداءه أيضاً يسالمونه."

إذا كان إنسان بار حقاً يعجز أعداؤه أن يجدوا علة عليه، بل الله قادر أن يحول أعداؤه إلى أصدقاء له يحبونه ويسالمونه إذ يشعرون ببركة الرب معه (مثال لذلك اسحق مع أبيمالك تك٢٦:٢٨) فقلوب البشر في يد الله (أم٢١:١) والله يصنع هذا لو أرضيناه. ومن يجد الكل هائجاً ضده فليفحص نفسه (عيسو مع يعقوب مثال لهذا، فحين أخطأ يعقوب وخدع عيسو هاج ضده عيسو وحينما عاد يعقوب لله بالتوبة وجدنا عيسو يقابله بمحبة.

آية (٨): "القليل مع العدل خير من دخل جزيل بغير حق."

استقامة الرجل الشريف مع قلة ما عنده يعطيه راحة البال والضمير والسلام الداخلي وهذا أفضل من الذهب والفضة.

آية (٩): "قلب الإنسان يفكر في طريقه والرب يهدي خطوته."

راجع عدد (١). ولاحظ أنه طالما من حق الإنسان أن يفكر بحرية، فمن المخجل أن لا يختار طريق الله.

الآيات (١٠-١٥): "في شفتي الملك وحي في القضاء فمه لا يخون. قبان الحق وموازينه للرب كل معايير الكيس عمله. مكرهة الملوك فعل الشر لأن الكرسي يثبت بالبر. مرضاة الملوك شفتا حق والمتكلم بالمستقيمات يحب. غضب الملك رسل الموت والإنسان الحكيم يستعطفه. في نور وجه الملك حياة ورضاه كسحاب المطر المتأخر."

نجد هنا مواصفات الملك المثالي، الذي يرضى الرب بأعماله. فالله يعطي للملوك والرؤساء حكمة خاصة ليقودوا شعوبهم، والله أعطى لشاول الملك روحاً جديدة بعد أن أصبح ملكاً (١صم١٠:٩-١١) وسليمان امتلأ حكمة بعد أن أصبح ملكاً. ونحن نصلي لملوكنا ورؤساءنا ليكونوا بهذه المواصفات. والمواصفات الموجودة هنا لا تنطبق على ملك بشري ولكنها تنطبق على الله فهو لا يخطئ في أحكامه= **في القضاء فمه لا يخون.** وكلامه كأنه بوحي من الله. وهذا إعداد لفكرة المسيح الذي يملك على الكنيسة، بل هي نبوة عن ملك الملوك. ونلاحظ أن **غضب الملك رسل الموت=** أي أن غضبه هو بمثابة حكم بالموت (تث١٨:١٩) **والحكيم يستعطفه=** لذلك لا تكف الكنيسة عن ترديد صلاة "يا رب ارحم" "لأن في **نور وجه الملك حيوة=** حين يرضى الملك عن أحد يحيا. وملك الملوك يحكم بالحق= **قبان الحق وموازينه للرب=** وتترجم للرب ميزان العدل وقسطاسه. وإذا فهمنا الآية أنها على ملك زمني، فكل ملك صالح يجب أن يكون تعامل شعبه مع بعضهم بالأمانة. وإذا فهمنا الآية على ملك الملوك فتعني أن الله سيحكم على شعبه بأمانة. وكان هناك موازين قياسية في الهيكل وموازين قياسية عند الملك وكل الموازين في كل البلاد تضبط عليها حتى لا يحدث غش.

الآيات (١٦،١٧): "قنية الحكمة كم هي خير من الذهب وقنية الفهم تختار على الفضة. منهج المستقيمين الحيدان عن الشر حافظ نفسه حافظ طريقه."

يظهر هنا أن الحكمة الإلهية والنعمة الإلهية التي هي خير من الذهب أو أي ثروة عالمية يحصل عليها من يحيد عن الشر (مت١٦:٢٦). أما أي حكمة أخرى فهي نفسانية شيطانية (يع٣:١٣-١٦). فعطايا ا كافية للأرض وتمتد للحياة الأبدية في السماء، بينما ثروات العالم ينتهي تأثيرها وفائدتها بموت الإنسان.

آية (١٨): "قبل الكسر الكبرياء وقبل السقوط تشامخ الروح."

الكبرياء سبب سقوط إبليس وكل إنسان يفعل مثله ويتكبر يسقط. والكبرياء بداية لكل سقوط آخر. وا يخفض ويكسر المتكبرين (فرعون/ سنحاريب/ نبوخذ نصر دا٤:٣١/ هيرودس..) وطالما أن ا يكسر المتكبرين فلا داعي للخـوف منهم، بل نخاف أن يكون فينا كبرياء. ومعظم كتب اليهود المقدسة تضيف عند هذه الآية أنها هي الآية التي تتوسـط الكتاب المقدس كله.

آية (١٩): "تواضع الروح مع الودعاء خير من قسم الغنيمة مع المتكبرين."

بشاعة الكبرياء لا يحتملها أحد، وأن نعيش مع المتواضعين الودعاء على القليل أفضل من أن أعاشر المتكبرين ويكون لي غنيمة. ويفهم المثل أيضاً أنه من الأفضل لنا أن نعيش متواضعين مع القليل من أن نكون أغنياء متكبرين.

آية (٢٠): "الفطن من جهة أمر يجد خيراً ومن يتكل على الرب فطوبى له."

الفطن= في ترجمة أخرى هو من يتعقل بكلمة ا ، وهي ترجمة متمشية مع روح السفر فالفطن في نظر الحكيم ليس هو الذكي بالمفهوم العالمي بل هو من امتلأ من حكمة ا ، وهذا يجب أن يكون مسترشداً بكلمة ا لكي يكون حكيماً. وهذا الفطن لابد أن يوافقه ا ويبارك أعماله. ونلاحظ أن من يثق با ويعرفه يفكر بهدوء وحكمة واثقاً أن ا لـن يتركه.

آية (٢١): "حكيم القلب يدعى فهيماً وحلاوة الشفتين تزيد علماً."

الإنسان الحكيم يظهر هذا في لسانه اللطيف، فاللسان الحلو ينبئ عن قلب متضع راغب في أن يتعلم، لذلك يحبه الناس ويعلمونه. الحكمة مع اللسان الحلو تجعل تبادل المعلومات سهلاً وتزداد الحكمة للجميع.

آية (٢٢): "الفطنة ينبوع حياة لصاحبها وتأديب الحمقى حماقة."

تعاليم الإنسان الحكيم تكون ينبوع حياة لمن يسمعه، أما الأحمق فتعليمه حماقة.

الآيات (٢٣،٢٤): "قلب الحكيم يرشد فمه ويزيد شفتيه علماً. الكلام الحسن شهد عسل حلو للنفس وشفاء للعظام."

من قلبه هادئ ينعكس هذا على شفتيه فيكون كلامه حلو ومن يسمعه يفرح، بل تكون كلماته الحلوة سبب صحة للجسد (العظام).

آية (٢٥): "توجد طريق تظهر للإنسان مستقيمة وعاقبتها طرق الموت."

تكرار للتنبيه أن رفض طريق الحكمة فيه خطورة على الإنسان.

آية (٢٦): "نفس التعب تتعب له لأن فمه يحثه."

الذي يتعب ويجتهد ويعمل هو يتعب لنفسه **لأن فمه يحثه=** أي حتى يسد احتياجات فمه. فاحتياج فمه يدفعـه للعمـل والجهاد. وهذا المبدأ اكتمل روحياً في (يو٦:٢٧). والخادم الحقيقي يشبع بتوبة الخطاة (طعامي أن أصنع مشيئة الذي أرسلني/ المسيح يذهب مسافة كبيرة ليقابل السامرية فتتوب/ أش٥٣:١١. والمسيح يشبع حـين يـرى زيـادة عـدد المؤمنين).

الآيات (٢٧،٢٨): "الرجل اللئيم ينبش الشر وعلى شفتيه كالنار المتقدة. رجل الأكاذيب يطلق الخـصومة والنمـام يفرق الأصدقاء."

هنا يتكلم عن رذيلة الوشاية والنم، أو اللسان البطال الذي يتكلم كلاماً قبيحاً أو حاقد على نجاح شخص آخر فيسئ إلى سمعته، ويشبه الحكيم هنا شفتي مثل هؤلاء بأنها كأبواب جهنم، تخرج منها نار تحرق سمعة من يـتكلم عنـه هـذا الشرير، ويخرج منها نار تزرع خصومات وتنهي صداقات وتعلم الشر وتعثر الأبرياء (يع٣:٦،٥).

الآيات (٢٩،٣٠): "الرجل الظالم يغوي صاحبه ويسوقه إلى طريق غير صالحة. من يغمـض عينيـه ليفكـر فـي الأكاذيب ومن يعض شفتيه فقد اكمل شراً."

الرجل الظالم= رجل الإثم الذي يغوي الأبرياء بكلام معسول عن لذة الخطية. **يعض شفتيه=** دليل على الإصرار على الشر. **من يغمض عينيه=** ليتخيل الشر ولذة تنفيذه وهذا التصوير ينطبق على الشرير الظالم وعلـى الجاهـل الـذي يتجاوب معه. فالظالم يغلق عينيه ليفكر في خطة يسقط بها البريء ويعض على شفتيه ليضمر شراً لمن يخطط ضده. والجاهل بدلاً من أن يفتح عينيه فيرى خطورة وبشاعة طريق الخطية يغلق عينيه ليتصور لذتها ثم يعض شفتيه رمزاً لأنه قرر أن يفعل الشر ليتلذذ به. وكلاهما الظالم بتخطيطه والجاهل بقبوله الخطية وكلاهما بعض شفتيه وغلق عينيه يكونا **قد أكملا شراً.** ولو فتح الجاهل عينيه ورأى نهاية طريق الشر وأنه ينساق وراء أكاذيب الظـالم لمـا أنحـرف وراءه أبداً.

آية (٣١): "تاج جمال شيبة توجد في طريق البر."

هناك من هو أشيب ولكنه شرير. ولكن الأشيب البار الذي احتفظ بكماله يكون مملوءاً بركة وحكمة وبراً وتكون شيبته هذه تاج جمال له وكرامة له.

آية (٣٢): "البطيء الغضب خير من الجبار ومالك روحه خير ممن يأخذ مدينة."

ضبط النفس هو أعظم انتصار فكم من جبار أنهزم أمام نفسه وأمام شـهوته (داود وشمـشون كأمثلـة). كـم مـدناً أخضعوها ثم استعبدوا لشهواتهم. ونحن في حرب ضد شهواتنا ومن يهزمها ويغلب هو خير من هازم جـيش. فمـن

يهزم جيش قتل كثيرين في معركته أما المعركة ضد شهوتنا فلا تضر أحداً فضلاً عن أن الحرب ضد الشهوة أصعب جداً.

آية (٣٣): "القرعة تلقى في الحضن ومن الرب كل حكمها."

الحضن= المقصود الجزء الأسفل من الثوب الذي كان يوضع فيه حجارة القرعة. وا سمح باستخدام القرعة سـابقاً في العهد القديم، فبالقرعة قسمت الأرض ومتياس تم اختياره بالقرعة. وكان يشوع قد اكتشف خيانة عاخان بالقرعة. والحكيم يقرر هنا أن موضوع القرعة لا يعني ترك الأمر للمصادفة، بل أن هنا تدبير إلهـي وراء نتيجـة القرعـة. والمعنى الأوسع لهذه الآية أنه لا صدفة في حياتنا ولا معنى لكلمات فارغة مثل الحظ والفأل الحسن والشؤم، بل هناك من يؤمن بأن الحسد قادر أن يؤذيه.. كل هذا لا يعيره المؤمن أي إلتفات، بل يثق في أن ا كضابط الكل هو الـذي يدبر ويقرر.

الإصحاح السابع عشر

آية (١): "لقمة يابسة ومعها سلامة خير من بيت ملآن ذبائح مع خصام."

تشير الآية لذبائح السلامة التي كان مقدموها يأكلون منها في بيوتهم. وما أحلى العائلة التي تسكن في محبة بلا حسد ولا خصام فيسودها السلام حتى لو كان طعامها كسرة خبز يابسة فالحب سيجعل كسرة الخبز حلوة، أما الخصام فسيشوه وليمة المحبة هذه (١كو١١:١٧-٢٢).

آية (٢): "العبد الفطن يتسلط على الابن المخزي ويقاسم الاخوة الميراث."

هذا المثل تم حرفياً مع ابن سليمان، فيربعام الذكي اقتسم الميراث مع رحبعام بسبب حماقة رحبعام، بل هو أخذ نصيب الأسد (يربعام كان نصيبه ١٠أسباط). والحكمة ترفع صاحبها لمستوى البنين وهذا ما حدث مع الكنيسة التي سادت على اليهود. والجهالة تضيع الابن المدلل فلنحذر لأنه إن كان الله لم يشفق على الزيتونة الأصلية (اليهود) فهو لن يشفق علينا إذا أخطأنا (رو١١:١٧-٢٤).

آية (٣): "البوطة للفضة والكور للذهب وممتحن القلوب الرب."

البوطة والكور هما التجارب التي يسمح بها الله لأولاده (١بط١:٦،٧). والصائغ الحكيم يعرف مقدار النار التي يحتاجها المعدن النفيس فلا يزيد عنها لئلا تحترق (١كو١٠:١٣) والله يضع أولاده في الكور لينقيهم من الزغل والشوائب ولكنه يكون معهم كما كان مع الفتية الثلاثة في أتون النار.

آية (٤): "الفاعل الشر يصغى إلى شفة الإثم والكاذب يأذن للسان فساد."

الإنسان الشرير يعطي أذنه للأقوال الشريرة ويجد فيها لذة، والكاذب يميل لمن يخدعه كذباً. والنفس الظالمة تنسجم مع من هم على شاكلتها (أر٥:٣١ + حز٢٤ + ٢تي٤:٣،٤).

آية (٥): "المستهزئ بالفقير يعير خالقه الفرحان ببلية لا يتبرأ."

لا يتبرأ= لا ينجو من العقاب. الفرحان ببلية غيره سيجازيه الله (عوبديا١٢-١٦).

آية (٦): "تاج الشيوخ بنو البنين وفخر البنين آباؤهم."

صورة حلوة يفرح بها الله فالشيوخ يفرحون ببني بنيهم والأحداث يوقرون الكبار ويطيعونهم.

آية (٧): "لا تليق بالأحمق شفة السودد كم بالأحرى شفة الكذب بالشريف."

شفة السودد= شفة الفضل أو الكلام بالمستقيمات. ومعنى الكلام أنه إن كانت شفة الفضل لا تليق بالأحمق فبالأولى جداً لا يليق بالشريف أن يكذب. فالأقوال الحسنة لا تتفق مع شفة اللئيم فأعماله تناقض أقواله (١صم١٠:١٠-١٢). وهكذا لا يليق بالشريف الكذب.

آية (٨): "الهدية حجر كريم في عيني قابلها حيثما تتوجه تفلح."

هنا لا يتكلم عن الرشوة، بل هدية المحبة والتي تؤصل المحبة بين الطرفين.

آية (٩): "من يستر معصية يطلب المحبة ومن يكرر أمراً يفرق بين الأصدقاء."

من يستر على معصية أخيه يتشبه با (أبو مقار). ومن يكرر سقطة الآخرين أي يذيعها ويعلنها يتمثل بإبليس (المشتكي). ومثل هؤلاء يفرق الأصدقاء.

آية (١٠): "الانتهار يؤثر في الحكيم اكثر من مئة جلدة في الجاهل."

الحكيم لو أنبته بلطف لن يكف عن تأنيب ذاته (داود) والجاهل مهما جلدته لن يتوب (فرعون).

آية (١١): "الشرير إنما يطلب التمرد فيطلق عليه رسول قاس."

الشرير يزعجه كبح جماحه عن طريق أي سلطة شرعية لذلك يتمرد على السلطة القائمة ويغدر ويعصي. ولذلك يجب أن يعامل بقسوة. **الرسول القاسي=** هو رسول القضاء أو الحاكم الذي يرسله لتأديب المتمرد. والشرير الذي يتمرد على ا يؤدبه ا برسول قاس فبابل كانت رسول قاسٍ ضد يهوذا (مز٧٨:٤٩) وا يسمح للشيطان بأن يؤدب الأشرار.

آية (١٢): "ليصادف الإنسان دبة ثكول ولا جاهل في حماقته."

الإنسان الجاهل الشهواني يكون كدبة فقدت أولادها لا يمكن وقفها، وهكذا كل غضوب يشتهي الإنتقام. ونلاحظ أن الغضب هو نوع من الجنون المؤقت. والدبة الثكلي خطر جداً.

آية (١٣): "من يجازي عن خير بشر لن يبرح الشر من بيته."

السيف لم يفارق بيت داود لأنه كافأ أوريا الأمين شراً. واليهود عوقبوا بسبب صلبهم المسيح.

آية (١٤): "ابتداء الخصام إطلاق الماء فقبل أن تدفق المخاصمة اتركها."

بدء النزاع يشبه بفتحة صغيرة حدثت في سد، ففي بدايتها يمكن وقف إندفاع الماء بحصاة صغيرة، ولكن تركها وإهمالها يتسبب في إندفاع الماء منها وبالتالي تزداد الثغرة إتساعاً، إلى أن تجرف المياه المندفعة كل ما في طريقها. وهكذا كل نزاع ومخاصمة يسهل علاجه في بدايته باعتذار رقيق وهذا يمنع سنوات من الألم والخصام والحزن (أف٤:٢٦).

آية (١٥): "مبرئ المذنب ومذنب البريء كلاهما مكرهة الرب."

ا يطلب شهادة الحق. والمسيح لم يبرئنا من ذنوبنا بلا ثمن بل دفع دمه ثمناً. وهذه الآية انطبقت تماماً في موقف بيلاطس من المسيح ومن باراباس.

آية (١٦): "لماذا في يد الجاهل ثمن الاقتناء الحكمة وليس له فهم."

هذا يعني أن الجاهل لا يمكنه أن يقتني الحكمة بماله أو ثروته، مادام قلبه منحرفاً ولا يطلبها بصدق. والإنسان لا يعرف الحق إلا بسلوكه فيه وبقلب يطلبه بإخلاص وليس بالمال. ولكننا نلاحظ هنا أن الحمقي لهم مال، والمال وزنة سيحاسبنا الله كيف أنفقناها (سيمون الساحر).

آية (١٧): "الصديق يحب في كل وقت أما الأخ فللشدة يولد."

هذه عن المسيح الذي أحبنا دائماً فولد كأخٍ لنا ليخلصنا من شدتنا. وهو صديق لكل متألم.

آية (١٨): "الإنسان الناقص الفهم يصفق كفاً ويضمن صاحبه ضماناً."

راجع إصحاح (٦). ووضعت الآية هنا بعد موضوع الصداقة، حتى لا تستغل الصداقة في الضمان.

الآيات (١٩،٢٠): "محب المعصية محب الخصام المعلي بابه يطلب الكسر. الملتوي القلب لا يجد خيراً والمتقلب اللسان يقع في السوء."

من يحب المعصية يجد لذة في الخصام، ومن يخاصم فهو محب للمعصية. والأسوأ هو من يخاصم وهو يدعى أنه يبحث عن الحق ويسعى وراءه. **المعلى بابه=** المتعجرف. **يطلب الكسر=** فهو إذ يتشامخ يكسره الله. وهكذا كل ذي قلب ملتوي أو لسان غاش حاقد. بل المتعجرف يثير من حوله فيخططوا لهدمه بسبب تشامخه والله يسمح لهم لتأديبه.

آية (٢١): "من يلد جاهلاً فلحزنه ولا يفرح أبو الأحمق."

داود لم يفرح قطعاً لا بإبشالوم ولا بأمنون.

آية (٢٢): "القلب الفرحان يطيب الجسم والروح المنسحقة تجفف العظم."

الحزن يهدم صحة الجسد. أما الممتلئ من روح الله يمتلئ فرحاً ويصح جسمه.

آية (٢٣): "الشرير يأخذ الرشوة من الحضن ليعوج طرق القضاء."

القاضي الذي يقبل رشوة من مذنب سيكون مديوناً له وسيعوج القضاء. ويسميها **من الحضن=** لأنه يأخذها في السر وليس في العلن وكأنه يخبئه حتى عن ضميره (داخل حضنه).

آية (٢٤): "الحكمة عند الفهيم وعينا الجاهل في أقصى الأرض."

من يطلب الرب يجد الحكمة بسهولة. أما الجاهل لأنه لا يطلب الرب يذهب فيبحث عنها حتى أقصاء الأرض ووراء كل مذهب فلسفي (٢تي٣:٤،٤) وقطعاً لن يجدها. بينمما هي في متناول يده (تث٣٠:١١-١٤). فمن يذهب بعيداً يضل نفسه بينما هو يبحث عن حكمة نفسانية عالمية.

آية (٢٦): "أيضاً تغريم البريء ليس بحسن وكذلك ضرب الشرفاء لأجل الاستقامة."

تغريم البريء= الحكم الظالم على الأبرياء يبغضه ا . **ضرب الشرفاء لأجل الاستقامة=** هذا أيـضاً يبغـضه ا أن يضرب المستقيم الشريف بلا سبب إلا لإخفاء المجرم الحقيقي والتستر عليه. وتفهم أيضاً بأن الأشرار يتمردون على الحاكم المستقيم لأنه يمنعهم من شرورهم (إبشالوم).

الآيات (٢٧،٢٨): "ذو المعرفة يبقي كلامه وذو الفهم وقور الروح. بل الأحمق إذا سكت يحسب حكيماً ومن ضـم شفتيه فهيماً."

الأحمق يتكلم كثيراً، فإذا سكت يعتبر هذا حكمة فبسكوته لن تظهر حماقته بل ستكون له فرصة أن يـسمع الحكمـاء فيتعلم منهم. أما الحكيم فلا يتكلم كثيراً وأخلاقه هادئة= **وقور الروح.**

الإصحاح الثامن عشر

آية (١): "المعتزل يطلب شهوته بكل مشورة يغتاظ."

هناك من يعتزل الشر والأشرار حتى لا يصيبه ضرر. أما الشرير فهو يعتزل القديسين لأنه لا يحتمل أن يسمع مـن يوبخ ويدين خطاياه وشهواته (يه١٩). هؤلاء ليس لهم الروح القدس.

آية (٢): "الجاهل لا يسر بالفهم بل بكشف قلبه."

الجاهل لا يسر بطرق ا ، بل يدعي أنه هكذا ليكون له كرامة وسط الأشخاص الروحيين وتجد مثل هذا يتكلم كثيـراً عن خبراته الروحية والصلوات التي يصليها والكتب التي يقرأها.

آية (٣): "إذا جاء الشرير جاء الاحتقار أيضاً ومع الهوان عار."

إذا وصل الشرير إلى مجلس، يأتي ومعه كلمات الإحتقار والإستهزاء ولمن يسلك في طريقه ولخدامه بل بكل أحد وبكل شئ. وهؤلاء سيهانون لأن ا سيهينهم وسيجلبون العار على أنفسهم وعائلاتهم وعلى من يعرفـونهم، بـل أن سمعة الشرير سيئة حتى وسط الأشرار.

آية (٤): "كلمات فم الإنسان مياه عميقة نبع الحكمة نهر مندفق."

قارن هذه الآية بما ورد في (يو٣٨،٣٧:٧). فالمملوء من الروح القدس تفيض منه الحكمة وسليمان هنا يشبه كلمـات الإنسان الحكيم بأنها مياه عميقة لا تنضب وصادرة من نبع حكمة هو قلب الحكيم. وهي مياه نبـع جـاري أي نقيـة منعشة مفيدة تروي كل ظمآن وتعطيه حياة.

آية (٥): "رفع وجه الشرير ليس حسنا لأخطاء الصديق في القضاء."

ا لا يقبل الظلم في القضاء ومحاباة الغني لغناه أو لمركزه، ففي هذا إهانة العادل.

الآيات (٦-٨): "شفتا الجاهل تداخلان في الخصومة وفمه يدعو بضربات. فم الجاهل مهلكة لـه وشـفتاه شـرك لنفسه. كلام النمام مثل لقم حلوة وهو ينزل إلى مخادع البطن."

هذه الآيات ضد كل كلمة بطالة ففي (٦) نجد الجاهل المستعد دائماً للدخول في أي خصومة ويقول كلام بجهل وبـلا حكمة فيلهب الموقف، وربما كلمات من نوع طلب الثأر أو العقوبة أو الانتقام، هي كلمـات تهيـيج= **فمـه يـدعو بضربات.** وفي (٧) نجد أن كلام الجاهل هذا مهلك له فهو قد يتورط باندفاعه ويهدد هذا أو ذاك ويصبح خصماً لأحد الأطراف. وفي (٨) صورة أخرى للكلام الباطل وهي النم أي إذاعة أسرار تدمر سمعة صاحبها وكلمات النم تكـون حلوة في فم قائلها، يسر بإذاعتها ولكنها كأقراص السم المغطى بالسكر طعمها حلو في الفم ولكن متى وصلت للمعدة فهي قاتلة= **مخادع الـبطن=** بعد جلسة النم حين يستيقظ الضمير يكون ما قيل مؤذي جداً لضمير النمام بعد أن كـان حلواً في فمه.

آية (٩): "أيضاً المتراخي في عمله هو أخو المسرف."

المتراخي يضيع وقته والمسرف يضيع مقتنياته وماله وكلاهما ذاهب للفقر. والترجمة الأدق للآية هكذا "المتراخي في عمله هو أيضاً أخو المسرف".

آية (١٠): "اسم الرب برج حصين يركض إليه الصديق ويتمنع."

اسم الرب= أي نلجأ للرب نستنجد به مستخدمين اسمه القدوس ونستغيث به (في٧،٤:٦). والبار بإيمانه وصلاته واستخدامه الدائم لاسم يسوع يجري نحو ا كمدينة ملجأ يشعر فيها بالاطمئنان (لذلك فكثير من الآباء ينصح باستخدام صلاة يسوع دائماً وهي "يا ربي يسوع المسيح ارحمني أنا الخاطئ") والأبرار يهربون من شرور العالم ويحتمون في اسم يسوع المسيح مسلمين له كل حياتهم فيجدون سلاماً واطمئنان كمن في **برج حصين.**

آية (١١): "ثروة الغني مدينته الحصينة ومثل سور عال في تصوره."

هذه حالة عكسية لما سبق في آية (١٠) فنحن هنا نجد غنياً يجهل أن اسم الرب برج حصين ويتصور لجهله أن غناه هو حصنه، ولكن الغني أو المركز أو الواسطة أو القوة البشرية هي حصون غير منيعة سرعان ما تنهار فهي مبنية على الرمل "يا غبي في هذه الليلة تؤخذ نفسك + لو٢٤:٦ + مر٢٤:١٠ + مت١٩:٦،٢٠).

آية (١٢): "قبل الكسر يتكبر قلب الإنسان وقبل الكرامة التواضع."

ا يخفض المتكبر ويرفع المتضع فتكون له كرامة. والكبرياء سبب الخراب.

آية (١٣): "من يجيب عن أمر قبل أن يسمعه فله حماقة وعار."

الأحكام الطائشة المتسرعة تعرض صاحبها للعار بعد فحص الأمر بدقة.

آية (١٤): "روح الإنسان تحتمل مرضه أما الروح المكسورة فمن يحملها."

إذا امتلأ إنسان من الروح القدس امتلأ فرحاً ومثل هذا الإنسان تصير روحه نشطة قوية بل تسند ضعف جسده، أما حامل الهم فهو بلا رجاء فمن يسنده؟!. والجروح الخارجية يحتملها إذا كانت النفس في حالة فرح. أما لو غضب ا على الإنسان بسبب خطيته أو لو دخل الإنسان في حالة يأس من رحمة ا أو الخلاص من أي تجربة تكتئب النفس.

آية (١٥): "قلب الفهيم يقتني معرفة وأذن الحكماء تطلب علماً."

الحكيم يطلب المعرفة ويسعى إليها لذلك يحصل عليها. فهو له رغبة قلبية أن يسمع وما يسمعه ينفذه، وا لا يرجع من يطلب فارغاً. الحكيم إذا سمع يدخلْ الكلام لقلبه ويحتفظ به.

آية (١٦): "هدية الإنسان ترحب له وتهديه إلى أمام العظماء."

من يريد أن يقابل عظيماً يعطي هدايا لمرؤوسيه فيسهلوا له مأموريته. وهناك قول رائع للقديسة الشهيدة دميانة. ففي أثناء عذاباتها وشفاء الله العجيب لها وفرحها بهذه العذابات كان الجنود الذين يرونها يؤمنون فيقتلهم الأمير، ومرة قال لها الأمير ألا تخجلين فكل هؤلاء ماتوا بسببك فردت عليه الشهيدة "أنت حينما تذهب لملكك ترسل له هـدايا قبـل أن تصل وهكذا أفعل مع ملكي المسيح فكل هؤلاء الشهداء هم هدايا تفرح قلبه" وكل خـدام الله الـذين يخـدمون أولاده يقدمون هدايا لله هي القلوب التائبة. وهناك من يفهم هذه الآية أنها عن الرشوة التي تعوج القضاء.

آية (١٧): "الأول في دعواه محق فيأتي رفيقه ويفحصه."

قارن مع آية (١٣) والمعنى أن لا تسمع من طرف واحد وتحكم، بل الأحسن أن نسمع الطرفين ونواجههم. فالإنسان تعود أن يلقي اللوم على الآخرين منذ فعلها آدم مع الله نفسه. فمن تسمعه أولاً تظن نفسك أنك قد عرفت منه كل الحق ولكن إذا أتى الطرف الآخر وفند ما سمعته من الطرف الأول قد يظهر أن الطرف الأول هو الخاطئ.

آية (١٨): "القرعة تبطل الخصومات وتفصل بين الأقوياء."

إلقاء القرعة يمنع الخصومات.

آية (١٩): "الأخ امنع من مدينة حصينة والمخاصمات كعارضة قلعة."

هناك من يفهم هذه الآية على أنها تعني الإخوة المتحابين المتحدين. ولكن البعض الآخر يفهمهما بالعكس خصوصاً أن نصف الآية الثاني يتكلم عن المخاصمات، وهؤلاء يفهمونها بأن الأخوة إذا تخاصموا يصعب حـل المـشاكل بيـنهم ويكونون في مخاصماتهم كقلعة مغلقة بباب له عارضة. والرأي الأول يفسرها بأن الإخوة المتحابين هم كقلعـة فـي اتحادهم ضد من يخاصمهم. المهم أن كلا الرأيين صحيح وبالنسبة للرأي الثاني فيجب حل المشاكل بين الأخوة قبل أن تتفاقم وتصبح عسيرة وتصبح القلوب كقلعة مغلقة. فالإهانات المتبادلة تجعل الثقة تنعدم فتتقسى القلوب وكـل ينغلـق بسبب كبريائه المجروحة.

الآيات (٢١،٢٠): "من ثمر فم الإنسان يشبع بطنه من غلة شفتيه يشبع. الموت والحياة في يد اللـسان وأحبـاؤه يأكلون ثمره."

من يزرع بشفتيه براً وسط الناس يحصد غلة وفيرة من الفرح. وزرع البر هو كلام الله الذي يقود أناس للتوبة ويقود آخرين لأن يعرفوا الله أو يتصالحوا معه ويقود آخرين لأن يصطلحوا معاً. هنا يتحول زارع البر لمصدر حياة يفرح الآخرين ومن ثم يفرح هو ويشبع بخدمته والعكس فالأحمق ينشر موتاً بين الناس وخصاماً وبطنـه تـشبع مـراراً. والبطن هنا إشارة للضمير الذي يفرح ويستريح إذا تكلم الإنسان حسناً فالراحة الداخلية النفسية التي نشعر بها تعتمـد على شهادة ضميرنا.

آية (٢٢): "من يجد زوجة يجد خيراً وينال رضى من الرب."

الزوجة الصالحة هي من عند الرب، بل هي برهان على رضى الرب عن الشخص. وعلى الرجل الذي يجد زوجـة صالحة أن يشكر ا على عطيته، فالزوجة الصالحة تقود رجلها لحياة صالحة بل لخلاص نفسه. لذلك من المهـم أن يسبق الاختيار الصلاة والصوم وطلب الإرشاد من ا . ولنثق أن ا إذا أراد بعد ذلك سيسهل الطريق.

آية (٢٣): "بتضرعات يتكلم الفقير والغني يجاوب بخشونة."

هذه حقيقة واقعة للأسف ولكن ليعلم الغني أن عيني ا ترى ظلمه لأخيه الفقير. أما الفقير ففي حالته المتواضعة يتعلم أن يكون متواضعاً ويتكلم بأسلوب فيه تضرع وتوسل ومثل هذا من السهل أن يصلي فيتقرب من عرش النعمة، أما الغني المتكبر الذي تعود أن يتكلم بعنف لا يستطيع أن ينكسر أمام ا في الصلاة ولنعلم أننا كلنا فقراء أمام عـرش النعمة الإلهية.

آية (٢٤): "المكثر الأصحاب يخرب نفسه ولكن يوجد محب الزق من الأخ."

المقصود بالأصحاب الذين هم من العالم ومعرفتهم مضيعة للوقت، وبكثرة الولائم والهدايا التي تفوق ميزانيات الأسرة تخرب ميزانيات الأسرة، وقد يكونوا هم الأصدقاء البطالون الذين يعلمون الإنسان طريق الشر. أما **المحب الألزق من الأخ** فهو المسيح الذي في القرب منه السلام والفرح. وهناك أصدقاء يتركون الإنسان لو افتقر (الابن الـضال) أمـا المسيح فهو الصديق الوفي في أثناء الضيقة "إدعني وقت الضيق.."

الإصحاح التاسع عشر

الآيات (١-٣): "الفقير السالك بكماله خير من ملتوي الشفتين وهو جاهل. أيضاً كون النفس بلا معرفة ليس حسنا والمستعجل برجليه يخطا. حماقة الرجل تعوج طريقه وعلى الرب يحنق قلبه."

نجد هنا مقارنة بين طريق الحق وطريق العناد والجهل. وخير للإنسان أن يسلك باستقامة وهو فقير مجهول من أن يكون غنياً لكنه جاهل لئيم شرير. فالفقير السالك باستقامة سيكون محبوباً من الناس وله بركة ونعمة مـن ا . أمـا الغني الذي له لسان ملتوٍ وشرير فلن يجد من يحبه ولن يجد بركة من ا . وفي (٢) يتكلم عمن يسلك بدون معرفـة، وليس حسناً للإنسان أن يندفع ويسلك في طريق بدون معرفة وإلا سيكتشف مؤخراً أنه أخطأ. بل أن النفس التي بـلا معرفة لن تتميز عن الحيوانات (مز٤٩: ٢٠). والنفس هي من ا فأن تبقي النفس بلا معرفة فهذا خطر على النفس وشر عظيم لها بل هو حكم بالموت عليها ومن ليس له معرفة يندفع في تصرفاته وقراراته وبالتالي يخطئ وللأسـف فإن الجاهل حين يكتشف أنه أخطأ في قراره عوضاً عن أن يتوب ويطلب من ا أن يصلح ما أفسده هو بقراره نجده يخاصم ا = **على الرب يحنق قلبه.** فهو يثور على ا كأن ا هو السبب فيما وصل إليه.

آية (٤): "الغنى يكثر الأصحاب والفقير منفصل عن قريبه."

للأسف فإن العالم الذي نعيش فيه هو عالم نفعي خالٍ من المشاعر الطيبة، نجد فيه أن الغني يشتري بماله القضاء، بل يصنع له أصحاب على الأرض ينتفع منهم لزيادة ثروته، وهناك من لا يرتبط سوى بالأغنياء لينتفع منهم. ولكن هناك أغنياء حكماء يشترون أصدقاء سمائيين بمال الظلم (مثل وكيل الظلم) ولنعلم أن المسيح أحبنا وإرتبط بنا ونحن فقراء خطاة بل كنا لا نحبه ولا نعرفه، وعلينا أن نحبه الآن فهو الغني.

آية (٥): "شاهد الزور لا يتبرأ والمتكلم بالأكاذيب لا ينجو."

قد يفلت الكاذب أو شاهد الزور ولكن هذا يكون لوقت قصير ثم يظهر الحق وكل معصية تنال مجازاة عادلة حتى هنا على الأرض.

الآيات (٦،٧): "كثيرون يستعطفون وجه الشريف وكل صاحب لذي العطايا. كل اخوة الفقير يبغضونه فكم بـالحري أصدقاؤه يبتعدون عنه من يتبع أقوالاً فهي له."

راجع عدد (٤) ولنذكر أن المسيح عاش كواحد من الفقراء وسماهم إخوته. **يبغضونه=** الأصل العبري يحتمل القـول يبغض ويحتمل ترجمته يحبونه أقل والمعنى أن الفقير سيتركه أصدقاؤه ويهجرونه. ولكنهم يلتصقون بالأغنياء طمعاً في عطاياهم (هل نلتصق با الغني والذي يعطي بسخاء ولا يعير). وإن كان الإنسان لأجل مصلحته يخدم الغني فكم بالأولى علينا أن نخدم ا (أش١:٢-٤). **وكثيرون يستعطفون وجه الشريف** فهل نستعطف ا بتوسلاتنا عوضاً عن أن نتوسل للناس. المفهوم من الآية أن الفقير يلاحق الغني ويتوسل له. **من يتبع أقوالاً فهي له=** هذه تترجم "يلاحـق (أصدقاؤه) بتوسلاته ولا يجد لهم أثراً" وتترجم أنه "يلاحقهم بأقواله ولكنهم يهجرونه". وترجمتنا العربية تضيف لهـذه الترجمات وتبلورها، فكون الفقير يلاحق الغني بتوسلاته وأقواله وشرح ظروفه والغني يعطيه أقوالاً فقط لا تغني ولا تسمن من جوع ليس هذا هو الطريق الذي يوصى به الكتاب المقدس، بل يوصينا أن نثق فـي ا فقـط فوعـوده لا

يتركها أبداً. أما كوننا نثق في أقوال بشر، هم بسهولة يتركوننا فكأننا نجري وراء سراب ونستحق ما يحدث لنا. **هي له=** أي من يصدق وعود البشر التي لا تزيد عن كونها أقوال ووعود وسراب سيكون له هذا السراب واللا شئ.

آية (٨): "المقتني الحكمة يحب نفسه الحافظ الفهم يجد خيراً."
الحافظ الفهم= أي يحرسه كما يحرس كنزاً. والسالك باستقامة يكون له سلاماً حقيقياً (٢تي١٥،٣:١٤).

آية (٩): "شاهد الزور لا يتبرأ والمتكلم بالأكاذيب يهلك."
هذه تشابه آية (٥) مع فارق أن هنا حكم بهلاك الشخص يوم الدينونة.

آية (١٠): "التنعم لا يليق بالجاهل كم بالأولى لا يليق بالعبد أن يتسلط على الرؤساء."
هنا أمرين غير لائقين [١] أن ينعم جاهل بثروة فهو سيضعها على شهواته فهو يسئ تقدير كل شئ، بل إن الثروة هي شرك للحكيم فكم بالأولى الجاهل. والأب الغني إن كان حكيماً لا يترك ثروة كبيرة في يد إبنه الصغير حتى لا يفسد. [٢] أن يتسلط عبد على سيده نتيجة للظروف الغريبة. وكل من كان أصله بسيط إذا تسلط يتحول إلى طاغية.

آية (١١): "تعقل الإنسان يبطئ غضبه وفخره الصفح عن معصية."
الإنسان الروحي يتعلم أن يدين نفسه كما قال داود "ا قال لشمعي اشتم داود" لذلك هو يستطيع أن يـضبط نفـسه إذا أخطأ إليه أحد. وكلما زادت حكمة إنسان تشبه با طويل الأناة وكان غضبه أبطأ. بل أن الوقت الطويل يحل المشاكل أو يحل معظمها بالإضافة إلى أنه بمضي الوقت يكون هناك فرصة لفحص الأمور بدقة وقد يكون الانفعال بلا مبرر. **وفخره الصفح=** هو فخر للإنسان أن يصفح لمن أساء إليه متشبهاً بمسيحه.

آية (١٢): "كزمجرة الأسد حنق الملك وكالطل على العشب رضوانه."
كم ينطبق هذا على المسيح ملك الملوك يوم يأتي كديان.

آية (١٣): "الابن الجاهل مصيبة على أبيه ومخاصمات الزوجة كالوكف المتتابع."

الوكف= الماء المتساقط كقطرات من سقف غير محكم أثناء وبعد المطر. ومن سقفه بهذا الحال لا يجد راحة فهـو لا يستطيع النوم أو الوقوف أو العمل. وهكذا تُشبه المرأة المخاصمة بهذا الوكف لما في معاشرتها من إزعاج وضـجر لرجلها. ونرى هنا ارتباط بين الابن الجاهل والمرأة كثيرة الشجار والخصام فكثرة الشجار بين الآباء تولد أبناء غير خاضعين لهم بل لا يحترمونهم.

آية (١٤): "البيت والثروة ميراث من الآباء أما الزوجة المتعقلة فمن عند الرب."
الزواج المسيحي مرتب من ا (اسحق ورفقة). لذلك لا يجب أن ينفصم ونلاحظ أن حالة البيت في آيـة (١٤) هـي ضد البيت في آية (١٣). والبيت المؤسس باختيار ا يفضل عن بيت وارث للغني عن أبويه.

آية (١٥): "الكسل يلقي في السبات والنفس المتراخية تجوع."

إضاعة الوقت خطية (تنطبق هذه الآية مادياً وأيضاً روحياً).

آية (١٦): "حافظ الوصية حافظ نفسه والمتهاون بطرقه يموت."

المتهاون بطرقه= محتقر طرق الرب وهو الذي لا يحفظ وصايا الرب. فوصايا الرب هي كلام حياة وتاركها يكـون قد اختار طريق الموت متصوراً أنه حر بينما هو قصير النظر.

آية (١٧): "من يرحم الفقير يقرض الرب وعن معروفه يجازيه."

ا أطلق على الفقراء أخوته. وا لا ينسى أجر كأس ماء بارد. (أرملة صـرفة صـيدا وإيليـا + مـت٢٥:٣٤). والمطلوب ليس المال فقط بل العطاء بمحبة.

آية (١٨): "أدب ابنك لأن فيه رجاء ولكن على أماتته لا تحمل نفسك."

مطلوب من الأب تأديب ابنه بحزم. ولكن ليحذر الآباء من أن يكون تأديبهم لأولادهم هو نـوع مـن التنفـيس عـن الغضب الهائج ضد أولادهم. فالغضب الهائج هو يكون بمثابة إماتة لهم= **ولكن على إماتته لا تحمل نفـسك=** إلا أن التساهل أيضاً وعدم الحزم هو إماتة، بل قد يدفعه للإنحراف فيموت بسيف الحاكم أو مع الأشرار.

آية (١٩): "الشديد الغضب يحمل عقوبة لأنك إذا نجيته فبعد تعيد."

لأنك بعد تعيد= كثير الغضب هو كثير الشجار والمشاكل نتيجة تهوره ويكرر حماقاته وصديقه الـذي يتـدخل لحـل مشكلة له سيتكرر نداؤه كثيراً. ومثل هذا يورط أصدقاؤه معه والذين يدافعون عنه. وهو بإندفاعه سيجاب على نفـسه مجازاة عادلة= **يحمل عقوبة.**

الآيات (٢٠،٢١): "اسمع المشورة واقبل التأديب لكي تكون حكيماً في أخرتك. في قلب الإنسان أفكار كثيـرة لكـن مشورة الرب هي تثبت."

هناك أفكار كثيرة في قلب الإنسان منها ما هو:

١- ضد مشورة ا (مز٢:١-٣ + مي٤:١١-١٣)
٢- بغير مشورة ا (يع٤:١٣) فالإنسان لم يصلي ليطلب مشورة ا .
٣- ليست بحسب فكر ا كمشورة رفقة لابنها يعقوب، وهي ليست مشورات مقدسة.
٤- مشورة بحسب فكر ا وهذه هي التي ستثبت. فا يضحك على كل مؤامرات الأشرار وهذا ما يعطـي راحـة وفرحاً لشعب ا . ومشورة ا ستتم في الوقت المناسب وهي التي ستـسود (أش١٤:٢٤ + ٤٦:١١). وإزدراء المشورة حمق فكم بالأولى لو كانت المشورة هي مشورة ا ووصيته وإرادته.

آية (٢٢): "زينة الإنسان معروفه والفقير خير من الكذوب."
الشق الأول من الآية يحث الإنسان على أن يقدم خدمات للناس والشق الثاني يطلب منا أن لا نندفع فنعطـي وعـوداً ليس في إمكاننا تنفيذها. فالفقير الذي لا يملك خير من الغني أو الذي يدعى أنه قادر وهو كاذب لن يفعل. فأن نقول لا نقدر خير من أن نَعد ولا نوفي.

آية (٢٣): "مخافة الرب للحياة يبيت شبعان لا يتعهده شر."
قارن مع (مز٩١). فإبن ا قد يتعرض لبعض الآلام ولكنها لا تكون لأذيته بل للخير.

آية (٢٤): "الكسلان يخفي يده في الصحفة وأيضاً إلى فمه لا يردها."
مع أن وسائل التغذية ومقومات الحياة متوافرة لدى الكسول لكنه لكسله لا يستفيد مما هو بين يديه. وهنا تصوير فيـه مبالغة كأن الكسلان جالس أمام مائدة الطعام وبينما يده في وسط الطعام يغلبه الكسل أو النوم فلا يرفع يده بالطعام إلى فمه مفضلاً الجوع عن أن يعمل عملاً (هذا ينطبق على الغذاء الروحي وإهمال دراسة الكتاب).

آية (٢٥): "اضرب المستهزئ فيتذكى الأحمق ووبخ فهيماً فيفهم معرفة."
إن ترك المستهزئ بلا توبيخ قد يكون سبباً لأن الجهال يظنون أن أخطائهم هي بلا عقاب. أما الفهيم فلا توجد مشكلة في أن نكشف له خطأه فهو يقدر الحق.

آية (٢٦): "المخرب أباه والطارد أمه هو ابن مخز ومخجل."
مرة هي الأحزان التي يتسبب فيها الأبناء المتمردين. فعلي الأباء الاهتمام بتربية أبنائهم.

آية (٢٧): "كف يا ابني عن استماع التعليم للضلالة عن كلام المعرفة."
لا يجب أن يستمع الإنسان للكلام الباطل. وينطبق هذا على من يترك تعليم كنيسته القويم ليسمع هرطقات مخالفة عند طوائف غريبة مدعياً أن في هذا عدم تعصب.

الآيات (٢٨،٢٩): "الشاهد اللئيم يستهزئ بالحق وفم الأشرار يبلع الإثم. القصاص معد للمستهزئين والضرب لظهر الجهال."
الشاهد اللئيم= المعنى أو الكلمة الأصلية شاهد بليعال ومعناها شئ تافه وهي كناية عـن طريـق إبلـيس وأتباعـه. **يستهزئ بالحق=** هؤلاء الأشرار لا يشهدون بالحق (القضاة في قصة سوسنة) هم يـشهدون ضـد البـرئ لأذيتـه ولأغراضهم الدنيئة. وطرق هؤلاء ضد ا ، فا هو الحق. **فم الأشرار يبلع الإثم=** أي يعيش عليه كأنه طعامه. ولكن هناك عقاباً ينتظر مثل هؤلاء فا لا ينام (مت٢٥:٤١) وسيعاقب هؤلاء الذين يفرحون بكل فرصة تأتيهم للشر والغش (أي١٥:١٦).

الإصحاح العشرون

آية (١): "الخمر مستهزئة المسكر عجاج ومن يترنح بهما فليس بحكيم."

عجاج= الخمر يقود الإنسان لثورة صاخبة مستهزئة. الخمر مثل أي شئ لو أسئ استعمالها لصارت مهلكة للإنسان، والمدمن الخمر أو السكير يهلك نفسه صحياً ومالياً وأدبياً وعائلياً... وهي مستهزئة فهي تغرر بالإنسان وتفقده كرامته (نوح كمثال) فالسكير يتحول إلى مستهزئ وأيضاً يستهزئ به الناس وهو فاقد لوعيه. ولكن هناك استعمالات صالحة للخمر (١تي٥:٢٣). "كل الأشياء تحل لي لكن ليس كل الأشياء توافق".

آية (٢): "رعب الملك كزمجرة الأسد الذي يغيظه يخطئ إلى نفسه."

راجع (رو١:١٣ + ١بط١٣:٢). السلطان من قبل ا فيجب احترام الملك. ولنقارن هذه الآية مع من يخطئ إلى ملك الملوك ويغيظه.

آية (٣): "مجد الرجل أن يبتعد عن الخصام وكل أحمق ينازع."

الأكثر حكمة هو من في المخاصمات يعترف بخطأه ويبتعد عن المنازعات الكثيرة (في٥:٤) بل لو كان التنازل عـن بعض الحقوق فيه طريق للسلام فليكن هذا أفضل (تك٨:١٣ إبراهيم ولوط).

آية (٤): "الكسلان لا يحرث بسبب الشتاء فيستعطي في الحصاد ولا يعطى."

الجوع جزاء للكسل. ولاحظ حجة الكسول هنا هي برد الشتاء.. ودائماً هناك حجة حتى لا يعمل. ولكن مـن يـزرع بالدموع يحصد بالابتهاج. وعلى الخادم أن يخدم في الشتاء أي وسط البرودة الروحية ليجد ثمر، علينا أن نجتهد لنملأ أوعيتنا كالعذارى الحكيمات.

آية (٥): "المشورة في قلب الرجل مياه عميقة وذو الفطنة يستقيها."

الحكيم لا يتكلم كثيراً بل يخفي حكمته داخله كما لو كان بئراً عميقة. ومن يكتشف هذا الحكيم سيستفيد من حكمته كما ينتعش المرء من مياه البئر العميقة. ويكون من يكتشفه هو **ذو الفطنة.** بينما الجاهل يظنه لا يعرف شيئاً فهو لا يتكلم كثيراً مثل الجهال.

آية (٦): "اكثر الناس ينادون كل واحد بصلاحه أما الرجل الأمين فمن يجده."

كل إنسان مستعد أن يعلن طهارته كما فعل أيوب دون أن يعرف حقيقة قلبه. وهكذا يفعل الفريـسيين فهـم يعلنـون طهارتهم ويسرون بهذا.. ويطيلون أهدابهم. ولكن الأمين حقيقة هو من اختبر الرب وقداسته فإكتشف خطيته واعترف بها (كمن يكتشف بقع في ثوبه في النور).

آية (٧): "الصديق يسلك بكماله طوبى لبنيه بعده."

لا يوجد من هو بلا خطية (جا٧:٢٠ + ١يو٨:١). والبار حقيقة هو من يعلن بره بسلوكه وليس بشفتيه، وأولاد مثـل هذا البار لهم بركة (إبراهيم ونسله).

آية (٨): "الملك الجالس على كرسي القضاء يذري بعينه كل شر."

الملك العادل هو من يضع في قلبه أن يحكم بالعدل ويبحث عن راحة شعبه لا عن لذته هو. وهو يحكم بعدل وحيـاد ولا تؤثر رعيته عليه فهو مطلق السلطان، وهو يفحص رعيته ليكتشف من منهم الشرير فيعاقبـه. وإذا كانـت هـذه صفات ملك من البشر فكم بالأولى ا ذي العين الفاحصة.

آية (٩): "من يقول أني زكيت قلبي تطهرت من خطيتي."

إذا كنا كلنا مكشوفين أمام ا فما فائدة أن نعلن بشفاهنا برنا. ولنعلم أنه لا يبررنا شئ سوى دم المسيح، فلماذا نفتخر بأي بر فينا، فكل بر فينا وكل عطية صالحة نازلة من فوق من عند أبي الأنوار فلماذا ننسبها لأنفسنا. ولم ولن يوجد إنسان يستطيع أن يقول أنه بلا خطية سوى المسيح "من منكم يبكتني على خطية".. رئيس هذا العالم يأتي وليس له في شئ". أما البشر فلا يوجد منهم من يستطيع أن يقول هذا (رو٧:٢٤).

آية (١٠): "معيار فمعيار مكيال فمكيال كلاهما مكرهة عند الرب."

معيار فمعيار= أي معايير مختلفة للمعيار الواحد بقصد الغش. وهذا الغش دليل إنعدام الكمال. وكانت هنـاك رذيلـة منتشرة وسط اليهود استخدام معيار للشراء وآخر للبيع بقصد الغش والمكسب السريع لحبهم في المال. وا لا يبارك في تجارة كهذه فما يأتي بالغش يذهب بالغش.

آية (١١): "الولد أيضاً يعرف بأفعاله هل عمله نقي ومستقيم."

هذه دعوة لأن نتشبه بالأطفال الصغار، الذين لم يتعلموا إخفاء الحقيقة وإذا أخطأوا يسرعون بالاعتراف ويظهر هـذا على وجوههم ويعتذرون سريعاً طالبين الصفح بلا كبرياء ولا مكابرة.

آية (١٢): "الأذن السامعة والعين الباصرة الرب صنعهما كلتيهما."

الرب يمنح المتكلين عليه عيناً مبصرة وأذن صاغية ليعرفوا مشيئته ويسمعوا صوته فيخضعوا لإرادته، وهذه يعطيها ا لمن يعترف بنقصه واحتياجه ويطلبها. وإذا حافظنا على طهارة حواسنا الخارجية سيارك ا في حواسنا الداخلية فنرى ونسمع ونعرف إرادته.

آية (١٣): "لا تحب النوم لئلا تفتقر افتح عينيك تشبع خبزاً."

(راجع أف ١٥:٥،١٦).

آية (١٤): "رديء رديء يقول المشتري وإذا ذهب فحينئذ يفتخر."

هذا نوع شائع من الخداع. فالمشتري يبخس السلعة التي يريد شرائها ليحصل عليها بأقل سعر فيظلم صاحبها وحين يفعل يبتهج إذ بذكائه خدع صاحب السلعة وهذا أيضاً خطأ للبائع إذا أعطى للسلعة التي يبيعها مواصفات أكثر من قيمتها والله لا يبارك أي غش.

آية (١٥): "يوجد ذهب وكثرة لآلئ أما شفاه المعرفة فمتاع ثمين."

الحكمة الإلهية التي يعطيها الله لأحبائه لهي أثمن من الذهب واللآلئ بل هي أندر. وهي تعطي زينة حقيقية لمن يمتلكها. بل هي تقود للغني ونقصها يقود للفقر.

آية (١٦): "خذ ثوبه لأنه ضمن غريباً ولأجل الأجانب ارتهن منه."

الخراب جزاء لمن يسلك بغير حكمة في ضمان الغرباء. والأجانب هنا تشير للغرباء الذي لا يعرفهم الضامن أو يشيروا للمرأة الأجنبية (الزانية) التي يرتهن الجاهل ماله للزنى معها.

آية (١٧): "خبز الكذب لذيذ للإنسان ومن بعد يمتلئ فمه حصى."

خبز الكذب= قد يكون قوت الإنسان الذي يحصل عليه بالغش والخديعة. وقد يكون هو كل مسرات وملذات الخطية فهي لذات مسروقة وفاكهة محرمة، وهي خبز كذب لأنها خادعة لمن يحصل عليها، تعده بالشبع ولا تشبعه. وكل خبز كذب يكون أولاً حلواً في الفم ثم يتحول لحصى.

آية (١٨): "المقاصد تثبت بالمشورة وبالتدابير اعمل حرباً."

الإندفاع والتهور يتسببا دائماً في الخسائر. لذلك علينا أن نتشاور قبل أن نندفع مع من عُرِفَ عنهم الحكمة (لو٣٢،١٤:٣١). وعلى الملك أن لا يعمل حرباً قبل أن يتشاور مع حكمائه. وهكذا علينا في حروبنا الروحية سؤال الآباء المختبرين قبل الاندفاع في أي طريق.

آية (١٩): "الساعي بالوشاية يفشي السر فلا تخالط المفتح شفتيه."

مفتح شفتيه= هو من يتملقك في وجهك، ومثل هذا يشي بك في الخلف، فلا تثق به.

آية (٢٠): "من سب أباه أو أمه ينطفئ سراجه في حدقة الظلام."

على الابن أن يكرم أبويه حتى لو كانوا غير كاملين فمن لا يكرم أبويه لا يكرم الله. وعقوبته **ينطفئ سراجه=** أي لا يكون له ذرية فالشريعة تحكم برجمه، وإن لم يرجموه بحسب الشريعة فالله سينتقم منه بأن يقصر حياته (الوصية الخامسة) وتنعدم البركة في حياته فتصير حياته مؤلمة بل يخسر أبديته.

آية (٢١): "رب ملك معجل في أوله أما آخرته فلا تبارك."

المال المعجل= هو من يريد أن يحصل على أكبر قدر من الميراث وبأسرع وقت ممكن وبوسائل مشروعة وغير مشروعة. وفي سبيل هذا لا يهتم الشخص بإثارة الأحقاد والخصومات مع أقربائه، ومثل هذا لا يبارك لـه ا فيما يحصل عليه.

آية (٢٢): "لا تقل أني أجازي شراً انتظر الرب فيخلصك."

هنا دعوة لكل إنسان أن لا يفكر في الانتقام لنفسه، بل علينا أن نستودع حياتنا بين يدي ا مهما كنا مظلومين (رو١٢:١٧-١٩). ولنأخذ مثال شتيمة شمعى لداود. فداود سلم أمره واعتبر أن ا يؤدبه على خطاياه بسماحه لشمعي أن يشتمه وبهذا تقبل الأمر على أنه من يدي ا ، هو غض النظر عن كل ما هو فرعي في الموضوع ناظراً للرب نفسه ضابط الكل وهو المسئول عنه. فأعطاه ا سلاماً وأتى اليوم الذي سجد فيه شمعي لداود.

آية (٢٣): "معيار فمعيار مكرهة الرب وموازين الغش غير صالحة."

راجع آية (١٠) وهذه الآية تنطبق على من يدين الآخرين على خطأ ما ولا يدين نفسه على نفس الخطأ.

آية (٢٤): "من الرب خطوات الرجل أما الإنسان فكيف يفهم طريقه."

ا وحده يعلم بداية كل طريق ونهايته فعلينا التسليم لإرادته. فإذا نجح طريق لنا فلأن الرب بارك فيه، وإن لم ينجح وتوقف فلأن الرب يعلم أنه ليس في صالحنا.

آية (٢٥): "هو شرك للإنسان أن يلغو قائلا مقدس وبعد النذر أن يسأل."

من الحماقة أن نتسرع في نذورنا وننذر شئ ثم نكتشف أنه خطأ (يفتاح كمثال) فبعد أن ننذر نحاول أن نتنصل ونعتذر. فعلينا أن نسأل قبل أن ننذر.

آية (٢٦): "الملك الحكيم يشتت الأشرار ويرد عليهم النورج."

الملك الحكيم ينزع الأشرار من مملكته. والمقصود هنا فصل الحبوب عن القش.

آية (٢٧): "نفس الإنسان سراج الرب يفتش كل مخادع البطن."

نفس الإنسان سراج الرب= هي ضمير الإنسان وعقله اللذان يفحص بهما الأمور. وقد تكون النفس هي الروح أي نفخة ا وبها ندرك الأمور المادية والروحية (١كو٢:١١-١٥) وهي سراج وضعه الرب فينا لنرى طريقنا. ومن هنا فا هو أبو الأنوار (يع١:١٧) لأنه أبو الأرواح ومصدرها فهي نفخة منه. وبنفخة ا ونوره الذي في كل إنسان يتميز البشر على كل الخليقة بل للإنسان سلطان على الخليقة. ومهما كان الإنسان بدائياً فله هذا القبس من النور الذي يدفعه أن يبحث عن خالقه. وعن طريق الروح يكلم ا الإنسان ويسكب نوره في كل مخدع في كيانه، وبه يفتش الإنسان في أعماقه فيكتشف عيوبه فيقدم توبة. وبهذا النور ينشأ الإحساس بالحاجة إلى ا . ولكن من يطفئ الروح فلا يكون له هذا النور لذلك "لا تطفئوا الروح".

آية (٢٨): "الرحمة والحق يحفظان الملك وكرسيه يسند بالرحمة."

رأينا في (٢٦) عدل الملك وهنا نرى الرحمة والحق (الصليب) وبالرحمة والحق يحب الشعب ملكه.

آية (٢٩): "فخر الشبان قوتهم وبهاء الشيوخ الشيب."

الشباب مرادف للقوة (١يو٢:١٤) والشيخوخة مرادفة للحكمة والاختبار والوقار فلكل سن حسناته وبالشباب والشيوخ تتكامل الكنيسة.

آية (٣٠): "حبر جرح منقية للشرير وضربات بالغة مخادع البطن."

ا يسمح بالتأديب لتنقية أولاده مثل الطبيب الذي يجرح لينقي ويشفي الشر المستتر. **حبر جرح=** الندبة الناشئة عن التئام جرح. وعند التئام جرح تحدث بعض الآلام ولكنها لازمة لشفاء الجرح. **ضربات بالغة مخادع البطن=** الضربات تنقي أعماق الجوف.

الإصحاح الحادي والعشرون

آية (١): "قلب الملك في يد الرب كجداول مياه حيثما شاء يميله."

المعنى أن ا يسيطر على الملوك كما يتحكم الساقي في حفر جداول الماء. والإشارة هنا لطريقة الري التي كانت متبعة في الشرق، فجدول الماء يوجد أمامه عدد من القنوات وكل قناة تسقي أرضاً معينة ولكن هذه القنوات لها سد يغلقها أمام كل قناة. والساقي يفتح السد الذي يريده فتجري المياه تروي الأرض المطلوبة، والمياه تشير للخير. والمثل يعني أن ا في يده أن يجعل الملك يفيض بالخير على الأشخاص الذين يريد ا أن يكافئهم (عز٢:٢٧ + أحشويروس مع أستير واليهود + كورش وملاطفته للشعب بعد أن رأي نبوات أشعياء وأرمياء عنه. وا قادر أن يقسي قلوب الملوك كما حدث مع فرعون + رؤ١٧:١٧). ونفهم الآية أن ا قادر أن يتحكم في قلوب الملوك، بل في قلب أي إنسان ويقنعه بما يريد.

آية (٢): "كل طرق الإنسان مستقيمة في عينيه والرب وازن القلوب."

الإنسان يميل أن يبرز ذاته ويتسامح مع نفسه ولكنه يدين الآخرين بشدة. ولكن ليس المهم نظرتي أنا لنفسي بل نظرة ا إلى (١كو٤:٤) وربما ليس سهلاً أن اعترف أنني مخطئ وخصمي هو المحق. ولكن المهم والحيوي لنفوسنا أن نقف كخطاة أمام ا وهو يحكم بحسب رحمته.

آية (٣): "فعل العدل والحق افضل عند الرب من الذبيحة."

ا لا يسر بالذبائح إذا انعدمت الاستقامة من القلب، فا لا يحب الممارسات الشكلية بينما القلب غارق في فساده (مز١٧،٥١:١٦ + ١صم٢٢:١٥ + أش١١:١ + هو٦:٦ + مي٦،٨:٧ + مر٣٣:١٢).

آية (٤): "طموح العينين وانتفاخ القلب نور الأشرار خطية."

طموح العينين= الترجمة الأصلية النظرة المتعالية. **انتفاخ القلب=** القلب المتكبر. **نور الأشرار** هو ما يبدو حميداً من المتكبر لكنه لأنه صادر من متكبر فهو خطية. فالمتكبر لا يصنع شيئاً لمجد ا بل لمجد نفسه ولزيادة إعجاب الناس به ولإشباع شهوته المتكبرة. الجذر الفاسد تكون فروعه فاسدة.

الآيات (٥-٧): "أفكار المجتهد إنما هي للخصب وكل عجول إنما هو للعوز. جمع الكنوز بلسان كاذب هو بخار مطرود لطالبي الموت. اغتصاب الأشرار يجرفهم لأنهم أبوا إجراء العدل."

الغنى المحصل بالأمانة والكد يسر صاحبه أما من يريد الكسب السريع= **العجول** بالغش والاغتصاب فلن يجد بركة بل تعاسة وشقاء بل سيفقد كل شئ ويفتقر. وغناه سيكون وقتياً. **إغتصاب الأشرار يجرفهم=** ظلم الأشرار سيجرفهم كما في شبكة فهم عرضوا أنفسهم لغضب ا فلم يعد يحميهم، وعرضوا أنفسهم لحقد الآخرين وطمع الأشرار فيهم وعرضوا أنفسهم لصراخ الذين ظلموهم.

آية (٨): "طريق رجل موزور هي ملتوية أما الزكي فعمله مستقيم."

رجل موزور= رجل أثيم صاحب أوزار. ومثل هذا طرقه كطرق الحية كلها مكر وضد الشرف.

آية (٩): "السكنى في زاوية السطح خير من امرأة مخاصمة وبيت مشترك."
أن يسكن الإنسان في علية فوق السطح، هذا أفضل من السكن في بيت فخم مع امرأة مخاصمة كثيرة الشجار فتفقد البيت سلامه، وأطفالها يتعلمون عدم احترام الوالدين ويسخر منهم جيرانهم. وما أحلى بيوت أولاد الله بيوت الطهارة والصلاة والمحبة والبركة.

آية (١٠): "نفس الشرير تشتهي الشر قريبه لا يجد نعمة في عينيه."
صاحب النفس الشريرة تكون عينه شريرة غير بسيطة، هذا يتلمس سقطة حتى لقريبه مهما كان باراً، هذا لن ينجو أحد من عينيه الشريرة التي تبحث عن كل سقطة.

آية (١١): "بمعاقبة المستهزئ يصير الأحمق حكيماً والحكيم بالإرشاد يقبل معرفة."
قارن مع (١تي٥: ٢٠). فمن يستهزئ بالعقيدة وبالوصايا يجب مقاومته علانية حتى لا ينخدع البسطاء وينجذبوا إلى طريقه الفاسدة.

آية (١٢): "البار يتأمل بيت الشرير ويقلب الأشرار في الشر."
البار لا يحسد الشرير على نجاحه الوقتي فهو يعرف أنه لا فائدة من وراء الشر. **ويقلب الأشرار في الشر=** المقصود أن الله هو الذي يقلب الأشرار في الشر. وفي الترجمة الإنجليزية الآية كلها منسوبة لله فالبار هو الله الذي يتأمل بيت الشرير ليعاقبه على شره.

آية (١٣): "من يسد أذنيه عن صراخ المسكين فهو أيضاً يصرخ ولا يستجاب."
الغني الذي حرم لعازر من الطعام حرم من نقطة ماء وهو في الجحيم (عكس هذا السامري الصالح).

آية (١٤): "الهدية في الخفاء تفثأ الغضب والرشوة في الحضن تفثأ السخط الشديد."
تفثأ الغضب= أي يسكنه ويكسر حدته. ولا شئ يكسر حدة الغضب سوى فعل الخير للشخص الذي ينوي السوء. بشرط أن تكون الهدية (مسماة هنا رشوة) في الخفاء حتى لا يفهم أنها تُصنَع وخديعة وليست حقيقة من القلب للتصالح. وما يجري سراً لا يمكن تأويله وتحريفه والتصوير هنا كأن الغضب هو نفخ في بالونة والهدية كأنها ثقب فيها (أبيجايل وهديتها ويعقوب وعيسو).

آية (١٥): "إجراء الحق فرح للصديق والهلاك لفاعلي الإثم."

الإنسان البار يسر بالبر بينما الظالم يعتقد أن العدالة الأدبية قد تؤدي للتلاف والخراب (رؤ٩:١٨). بل إن البار يفرح حين تطبق الحكومة قوانين صارمة ضد الشر، أما الشرير فيري في هذا خرابه. **الهلاك لفاعلي الإثم=** فاعلي الإثم مصيرهم الهلاك.

آية (١٦): "الرجل الضال عن طريق المعرفة يسكن بين جماعة الأخيلة."

الأخيلة= الموتى. ومن يضل عن طريق ا يموت "لك اسم انك حي وأنت ميت". **يسكن=** بمعنى يستقر وسط جماعة الهاوية. **الرجل الضال=** من عرف طريق ا ثم إرتد عنه فمصيره الجحيم.

آية (١٧): "محب الفرح إنسان معوز محب الخمر والدهن لا يستغني."

محب الفرح= محب اللذات. **محب الخمر والدهن=** محب الإنغماس في اللذات. **لا يستغني=** سيفتقر هذا ما حدث مع الابن الضال ويحدث لكل مسرف.

آية (١٨): "الشرير فدية الصديق ومكان المستقيمين الغادر."

الشرير فدية الصديق= العدالة تقول أن المجرم يجب عقابه لكي ينجو البرئ. وا يقطع الشرير ليعطي نجاة للبار. بل نرى أن ا كثيراً ما وضع الشرير مكان البار (هامان صلب على الصليب الذي أعده لمردخاي). وعقوبة عاخان كان فيها نجاة لإسرائيل البرئ. **مكان المستقيمين الغادر=** أي ا يضع الغادر الشرير مكان المستقيم الذي دبرت ضده المؤامرة والعجيب أن المسيح البار أخذ مكاننا نحن الخطاة لينجينا ونحن أشرار.

آية (١٩): "السكنى في ارض برية خير من امرأة مخاصمة حردة."

ارض برية= أرض مقفرة، **امرأة حردة=** غضوب. وهذه تخلق التعاسة لبيتها.

آية (٢٠): "كنز مشتهى وزيت في بيت الحكيم أما الرجل الجاهل فيتلفه."

الكنز المشتهى= الثروة المطلوبة وقت الحاجة. **الزيت=** كناية عن الخير والوفرة. والحكيم بتدبيره وإنفاقه بحكمة وباجتهاده وببركة إلهه معه لن يعوزه شئ. والعكس مع الجاهل الذي لا يفكر غير في لذة اللحظة الحاضرة فيضيع كل ما يملك ويفتقر ولا يعمل حساب المستقبل (الابن الضال).

آية (٢١): "التابع العدل والرحمة يجد حياة حظاً وكرامة."

كلمة **حظ** مترجمة في الإنجليزية بر. فأن نسلك بالعدل والرحمة فهذا هو الطريق لنحيا في كرامة وتكون لنا حياة أفضل. والسيد المسيح طلب منا أن نطلب أولاً ملكوت ا وبره وهذه الباقية ستزاد لنا (مت٦:٣٣) فمن يطلب ملكوت ا وبره تزاد له الحياة والكرامة. والعدل الذي يجب أن نسلك فيه هو البر، فأن نحاول أن نسلك بالبر (جهاد) يعطينا ا حياة كلها بر (نعمة). فمن يسعى وراء البر سيجد البر لأن ا سيعطيه نعمة أن يسلك في البر.

آية (٢٢): "الحكيم يتسور مدينة الجبابرة ويسقط قوة معتمدها."

يتسور= يتسلق أو يسقط سور المدينة ليهزمها وهذا ما حدث مع داود حين أسقط مدينة يبوس (أورشليم) وسقطت بابل بأسوارها المنيعة أمام كورش. وهكذا تنطبق الآية على أعدائنا الروحيين (٢كو١٠:٤). فا يعطينا حكمة نقهر بهـا أعدائنا الروحيين.

آية (٢٣): "من يحفظ فمه ولسانه يحفظ من الضيقات نفسه."

أهمية السيطرة على اللسان (يع٣) فالأقوال غير الحكيمة تسبب مشاكل كثيرة.

آية (٢٤): "المنتفخ المتكبر اسمه مستهزئ عامل بفيضان الكبرياء."

الكبرياء تعرض الإنسان للخطية فهي تسبب غضباً كله كبرياء لأقل إهانة ويندفع هذا المتكبر الغاضب في سيل مـن الإهانات وكلمات الوعيد لمن أخطأ في حقه وهذا يعرض المتكبر لسخرية الناس ويصبح له اسماً سيئاً وسمعة رديئـة ويسمونه **المستهزئ** أو المنتفخ.

الآيات (٢٥،٢٦): "شهوة الكسلان تقتله لأن يديه تأبيان الشغل. اليوم كله يشتهي شهوة أما الصديق فيعطـي ولا يمسك."

الكسلان يشتهي ولكنه لا يعمل ليحص على شئ، كله أمال ولكنه لا يسعى، أما المجتهد فهو يعمل ويكسب ويشبع بل يسد أعواز المحتاجين لأنه يتبقي عنده ما يعطيه لهم. وإذا كان المجتهد باراً أي صديقاً فهو يتشبه بإلهه يعطي بسخاء ولا يعير. أما الكسول فلا يعمل ويحسد من يعمل وصار له الخير، وحسد الكسول يقتله غيظاً. ولاحظ فالكسول يريـد أن يأخذ، والبار طبعه العطاء.

آية (٢٧): "ذبيحة الشرير مكرهة فكم بالحري حين يقدمها بغش."

يقدمها بغش= بقصد شرير. فذبيحة الأثيم التي يقدمها وهو غير تائب تكون بغيضة وهذا ما حدث مع قايين. مثل هذا يبحث عن المظاهر، حتى يراه الناس، وهكذا صامت إيزابل الشريرة وهكذا نذر إبشالوم ليستروا حيـاتهم الـشريرة. ولذلك وبخ سيدنا الفريسيين الذي اهتموا بالمظاهر وإطالة صلواتهم وسلبوا الأرامل.

الآيات (٢٨،٢٩): "شاهد الزور يهلك والرجل السامع للحق يتكلم. الشرير يوقح وجهه أما المستقيم فيثبت طرقه."

شاهد الـزور= قد يصل لغرضه مؤقتاً ولكن هلاكه قادم أكيداً. فعلي الأقل حين ينكشف أنه شاهد زور قد يعاقـب أو على الأقل يتلوث اسمه وسمعته. ولكنه إذا حلف كذباً فا لابد وسيعاقبه. **الرجل السامع للحق يتكلم=** من يتكلم بالحق طبقاً لما سمعه وهذا يذكر قصة واحدة لا تتغير ويتكلم بثبات وثقة تجعل الناس يسمعونه بثقة. **الشرير يوقح وجهـه=** الشرير الذي لا يهتم بقانون أو بشريعة إلهية يصلب وجهه ويقسيه حتى ضد صوت ضميره وضد إنذارات ا لمن هم مثله ويواصل أقواله وشهادته الزور والزائفة وطرقه الملتوية. أما **الرجل المستقيم=** هذا لا يبحث ماذا يجب أن يقال

أو ماذا كان يجب أن يقال ولكنه يقول ماذا يرضى ا وماذا يرضى ضميري هذا سأقوله، الحق فقط هو ما يجب أن أقوله لذلك فهو يعرف طريقه ويوجهه بأمان دون تفكير ملتوي وبلا تخبط.

الآيات (٣٠،٣١):"ليس حكمة ولا فطنة ولا مشورة تجاه الرب.الفرس معد ليوم الحرب أما النصرة فمن الرب."

مشورة الرب لن تنهزم أمام أي أعداء مهما كانت مكائدهم (مز٣:٢٧ + ٢أي١٤:١١-١٣). ولنلاحظ أن كل حكمـة وكل قوة هي صادرة من ا ، فكيف تستخدم أي حكمة أو أي قوة ضد مشورة ا . **والفرس** تشير لقوة الحرب فهـو يستخدم في الحروب. وكان الآسيويون يستخدمون الفرس في الحروب والثور في حرث الأرض والحمير والجمال في رفع الأثقال والبغال في الحروب، وقد أدخل سليمان الجياد في الحرب. وكان ا قد منع ذلك (تث١٦:١٧) ولكنه هنا يعترف بأن الفرس وقوة الحرب هي باطل ولا شئ **والنصرة فمن الرب.**

الإصحاح الثاني والعشرون

آية (١): "الصيت افضل من الغنى العظيم والنعمة الصالحة افضل من الفضة والذهب."

الصيت= نفسي الكلمة تترجم أيضاً الاسم (تك١١:٤٧) والمقصود سمعة الشخص. وما أحلى أن تكون سمعة الشخص راجعة لأمانته . فأي اسم في الشهداء أفضل من مارجرجس وأي اسم أفضل من تلاميذ المسيح وبولس الذي تعب أكثر من جميعهم. وهكذا اهتم المسيح بأن تكون لنا سمعة حسنة "ليرى الناس أعمالكم الصالحة فيمجدوا أبوكم الذي في السموات" أما الأموال الكثيرة فتأتي معها بالهموم، وماذا تنفعنا الأموال لو كانت سمعتنا رديئة.

آية (٢): "الغني والفقير يتلاقيان صانعهما كليهما الرب."

هذه الآية تشير لأخوة البشر وهي نداء لكل متكبر حتى يفهم أن كل البشر هم أبناء آدم. وبعد الفداء والمعمودية نصير كلنا إخوة بمفهوم آخر فا أبونا الواحد وكلنا مولودين من الماء والروح. وفي المجتمع العادي هناك تكامل بين الناس فالغني يعمل عنده الفقير فلا يستطيع الغني أن يعيش إن لم يعمل الفقير في مزارعه، ولن يستطيع الفقير أن يعيش إن لم يعمل عند الغني. وهكذا في الكنيسة نحن أعضاء جسد واحد ومتكاملين (١كو١٢:١٢-٣٠). ولكل واحد منا دوره في الكنيسة فلا يجب أن يتعظم أحد على الآخر أو يحسد أحد الآخر. وما دام **صانعهما كليهما الرب=** أو أن الرب هو الذي أعطى لكل واحد دوره فلماذا ينتفخ واحد على الآخر.

آية (٣): "الذكي يبصر الشر فيتوارى والحمقى يعبرون فيعاقبون."

الذكي روحياً هو من يتوارى في المسيح ويحتمي به (أم١٤:٢٦ + مز٣٢:٧ + أش٣٢:٢) فاسم الرب برج حصين.. (أم١٨:١٠). وهكذا احتمي نوح من الطوفان في الفلك والفلك هو رمز الكنيسة. أما الجاهل فلا يتحذر من إعلانات ا الغاضبة ويندفع في طريق خطيته حتى الهلاك (فرعون كمثال لذلك).

الآيات (٤،٥): "ثواب التواضع ومخافة الرب هو غنى وكرامة وحياة. شوك وفخوخ في طريق الملتوي من يحفظ نفسه يبتعد عنها."

فخوخ= فخاخ (آلام/ مشاكل/ ضيقات/ أحزان....) ولنلاحظ النهاية لكل من المتواضع الذي يسلك في مخافة الرب والمتمرد على ا الملتوي في طرقه سواء على الأرض أو في السماء.

آية (٦): "رب الولد في طريقه فمتى شاخ أيضاً لا يحيد عنه."

مهم جداً أن ينشأ الولد في جو ديني. فمن السهل غرس المبادئ والتأديب للصغار. فالغصن الأخضر يسهل ثنيه وتوجيهه أما الجاف فيصعب ثنيه إن لم يكن هذا مستحيلاً. لذلك واجب على الآباء توجيه أولادهم وخلق جو ديني مقدس يتربى فيه الابن فيخاف ا ويحبه.

آية (٧): "الغني يتسلط على الفقير والمقترض عبد للمقرض."

من يهمل النصائح الإلهية يضطر للإقتراض وقد يقع في يد إنسان متكبر يستعبده ويذله ولنرى كم يعطينا ا بـ سخاء ولا يعيرنا.

الآيات (٨،٩): "الزارع أثماً يحصد بلية وعصا سخطه تفنى. الصالح العين هو يبارك لأنه يعطي من خبزه للفقير."

نرى هنا مقارنة تذكرنا بيقينية الحصاد طبقاً لنوع الزرع. **عصا سخطه تغني** من يزرع خطية وإثم، حتى وإن كان له سلطان أي عصا بها يضرب من يسخط عليه ستذهب منه هذه السلطة بل يصير أضحوكة لمن كان يـ ؤدبهم بعـ صاه (فرعون كمثال). والعكس فنجد البركة **للصالح العين=** الذي ينظر بمحبة للمحتاج ولا ينظر له نظرة استعلاء. فالعين الصالحة تشير لقلب عطوف. الصالح العين له عين بسيطة (مت٦:٢٢).

آية (١٠): "اطرد المستهزئ فيخرج الخصام ويبطل النزاع والخزي."

المستهزئ= هو الشتام أو كل ذي كلام بطال، ومثال هذا يسبب مساوئ بالغة وسط جماعة المؤمنين (١كـ و٥:١١-١٣). وعزل مثل هذا واجب وإلا أفسد التعليم الصحيح للبسطاء.

آية (١١): "من احب طهارة القلب فلنعمة شفتيه يكون الملك صديقه."

الملك يحب ويسر بالإنسان ذو القلب الطاهر. والذي تظهر كلمات النعمة على شفتيه، أو كلام النعمة يقوله= **فلنعمـة شفتيه** (كو٤:٦). وهكذا يفرح ملك الملوك وهناك فرق بين كلام النعمة الصادر من قلب طاهر وكلام التملق.

آية (١٢): "عينا الرب تحفظان المعرفة وهو يقلب كلام الغادرين."

إن عين الرب على حقه الذي هو المعرفة الحقيقية والوحيدة، الإيمان المسلم مرة للقديسين (يه٣). وهو يحرسه لـ يلاً ونهاراً ولا يدعه يسقط على الأرض، وعينه على خدامه الذين يتكلمون بكلامه بأمانة لينجح طريقهم فا يريد لإيمانه الصحيح أن ينتشر في كل الأرض، أما الغادرين فا ضدهم وسيهدم عملهم ولو نجح إلى حين.

آية (١٣): "قال الكسلان الأسد في الخارج فاقتل في الشوارع."

ما أكثر حجج الكسلان وتخيلاته التي يقدمها لمن يطالبه بأن يعمل.

آية (١٤): "فم الأجنبيات هوة عميقة ممقوت الرب يسقط فيها."

المرأة البطالة تخدع الجاهل بكلمات شفتيها، ومن يسير مع ا لا يسقط فيها ومن لا ترضى الرب طرقه يسقط فيها. هو **ممقوت الرب** أي الرب لا يحبه. هذا يسقط فيها أي في هذه الخطية كما في حفرة عميقة يصعب الخـ روج منهـا فهي تنجس الجسد والفكر والضمير.

آية (١٥): "الجهالة مرتبطة بقلب الولد عصا التأديب تبعدها عنه."

طيش الأولاد في السن الصغير يجب أن يقابل بالحزم وإلا فسد الأولاد. (إبشالوم كمثال) ولنعلم أن السبب هو في فساد طبيعتنا أصلاً. وهناك ميل طبيعي داخلنا لأن نخطئ ونتكلم بجهالة. وا يؤدبنا كأولاد بنفس المفهوم (عب٧،١٢:٦).

آية (١٦): "ظالم الفقير تكثيراً لما له ومعطي الغني إنما هما للعوز."

إن تجميع الثروة بواسطة ظلم الفقراء أو محاولة التملق للأغنياء بتقديم هدايا أو رشوة لهم، هـم لا يحتـاجون إليهـا لغناهم، أو من يظلم الفقير ليعطي رشوة للأغنياء، مثل هذه التصرفات نذير بأن يفتقر صاحبها وإن صـادفه النجـاح لفترة.

الآيات (١٧-٢١): "أمل أذنك واسمع كلام الحكماء ووجه قلبك إلى معرفتي. لأنه حسن أن حفظتها في جوفـك ان تثبت جميعاً على شفتيك. ليكون اتكالك على الرب عرفتك أنت اليوم. ألم اكتب لـك أمـوراً شريفة من جهة مؤامرة ومعرفة. لأعلمك قسط كلام الحق لترد جواب الحق للذين أرسلوك."

من أول هنا حتى نهاية إصحاح (٢٤) نجد سليمان يوجه كلامه كما لابنه أو مستمعه كتلميذ يسمع من معلمه. ومـن أول هذه الآيات حتى نهاية ص (٢٤) لا نجد الأمثال مستقلة كما رأينا سابقاً أن كل آية عبارة عن مثل لكننا نجـدها كأنها عظات.

ألم أكتب لك أموراً شريفة= هي أمور شريفة لأن ا وكلامه أسمى قدراً من كل حكمة بشرية، وكلام ا يحدد لنـا الطريق الأمين المستقيم الذي يجب أن نسلكه وهي أمور شريفة لأنها تليق بمن يسلك في طريق أبناء ا ملك الملوك. ولكن هذه الآية وردت في النص العبري هكذا "ألم أضعها أمامك في ثلاث طرق" أو مرة ثالثة. والكلمة تستعمل عن رئيس ٣ أشخاص في عربة وهو الشخص الشريف المفضل. ويعني بهذا أن الكلام الذي يتكلم به من أسمى الأمـور قدراً. إلا أن المفسرين تأملوا في كلمة ثلاثة طرق وقالوا هي ثلاث كتب سليمان (الأمثال- الجامعة- النشيد) وقـالوا أنها أجزاء الكتاب المقدس في العهد القديم (الناموس/ الأنبياء/ الكتب المقدسة) بحسب التقسيم اليهودي. عموماً فكـل الكتاب المقدس صالح للتعليم وهو كلام عن أمور شريفة. إلا أن رقم ٣ هو رقم عام كرقم ٧ يشير للكمـال الإلهـي، ويصبح المعنى أنني كتبت لك مراراً أن تتعلم الحكمة من كلام ا المقدس في الكتاب المقدس.

من جهة مؤامرة ومعرفة= كلمة مؤامرة تعني مشورة. وهكذا كلمات ا هي للمعرفة والمشورة الصالحة. **قسط كلام الحق=** معناها يقين كلام الحق أي أن كلام ا هو كلام أكيد. فا يتكلم مرة ومرات ليوجهنا حتـى نطلـب كلامـه الحقيقي ومن له أذنان للسمع فليسمع ويحفظ كلام ا في قلبه ويتكلم به ويظهر على شفتيه وينفذه ويظهر في حياتـه.

جواب الحق للذين أرسلوك= من يضع كلام الرب في قلبه ويحفظه يعرف قيمته حينما يعمل به ويفهم كيـف أن ا يحفظ من يحفظ وصيته أي تكون له الخبرة العملية. فيزداد إتكاله على الرب بعد أن عرف أن كلامه يقين حقاً وهـذا معنى قوله **عرفتك أنت اليوم=** فالكلام له شخصياً ليختبر قوته بل يتحول إلى رسول للآخرين يعلمهم ما عرفه به ا ، فما اختبرنا أنه حقيقي يجب أن نكون شهوداً له، نسعى كسفراء كأن المسيح يعظ بنا، يعظ بنا لمن لـم يعرفـه بعـد. ونكون مستعدين لمجاوبة كل من يسألنا عن سر الرجاء الذي فينا.

الآيات (٢٢،٢٣): "لا تسلب الفقير لكونه فقيراً ولا تسحق المسكين في الباب. لأن الرب يقيم دعواهم ويسلب سالبي أنفسهم."

بعد هذا الكلام القوي في الآيات السابقة تأتي هذه النصيحة مباشرة وهي عن الفقراء الذين يهتم الله بهم. وهذا الكلام للقضاة والحكام أو لمن له صلة بهم وقادر أنه بصلاته هذه يسحقهم. **لا تسحق=** لا تستخدم عملاً شرعياً ضدهم ظلماً.

الآيات (٢٤،٢٥): "لا تستصحب غضوباً ومع رجل ساخط لا تجئ. لئلا تالف طرقه وتأخذ شركاً إلى نفسك."

"المعاشرات الرديئة تفسد الأخلاق الجيدة" (١كو١٥:٣٣). بالإضافة إلى أن الرجل الغضوب كثير المشاكل ويجلب المشاكل لمن يصاحبه، فالإرتباط بشخص يلزمنا بتصرفات ترضيه فإذا تهيج على أحد يلزم أن نتهيج مثله فتصير عادة رديئة لنا.

الآيات (٢٦،٢٧): "لا تكن من صافقي الكف ولا من ضامني الديون. أن لم يكن لك ما تفي فلماذا يأخذ فراشك من تحتك."

هذه عن خطورة ضمان شخص بتهور وليس عندي ما أوفي به إن لم يدفع وكم من شخص افتقر بسبب تلك الغلطة. ونلاحظ أن من نضمنه يريد أن يحصل على مال حتى يزيد دخله بتجارة أو خلافه، ولكن على هذا الإنسان أن يتصرف في حدود إمكانياته وعلى كل واحد أن يحافظ على بيته وأولاده قبل أن يعطي وعوداً لا يستطيع أن ينفذها ويدخل في مغامرات غير محسوبة. والأفضل أن أساعده بقدر إمكاني إن كان محتاجاً بمساعدة مالية لا يردها ولكن ليس بضمانه لدي أحد.

آية (٢٨): "لا تنقل التخم القديم الذي وضعه آباؤك."

تكرار لما قاله موسى (تث١٩:١٤، ٢٧:١٧) فالأرض هي لله وهو قسمها لشعبه وعلى كل إنسان أن يحافظ على ما أعطاه له الله (نابوت وآخاب كمثال) وعلينا ألا نطمع في أراضي الغير ولا نفرط فيما أعطاه لنا الله. وروحياً علينا أن لا نطمع في نصيب أحد أو موهبته التي من الله أو نحسده عليها وعلينا أن لا نفرط في ميراثنا السماوي وبنفس المفهوم علينا أن لا نفرط فيما تسلمناه من طقوس وعقيدة وتعاليم الآباء.

آية (٢٩): "أرايت رجلاً مجتهداً في عمله أمام الملوك يقف لا يقف أمام الرعاع."

نرى هنا أن مكافأة المجتهد محققة. فهو يشتهر ويعرف ويقف في كرامة أمام الملك، وهكذا روحياً من اجتهد وكان أميناً يقف في فرح أمام ملك الملوك. **الرعاع=** الناس غير المعروفين.

الإصحاح الثالث والعشرون

الآيات (١-٣): "إذا جلست تأكل مع متسلط فتأمل ما هو أمامك تأملاً. وضع سكيناً لحنجرتك أن كنت شرها. لا تشته أطايبه لأنها خبز أكاذيب."

تأمل ما هو أمامك= أي تأمل وتفكر في هذا المتسلط فسلطانه هو من ا (رو١٣:١،٧). **خبز أكاذيب=** ليس من الحكمة تصور أن الامتياز الذي أعطى لك بالأكل مع هذا الحاكم أو هذا المتسلط معناها أنك صرت صديقاً له، تأكل باندفاع وتتكلم باندفاع فيغضب عليك الحاكم لأنك لم تحترم مجلسه. **ضع سكيناً لحنجرتك=** هذا تعبير يعني ضبط النفس حتى لا نأكل بشراهة ونهم أمام الحاكم فيغضب، بل قدوم شراهتك كأنها عدو تقاتله بسكين. وإذا كان هذا الاحترام مطلوباً أمام ملك أرضي فكم بالأولى ونحن أمام ملك الملوك وعلى مائدته نأكل من جسد الرب ودمه. ومن يقترب بدون استحقاق يصبح مجرماً (١كو١١:١٧-٣١) وعموماً هذه الآيات ضد شهوة الطعام فهو خبز أكاذيب لأنه بينما تشبع البطن تكسل الروح وتفقد نشاطها، وهذا فائدة من فوائد الصيام تنشيط الروح.

الآيات (٤،٥): "لا تتعب لكي تصير غنيا كف عن فطنتك. هل تطير عينيك نحوه وليس هو لأنه إنما يصنع لنفسه أجنحة كالنسر يطير نحو السماء."

وهذه الآيات ضد شهوة المال. فهنا إنذار بأن لا يكون الغني هو غرض القلب. ومن يفعل كأنه يعلق عينيه بطائر يظهر له ثم يتلاشى. فالكنوز الأرضية يسهل تبديدها عن إقتنائها وهي غير ثابتة وغير دائمة كطير له أجنحة. **وليس هو=** أي [١] ليس هو دائم بل فانٍ [٢] وربما بقي المال ومات صاحبه. [٣] وليس هو سبب للفرح الحقيقي حتى يظل الإنسان يحلم به. [٤] وليس هو بموجود (١تي٦:٦-١٩). وليس معنى هذا أن الغني أو المال خطية بل على الإنسان أن يعمل بلا كسل وبأمانة فإن صادفه الغني فليستعمل ماله حسناً ويظل على محبته وإتكاله على ا . فمن يعتمد على ماله يتكل على شئ باطل فانٍ، هذا الكلام موجه لمن يظن سعادته في أن يكون مالكاً لأموال كثيرة ويستخدم كل ذكائه، ويضع كل قلبه في كيف يحصل على المال ناسياً أنه قد يسمع "في هذه الليلة تؤخذ نفسك.. + لو١٢:١٥) **هل تطير عينيك نحوه=** هذه لمن يظل يتأمل ويضع عيني قلبه على شئ فانٍ فالعينين يجب أن نتأمل بهما ا ، أم العالم فله اليدين لنعمل بهما وله القدمين نطأ بهما كل العالم وشهواته.

الآيات (٦-٨): "لا تأكل خبز ذي عين شريرة ولا تشته أطايبه. لأنه كما شعر في نفسه هكذا هو يقول لك كل واشرب وقلبه ليس معك. اللقمة التي أكلتها تتقياها وتخسر كلماتك الحلوة."

ذي عين شريرة= عكس ذو العين الصالحة أي الكريم. أمما ذي العين الشريرة هو البخيل أن من يطمع في مال غيره. **لأنه كما شعر في نفسه هكذا هو=** نفسه فيها الجشع، يفكر في ثمن ما تأكله، أو ماذا سيستفيد من وراء ما تأكله، وهو يحقد عليك في قلبه بينما أن كلماته معسولة، فلا تنخدع بكلماته المعسولة فقلبه غير ذلك. **كلماتك الحلوة=** هي تشكراتك الكثيرة على هذه الوليمة. والنصيحة أن لا تتقبل دعوة شخص كهذا، هو غير مخاص في محبته ودعوته وسيفكر بطريقة أو بأخرى كيف يسترد أفضاله. **تتقيأ=** حينما تكتشف ما في قلبه ومشاعره السيئة لن تحتمل ما أكلته على مائدته وستلوم نفسك على كل لقمة أكلتها.

آية (٩): "في أذني جاهل لا تتكلم لأنه يحتقر حكمة كلامك."

محاولة تعليم شخص معاند مستهتر هي كمن يلقي درره قدام الخنازير فهو لا رغبة عنده للتعلم، بل يسخر من كل ما يسمعه.

الآيات (١٠،١١): "لا تنقل التخم القديم ولا تدخل حقول الأيتام. لأن وليهم قوي هو يقيم دعواهم عليك."

من يستغل ضعف اليتامى وذلك ليوسع أملاكه باغتصاب أملاكهم إذ هم ضعفاء، يقف ا بنفسه في وجهه. والولي هو القريب الذي يدافع عن حق قريبه ويتحمل مسئولية أخذ الثأر (عد١٩:٣٥) ويفك الأرض والممتلكات (را ٤:٤) وكانت العادة أن يحمي مصالح عائلة قريبه الميت، وبهذا المفهوم فالمسيح ولينا القوي.

الآيات (١٢-١٦): "وجه قلبك إلى الأدب وأذنيك إلى كلمات المعرفة. لا تمنع التأديب عن الولد لأنـك أن ضـربته بعصا لا يموت. تضربه أنت بعصا فتنقذ نفسه من الهاوية. يا ابني أن كان قلبك حكيما يفرح قلبي أنا أيضاً. وتبتهج كليتاي إذا تكلمت شفتاك بالمستقيمات."

الحكيم يوجه الأنظار مرة أخرى لكل واحد أن يهتم أن يتأدب بكلام ا وأن يؤدب ابنه حتى لا يهلك، فتأديبـه بـدنياً بعصا خير من هلاكه. وأن نسلك بالحكمة فهذا يفرح قلب ا وأيضاً أن يكون كلامنا مستقيماً.

الآيات (١٧،١٨): "لا يحسدن قلبك الخاطئين بل كن في مخافة الرب اليوم كله. لأنه لا بد من ثـواب ورجـاؤك لا يخيب."

الخاطئ قد ينجح إلى حين، ولكن ا لن يتركه بلا عقاب وقد يخسر كل شئ. فلا تحسده بينما رجاؤك فـي ا لـن يخيب، وبرك لن يذهب دون مقابل بل سيكافئ ا صبرك وتعبك (مت٥: ١٠-١٢). علينا أن ننظر للنهايـة لا إلـى اللحظة الحاضرة، لذلك فلنشفق على الخطاة إن آمنا أن هناك حياة أبدية.

الآيات (١٩-٢١): "اسمع أنت يا ابني وكن حكيماً وارشد قلبك في الطريق. لا تكن بين شريبي الخمر بين المتلفين أجسادهم. لأن السكير والمسرف يفتقران والنوم يكسو الخرق."

شرب الخمر يفقد الإنسان وعيه والحكيم يحذرنا من الإفراط في الطعام وبالتالي أو بالأولى نجده هنـا يحـذر مـن الإفراط في الخمر الذي يتلف الأموال والصحة، والسكير عادة يفتقر، لأنه ينفق أمواله على الخمر وبسبب تلف صحته يصبح غير قادر على العمل فيفتقر وتكسوه الخرق= **النوم يكسو الخرق=** أي هو نائم لسكْره لا يعمل فلا يجد سـوى الخرق. وهنا سليمان يدعو من يسمعه أن لا يخالط أمثال هؤلاء ولا نذهب إلى مآدبهم ولا نعيش مثلهم فالسكر يفـسد العقل فتضيع الحكمة التي ينادي هذا السفر باقتنائها.

آية (٢٢): "اسمع لأبيك الذي ولدك ولا تحتقر أمك إذا شاخت."

على الشاب أن لا يحتقر أبويه متى شاخا وصارا حملاً عليه فهم حملوه صغيراً.

آية (٢٣): "اقتن الحق ولا تبعه والحكمة والأدب والفهم."

في عصرنا هذا يبيع الناس إيمانهم بسهولة من أجل مكسب مادي ويبيعوا عقيدتهم الحقة التي استشهد في سبيلها أباؤنا الشهداء مقابل أشياء لا تساوي، تاركين الإيمان المسلم مرة للقديسين (يه٣). وهناك من يبيع حكمة إلهية لأجل حكمة إنسانية تافهة، فكم مؤمن ترك مسيحيته لأجل مبادئ إلحادية (شيوعية ووجودية) تركها أصحابها بعد أن اكتشفوا أخطائها. فلنجاهد وندرس كلمة ا لنقتني الحكمة الإلهية.

الآيات (٢٤،٢٥): "أبو الصديق يبتهج ابتهاجا ومن ولد حكيماً يسر به. يفرح أبوك وأمك وتبتهج التي ولدتك."

والسماء تفرح بخاطئ واحد يتوب.

آية (٢٦): "يا ابني اعطني قلبك ولتلاحظ عيناك طرقي."

ا هو المتكلم هنا لكل نفس. ومن سيعطيه القلب سيبارك له في كل شئ. فا جدير بأحسن ما لدينا، ولنسلمه عواطفنا وإرادتنا وحبنا وهو سيملأنا فرحاً. فا هو نبع ومصدر كل خير وكل فرح. ولاحظ فإن ا يطلب القلب ولا يطلب عطايا مادية فهذه لن تفرحه إن لم يكن القلب له، وهو يريده كله ولا نشرك فيه غيره وهذا ليكون فرحنا كاملاً. لذلك يوصى موسى قائلاً حب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك (تث٦:٥).

الآيات (٢٧،٢٨): "لأن الزانية هوة عميقة والأجنبية حفرة ضيقة. هي أيضاً كلص تكمن وتزيد الغادرين بين الناس."

هذه عكس آية (٢٦) فهناك نجد من يعطي قلبه فيفرح وهنا نجد من يذهب وراء الزواني يعطيهم قلبه وماله وقدرته فيسقط في هاوية (شمشون كمثال). ولاحظ قوله **حفرة ضيقة=** أي يصعب الخروج منها.

الآيات (٢٩-٣٥): "لمن الويل لمن الشقاوة لمن المخاصمات لمن الكرب لمن الجروح بلا سبب لمن ازمهرار العينين. للذين يدمنون الخمر الذين يدخلون في طلب الشراب الممزوج. لا تنظر إلى الخمر إذا احمرت حين تظهر حبابها في الكأس وساغت مرقرقة. في الأخر تلسع كالحية وتلدغ كالأفعوان. عيناك تنظران الأجنبيات وقلبك ينطق بأمور ملتوية. وتكون كمضطجع في قلب البحر أو كمضطجع على رأس سارية. يقول ضربوني ولم أتوجع لقد لكاوني ولم اعرف متى استيقظ أعود اطلبها بعد."

نجد هنا ستة أسئلة وجوابها في الأعداد التالية. وهي تُصور بوصف مرعب حالة السكير. ونلاحظ أن الخمر في الكئوس لها بريق وتبدو مبهجة ولكنها مثل الحية نهايتها سامة، يحتضنها المسكين التاعس أي السكير. **لا تنظر إلى الخمر إذا إحمرت=** النبيذ الأحمر في كنعان يعتبر أفخر أنواع الخمر، وهم يحكمون على الخمر من لونه، ويقولون أن الخمر من قوتها وإغرائها كأنها تنادي على من يراها "تعالى وذق واشربني". لذلك يدعو سليمان كل من يسمعه أن لا ينظر إليها حتى لا تغويه وتخدعه. ولتجعل خوفك من ا هو الذي يحكمك وليس شهوتك، ولا تدع قلبك يسير وراء عينيك، فمن يريد أن يهرب من خطية عليه أن يهرب من أول خطوة تجاهها.

عيناك تنظران الأجنبيات وقلبك ينطق بأمور ملتوية= هناك مثل لاتيني يقول "الخمر هي وقود نار الشهوة". هنا نرى أن السكر يقود لخطايا أخرى فالسكير يضيع وقاره فتتحكم فيه شهوته ويستبيح كل شئ. إن الرجل الثمل مشبه هنا بمن هو على مركب لأنه يترنح وإذ هو غير واعٍ لشيء يصوره الحكيم بأنه يتسلق حبال السارية ليضع رأسه عليها لينام وبالتأكيد سيهوى ويسقط ويتحطم. **يقول ضربوني ولم أتوجع=** بعد أن يستعبد بعض وعيه يشعر بأن هناك من ضربه لكنه لا يعرف من ضربه، لقد صار هذا المسكين سخرية للجميع. ومع كل هذا لا يفكر في أن يترك الخمر يقول= **أعود أطلبها بعد** كما قال الشاعر عن الخمر "داوني بالتي كانت هي الداء"

الإصحاح الرابع والعشرون

الآيات (١،٢): "لا تحسد أهل الشر ولا تشته أن تكون معهم. لأن قلبهم يلهج بالاغتصاب وشفاههم تتكلم بالمشقة."

قارن مع (مز٧٣). فآساف حين رأي نهاية الأشرار ذهب من قلبه كل حسد لهم. لذلك شعب ا لا يحسد الأشرار مهما كان نجاحهم وقتياً، إذ هو يعرف نهايتهم ودينونتهم وذلك بسبب قلبهم وما فيه من شر ويظهر هذا على شفاههم التي تتكلم **بالمشقة=** السوء. وليس فقط بسبب دينونتهم لا نحسدهم بل بسبب حياتهم الحالية. فلسانهم الرديء يدل على قلب رديء يضمر الشر للآخرين، ومثل هذا القلب لا يمكن أن يفرح بل يقود صاحبه للخراب.

الآيات (٣-٦): "بالحكمة يبنى البيت وبالفهم يثبت. وبالمعرفة تمتلئ المخادع من كل ثروة كريمة ونفيسة. الرجل الحكيم في عز وذو المعرفة متشدد القوة. لأنك بالتدابير تعمل حربك والخلاص بكثرة المشيرين."

من له الحكمة والفهم يشبه من يبني بيته على الصخر ويزينه بالكنوز، فمن له حكمة لا يفتقر. والأحمق قد يبني بيته ويزينه ولكنه لا يقدر أن يحافظ عليه فهو لم يبنه على الصخر، بل أساسه فاسد (حب١٠:٢،٩) وا يملأ أولاده بكل جواهر الفضائل والنعمة ويصيروا ليس كبيت بل كقلعة محصنة ضد حيل إبليس ومحارباته فهو ليسوا ضعفاء. ونلاحظ أن هذه الآيات هي عكس الحال في الآيات (١،٢). والحصول على الحكمة يكون بالتوبة والسلوك في وصايا ا . **الرجل الحكيم في عز=** أي قوي. **ومتشدد بالقوة=** يزداد قوة حتى على الشياطين. **لأنك بالتدابير تعمل حربك=** أي التدابير الحكيمة والمشورات الصالحة تواجه المشاكل التي يثيرها أعداؤك. وتعمل حربك ضد الشياطين بعد أن تأخذ مشورة من هم أكثر منك خبرة (أباء الكنيسة) (لو١٤:٢٨-٣٢). والحكيم يمتاز بعدم التسرع والمشورة مهمة فعدونا مخادع.

الآيات (٧-٩): "الحكم عالية عن الأحمق لا يفتح فمه في الباب. المتفكر في عمل الشر يدعى مفسداً. فكر الحماقة خطية ومكرهة الناس المستهزئ."

الحكم= أي الحكمة عالية عن الأحمق أي لا يستطيع الوصول إليها بسبب:

١- إصراره على حماقته أي إصراره على عدم التوبة.

٢- أو هو لا يستطيع الوصول إليها بسبب يأسه وإحساسه بالضعف والفشل. وهذا عكس "أستطيع كل شئ في المسيح الذي يقويني" وبسبب حالة اليأس هذه نجد هذا الأحمق لا يجاهد لكي يحصل على الحكمة، بل يجلس مقتنعاً بما هو فيه بلا حكمة وبلا معرفة. **لا يفتح فمه في الباب=** [١] لا يستطيع أن يفتح فمه حين تحين محاكمته [٢] غير صالح لأي مشورة أو عمل في بيت ا . هذا يشبه من لم يجدوا عليه ثياب العرس (مت٢٢:١١-١٣). **المتفكر في عمل الشر يدعي مفسداً=** الأفكار الشريرة مصدرها القلب فمن يفكر أفكاراً شريرة هو شخص مملوء فساد. والأفكار الشريرة حتى لو لم تنفذ فهي خطية. **والمستهزئ** هو من يسمح لحماقة قلبه أن تظهر على لسانه فهو يتهكم على الأشياء المقدسة. (خر٥:٢) **فكر الحماقة=** أي فكر الشر والخطية.

آية (١٠): "أن ارتخيت في يوم الضيق ضاقت قوتك."

أن ارتخيت في يوم الـضيق= أي إذا دخلك اليأس والضعف عندما تأتي الشدة فهذا يعني عدم الثقة والإيمـان بـا . **ضاقت قوتك=** عديم الإيمان لا يحصل على شئ، أما المؤمن المتكل على ا تزيد ثقته ساعة التجربـة وينـال قـوة ومعونة. **وضاقت قوتك=** تجد أن قوتك تصغر، والعكس فمن يثق با يختبر أن قوته تزداد وينال معونة فـي وقـت الشدة.

الآيات (١١،١٢): "أنقذ المنقادين إلى الموت والممدودين للقتل لا تمتنع. أن قلت هوذا لم نعرف هذا أفلا يفهم وازن القلوب وحافظ نفسك ألا يعلم فيرد على الإنسان مثل عمله."

كان نظام المحاكمات في تلك الأيام، أن يتقدم مناد أمام المتهم وينادي أمام الناس بجريمته ويطالب من له معلومـات لصالح المتهم فليتقدم للقاضي فيعيد التحقيق ثانية. وهنا طلب لكل إنسان أنه إذا كانت لديه معلومات لصالح متهم يمكن أن تنقذ حياته فعليه أن لا يتردد في إظهارها، ومن يمتنع يكون مثل قايين الذي قال "أحارس أنا لأخي" ولـنعلم أن ا هو الذي يعلم ما في القلوب، **إن قلت هوذا لم نعرف هذا=** قد يكون الإنسان الذي يعلم براءة المتهم واثقاً في براءتـه ولكنه لأغراض شخصية مثل محاولة إنقاذ المتهم الحقيقي لصداقته معه أو لكراهيته للمتهم البريء، يحاول أن يخفـي معلوماته ويبرر نفسه أمام الناس أو أمام ضميره بقوله "هوذا لم نعرف هذا" أي أنا لست متأكداً تماماً أو أنا لا أعرف الشخص تماماً. وهذه الأعذار قد تقبل لدى الناس أما أمام ا فيجب أن نعلم أنه فـاحص القلـوب والكلـى. وهـذه الإنذارات موجهة لكل خادم يتهاون في أن يبلغ كلمة الخلاص لكل شخص خاطئ مقبل على الهلاك.

الآيات (١٣،١٤): "يا ابني كل عسلا لأنه طيب وقطر العسل حلو في حنكك. كذلك معرفة الحكمة لنفسك إذا وجدتها فلابد من ثواب ورجاؤك لا يخيب."

كما أن العسل حلو المذاق ومفيد للجسم هكذا الحكمة لمحبيها تعطيهم جزاء على الأرض (ماديـاً وروحيـاً) وجـزاء سماوياً. **قطر العسل=** هو العسل المأخوذ من المنحل مباشرة وهو أكثر حلاوة جداً من العسل الذي تـم اسـتخراجه وتعليبه وتعرضه للهواء. ومن ذاق طعم حلاوة عشرة ا والحصول على الحكمة الإلهية والتي هي كالعسل لن يصدق إغراءات الخطية أو أنها حلوة فلقد ذاق وعرف طعم الحلاوة الحقيقية.

الآيات (١٥،١٦): "لا تكمن أيها الشرير لمسكن الصديق لا تخرب ربعه. لأن الصديق يسقط سبع مرات ويقوم أمـا الأشرار فيعثرون بالشر."

الشرير يفرح بالإثم وتسره نكبات الصديق ومع أن البار قد يعثر فإنه ينتصب لأن ا قادر أن يقيمه، وحتى إن أدبـه فلوقت معين (أيوب كمثال) فإن أصابت البار كارثة لتأديبه فعلى الشرير أن لا يظن أن البار قد انتهى أمـره فينتهـز الفرصة ليغتصب مسكنه وربعه (ما حول داره وبالذات مكان تربية بهائمه) فا يؤدبه إلى حـين ثـم يعيـده أكثـر إزدهاراً. والسقوط هنا سبع مرات أي عدد كامل. مهما سقط البار إن قدم توبة يقبلها ا . وقوله يقوم معناها أنه تاب توبة حقيقية. أما الأشرار فيسقطون بلا توبة (بطرس تاب ويهوذا سقط ويأس ولم يتب ولم يقم + مـز١٨:٣٤-٢٢). والشرير في سقوطه يكون كالكلاب يعود إلى قيئه. (٢بط٢٢:٢). **لا تكمن أيها الشرير=** هذه تبدو أنها موجهة للأشرار

ولكن الأشرار لا يسمعون ولا ينصتون لصوت ا ولا لكلمات الكتاب المقدس، لكنها مقدمة لتعزية شعب ا أن ا لن يتركهم، والعكس فإن الأشرار الذين فرحوا بسقوط الأبرار وبليتهم هم أنفسهم يعثرون.

الآيات (١٧،١٨): "لا تفرح بسقوط عدوك ولا يبتهج قلبك إذا عثر. لئلا يرى الرب ويسوء ذلك في عينيه فيرد عنه غضبه."

المحبة لا تشمت في أحزان الآخرين حتى لو كانوا يستحقونها وا لا يحب من يشمت في بلية عدوه (عـو١٢-١٦) **فيرد عنه غضبه=** هذه لا تفهم بأن ا سيغير قراره ولا يعود يغضب على الشخص الذي سبق وغضب عليه، بل هو يرد غضبه عنه لو تاب. ولكن المفهوم أن غضب ا على هذا الشخص سيمتد لمن شمت فيه وهذا ما حدث لأدوم إذ شمتوا في بلية إسرائيل، وا قد عفا عن إسرائيل حينما تابوا. فلنحذر أن نشمت ونفرح ببلية غيرنا وإلا ستقع علينا نفس العقوبة التي وقعت عليهم.

الآيات (١٩،٢٠): "لا تغر من الأشرار ولا تحسد الآثمة. لأنه لا يكون ثواب للأشرار سراج الآثمة ينطفئ."

لا يكون ثواب للأشرار= في الأبدية وعلى الأرض. **سراج الأثمة ينطفئ=** أي أن نجاحهم وقتي، وفي الأبدية سيكونون في ظلمة أبدية. ونسله لن يقوم فهو بلا بركة.

الآيات (٢١،٢٢): "يا ابني اخش الرب والملك لا تخالط المتقلبين. لأن بليتهم تقوم بغتة ومن يعلم بلاءهما كليهما."

الخضوع يستتبع الخضوع للملك الذي سلطانه من قبل ا (رو١٣،٢:١) ولكل سلطان معين من قبل ا . **لا تخالط المتقلبين=** لا تشارك ولا تعاون من يقوم بالعصيان والدسائس ليقلبوا سلام وترتيب المجتمع، هؤلاء الذين يسرون بالثورات والدسائس ضد الحكومات القائمة. وهذا ينطبق داخل الكنيسة فهناك من يتصور الآن أنه يقف في وجه سلطان الكنيسة ويتحداها ويتحدى من أعطاهم ا السلطان. **من يعلم بلاءهما كليهما=** أي المتمرد وأتباعه وقد يكون المقصود كلا من يتمرد على ا وعلى الملك.

الآيات (٢٣-٢٦): "هذه أيضاً للحكماء محاباة الوجوه في الحكم ليست صالحة. من يقول للشرير أنت صديق تسبه العامة تلعنه الشعوب. أما الذين يؤدبون فينعمون وبركة خير تأتي عليهم. تقبل شفتا من يجاوب بكلام مستقيم."

نرى هنا مساوئ المحاباة في القضاء. فمن يبرر الشرير يتجنبه الناس ويسخطوا عليه. **أما الذين يؤدبون=** أو يوبخون المجرم ويدينونه هؤلاء يكسبون احترام الناس وينالون بركة. **الكل يقبل شفتي من ينطق بحكم مستقيم=** القبلة تعني رمزياً الاحترام والعاطفة والخضوع لأوامره لثقته في عدله وحكمته (يوسف ودانيال تك٤١:٤٠).

آية (٢٧): "هيئ عملك في الخارج وأعده في حقلك بعد تبني بيتك."

هو نفس مفهوم حساب النفقة فقبل أن تشرع في بناء بيت عليك أن تعد كل ما تحتاجه لئلا تبدأ ثم تتوقف (لـو٤:٢٨-٣٠) وهكذا كل من يريد الذهاب للحرب. ومن لا يحسب حساب النفقة ينقلب مشروعه إلى حماقة. وهذا ما فعله داود

وسليمان، فلقد أعدوا كل المواد اللازمة لبناء الهيكل قبل البدء في البناء. **هيئ عملك في الخارج=** لا تعمل عمـلاً إلا بعد أن تضع خطة العمل. وتفهم الآية بأنه يجب أن نهتم بالضروريات قبل الكماليات.

الآيات (٢٨،٢٩): "لا تكن شاهداً على قريبك بلا سبب فهل تخادع بشفتيك. لا تقل كما فعل بي هكذا افعـل بـه أرد على الإنسان مثل عمله."

هذه ضد الشهادة المغرضة بقصد الانتقام. فالمسيحي لا ينتقم لنفسه (رو١٩:١٣) بل يستودع الأمر كله وهو يدافع عنه. ومن ينتقم لنفسه يخسر فرصة أن يتدخل ا ويتكفل هو بحل المشكلة والإنتقام له بطريقته الإلهية، أو أن يـشهد ا ببره.

الآيات (٣٠-٣٤): "عبرت بحقل الكسلان وبكرم الرجل الناقص الفهم. فإذا هو قد علاه كله القريص وقـد غطـى العوسج وجهه وجدار حجارته انهدم. ثم نظرت ووجهت قلبي رأيت وقبلت تعليما. نوم قليـل بعد نعاس قليل وطي اليدين قليلا للرقود. فيأتي فقرك كعداء وعوزك كغاز."

هذه ضد الكسل. وهنا يرسم صورة كشاهد عيان لحقل الكسلان، وإذا به خَرِب ويملأه **القريص=** نوع من الشوك الذي يكثر في الأماكن المهجورة (أش١٣:٣٤ + هو٦:٩). **والعوسج** هو شجر الشوك. وهو حقل بلا ثمار لم يهتم به أحد، وحتى السور قد تهدم دليل عدم الإكتراث. والسور المتهدم معناه أنه حتى لو وجِدتْ ثمار فالوحوش يدخلون ويأكلونها. والسارقون يفعلون هكذا. وهناك إنسان كسول حتى في السهر على حياته، فلا يسهر على الثمار التي يعطيها الـروح القدس له. ونلاحظ أن قلوبنا هي التربة التي يثمر فيها عمل الروح القدس فتصبح كرماً للرب وأرضاً مثمرة يفرح بها ا ونفرح بها نحن لو سهرنا عليها، فإذا لم نسهر على أرضنا تنمو فيها عوضاً عن ثمار الـروح أشـواك الخطيـة والشهوات.

الإصحاح الخامس والعشرون

آية (١): "هذه أيضاً أمثال سليمان التي نقلها رجال حزقيا ملك يهوذا."

نعلم من (٢أي٢٩:٢٥-٣٠ + ٢أي٣١:٢١) أن حزقيا إهتم أن يعيد الترتيب الذي وضعه داود لخدمة الهيكل. وكـان حزقيا ملك قديس محب ، وقد قام بحركة إصلاح ديني، ولقد كافأه ا بأن إكتشف هذه المجموعة لأمثال سليمان بعد أن ظلت مخفية لمدة ٣ قرون وكما اكتشف رجال يوشيا الذي كان قديساً أيضاً نسخة من التـوراة (٢أي٣٤:١٤-١٦) أكتشف رجال حزقيا هذه النسخة لأمثال سليمان والتي تمثل خمسة إصحاحات، لم تكن قد إكتشفت مـن قبـل. ومـن (١مل٤:٣٢) نعرف أن سليمان نطق بـ ٣٠٠٠ مثل وسمح ا في فترة أن يتعامل الناس بهم، ثم رأي ا أن يـسجل الكتاب المقدس المجموعة المنشورة في الإصحاحات (١-٢٤) ثم سمح أن يكتشف حزقيا المجموعة من الإصحاحات (٢٥-٢٩) لتكتمل صورة أمثال سليمان التي أراد ا أن تعرف للعالم كله عن طريق نشرها في الكتـاب المقـدس. ونلاحظ أنه كان في أيام حزقيا عدد من الأنبياء وربما كانوا هم رجاله الذين اكتشفوا هذه الأمثال أو هم الذين سمحوا بإضافتها بوحي من ا (منهم أشعياء وهوشع وميخا).

الآيات (٢،٣): "مجد ا إخفاء الأمر ومجد الملوك فحص الأمر. السماء للعلو والأرض للعمق وقلـوب الملـوك لا تفحص."

مشورات ا وخططه لا تستقصي (تث٢٩:٢٩ + رو١١،٣٤:٣٣). فكما علت السموات عن الأرض هكذا تعلو أفكار ا عن أفكارنا، وا يخفي مقاصده العجيبة عن حب الاستطلاع البشري التافه. **قلوب الملوك لا تفحص=** فليس مـن ملك بشري يكشف فكره وأسراره لرعاياه فهو غير مطالب من أحد، بل هو فوق كل أحد، وهكذا ا لا يكشف أسراره للناس فهم ببساطة لن يحتملوا ما سيعرفونه بل سيحدث إرتباك في كل الأمور وتخبط. وتشبه أفكار ا فـي علوهـا بالسماء وفي عمقها بالبحر، ولا أحد من البشر يستطيع أن يرتفع لأعلى السماء ليكتشفها أو ينزل لأعماق البحر ليسبر غورها ويعرف أسرارها، ولكن الإنسان استطاع معرفة النذر اليسير عنها وهكذا حكمة ا ، فا يعطينا أن نعـرف على قدر إمكاننا، وما يريدنا أن نعرفه وفقاً لخطته ولتحقيق خطته الإلهية. **ولكن** ا في محبته اللانهائية يكشف عـن أسراره لعبيده ولكن أيضاً على قدر طاقتهم ولكن لمن يكشف ا أسراره، لعبيده الأمناء الذين يحبونه "هل أخفي عـن عبدي إبراهيم ما أنا فاعله". بل الروح القدس يكشف لنا عن أسرار عجيبة (١كو٢:٧-١٢). حقاً فـسر ا لخائفيـه. **ومجد الملك أن يفحص الأمر=** تفهم بأن واجب الملك أن يفحص كل الأمور جيداً ليكون قراره سليماً، وهذا مجده أن يفحص هو الأمر ولا يتركه لرجاله بل يتحقق هو الأمر ليتحقق العدل، ومجد الملك أن يعرف مـشيئة ا وحكمتـه ليحكم بهما شعبه بحكمة، كما فعل سليمان نفسه. وهكذا يريد ا من كل واحد من شعبه أن يفحص في كلمات الكتاب المقدس ليكتشف أسراره العجيبة والكنوز المخفية فيه فيكون لنا مجد الملوك أن تكشف هذه الأسرار لنـا. والإنـسان الروحي هو ملك لأنه يملك ويسيطر على نفسه وعلى شهوته وعلى أولاد ا أن يفحصوا كلمة ا باهتمام وتواضـع وبروح الصلاة. **فا مجده في إخفاء الأمر=** هذه أخفيت عن الحكماء حتى لا يلقي ا درره قدام الخنازير فتدوسها. وأما أولاد ا المتواضعين الذين يبحثون بجدية وبأمانة وبتواضع وبمخافة ا يكشف لهم ا سر كلماته العجيبة على قدر احتمالهم وبتدريج يتفق وخطة ا في نموهم الروحي.

الآيات (٤،٥): "أزل الزغل من الفضة فيخرج إناء للصائغ. أزل الشرير من قدام الملك فيثبت كرسيه بالعدل."

إزالة الزغل من الفضة تنتج فضة لها قيمتها ولمعانها، هكذا حين تزيل المشيرين الأشرار من حول الملك. **فيثبت كرسيه بالعدل=** وهكذا فعل سليمان في بداية حكمه. وهذا ما سيحدث في اليوم الأخير حين يأتي ملك الملوك ويزيل إبليس ومن تبعه في البحيرة المتقدة بالنار ويظهر عدل الله ويملك على محبيه وشعبه ومختاريه للأبد. ونفهم من الآية أيضاً ضرورة عقوبة الأشرار حتى لا يقلدهم الناس، واجب الكنيسة عزل الخبيث وكشفه لكي لا يفسد البار.

الآيات (٦،٧): "لا تتفاخر أمام الملك ولا تقف في مكان العظماء. لأنه خير أن يقال لك ارتفع إلى هنا من أن تحط في حضرة الرئيس الذي رأته عيناك."

هذه نفسها تعاليم السيد المسيح في (لو١٤:٧-١١) ولنعلم أن المتكبر ينال توبيخ قاس والمتواضع يرتفع. والنصيحة هنا أنه إذا وجدت في حضرة رجل عظيم ورأته عيناك فلا تحاول أن تتصور أنك مثله وتضع نفسك في مكانة تساويه، بل تواضع فهناك من يتصور أنه لو وجد في مكان مع العظماء أنه صار مثلهم وصارت له دالة في وسطهم. وهناك من يتباهى بأنه صديق للأغنياء والعظماء ويحاول كسب ودهم. والسؤال أليس من الأفضل أن يكون أصدقائي من الفقراء والبسطاء وأتشبه بالمسيح (لو١٤:١٢-١٤)، ومن يتواضع يرفعه الله بل يرفع من الناس. **الذي رأته عيناك=** من يرى الله حقيقة وعرف عظمته سيتواضع تلقائياً بل من يرفعه الله سيرفعه الناس.

الآيات (٨-١٠): "لا تبرز عاجلا إلى الخصام لئلا تفعل شيئاً في الأخر حين يخزيك قريبك. أقم دعواك مع قريبك ولا تبح بسر غيرك. لئلا يعيرك السامع فلا تنصرف فضيحتك."

هذه الآيات خاصة بالخصام والنزعات مع الأقارب والأصدقاء. فهناك من يفضل نشر أخبار الخصومات في محاولة لاستمالة الناس الذين يسمعونه لقضيته. لكن الحكيم هنا يعطي نصيحة بأن هذا خطأ والأفضل أن أعاتب قريبي في السر وأحل المشكلة سراً وهذا ما دعا إليه المسيح "إذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما" (مت١٨:١٥) فكثيراً ما يكون نشر أخبار المشاكل لخزي من ينشرها وآية (٨) يمكن ترجمتها هكذا "لا تسرع للخصام خشية أنك لا تعرف ماذا تفعل إذا وضعك قريبك في وضع مخزي". فكثيراً ما نندفع لعرض المشكلة متصورين أننا على حق ثم يأتي قريبي ويشرح وجهة نظره ويتضح أنني المخطئ ويكون هذا للخزي. والكتاب عموماً لا يحبذ رفع المخاصمات للقضاء (١كو٦:١-١١).

الآيات (١١،١٢): "تفاح من ذهب في مصوغ من فضة كلمة مقولة في محلها. قرط من ذهب وحلي من إبريز الموبخ الحكيم لأذن سامعة."

كم تكون الكلمة التي تقال في حكمة سواء ملحوظة /توبيخ/ إنذار/ نصيحة.. خصوصاً إذا جاءت في محلها وبطريقة طبيعية وطريقة مناسبة لا يبدو فيها التصنع، كم تكون رائعة مثل **تفاحات ذهبية في مصوغ من فضة=** أي سلة فضية مضفورة بها تفاحات لونها ذهبي. أو المقصود عمل فني كان منتشراً أيامها وهو لوحات فضية بارزة محلاة بتفاحات ذهب. ومن يسمع هذه الكلمة ويطيع تكون أذنه كأنها ترتدي حلى ذهبية لزينتها.

آية (١٣): "كبرد الثلج في يوم الحصاد الرسول الأمين لمرسليه لأنه يرد نفس سادته."

كما ينتعش المرء في يوم عمل شاق في موسم الحصاد الحار بكوب ماء مثلج هكذا الرسول الأمين وهكذا يفـرح ا بالخادم الأمين في خدمته ورسالته.

آية (١٤): "سحاب وريح بلا مطر الرجل المفتخر بهدية كذب."

هدية كذب= تترجم موهبة كذب. فهذا العدد يشير للشخص الذي يتفاخر بما يعطي دائماً وهو لا يملك شيئاً ليعطيه، أو من يفتخر ويدعي بموهبة ليست عنده. وهكذا كل من يفتخر بموهبة حتى لو كان يملكها، فالحقيقة أن ا أعطاها لـه ليخدم بها لا ليتباهى ويفتخر بها. وربما إذا تفاخر خادم بموهبته يسحبها ا منه فيصير كالسحاب الذي ينتظر النـاس منه المطر ويكون سحاب كاذب بلا مطر.

آية (١٥): "ببطء الغضب يقنع الرئيس واللسان اللين يكسر العظم."

مثال لهذا داود مع شاول الملك. فغضب شاول على داود كان عنيفاً صلباً كالعظم، وكانت محبة داود ولسانه الحلـو اللين وطول أناته هما القادرين على كسر هذا العظم (جدعون مع رجال إفرايم) وهذا المثل دعوة للـصبر والكلمـة اللينة.

آية (١٦): "أوجدت عسلاً فكل كفايتك لئلا تتخم فتتقياه."

تناول العسل باعتدال شئ نافع وصحي. وهكذا كل ملذات الحياة التي سمح بها ا علينـا أن نكـون معتـدلين فـي استخدامها وإلا تحولت إلى معطلات روحية. بل إن المسرات العالمية التي سمح بها ا تفقد بسوء استعمالها. كمن لا يأكل سوى العسل وبكميات كبيرة.

آية (١٧): "اجعل رجلك عزيزة في بيت قريبك لئلا يمل منك فيبغضك."

هذه ضد إطالة مدة ضيافتك عند أحد الأصدقاء. فلنقضي أوقات فراغنا مع الصديق الذي لا يمل منا ولن نمل منه أي المسيح. وهذه الآية امتداد لآية (١٦) ففي (١٦) عدم الاعتدال مع الملذات يضرني شخصياً وهنا عدم الاعتدال فـي الصداقة يضر الصداقة.

آية (١٨): "مقمعة وسيف وسهم حاد الرجل المجيب قريبه بشهادة زور."

مقمعة= هي مدق خشبي يضرب به الرأس. هكذا كل شاهد زور ضد الضحية البريئة، التي شهد ضدها. فهل يفكـر من يشهد بالزور في الآلام التي يسببها لمن يشهد ضدهم. وعلى من يهتم زوراً ويتألم من هذه الأقـوال الكاذبـة أن يعتبر هذا تأديباً له من الرب، ربما على أخطاء سابقة وليس للخطأ المتهم به ظلماً. وحين يفكر المظلوم هكذا يحمـل ا عنه جراحاته.

آية (١٩): "سن مهتومة ورجل مخلعة الثقة بالخائن في يوم الضيق."

وضع الثقة في خائن مؤلم للإنسان مثل ألم سن مكسورة أو رجل منقولة من موضعها فالمشي عليها مؤلم.

آية (٢٠): "كنزع الثوب في يوم البرد كخل على نطرون من يغني أغاني لقلب كئيب."

طريقة التعزية قد تكون أكثر إيلاماً على نفس المتألم مما لو تركناه لنفسه، فهل يصح أن نهزر مع متألم، حقـاً كلنـا معزون متعبون. مثل هذه التعزية تكون كخلع ثوب رجل في يوم بارد، هو سيشعر بالبرد بشدة. وهذا لأنه سيرتجف من البرد فيشبه في هذا من يرتجف من الغيظ حين يهزر أحد مع متألم بحجة أنه يعزيه. وبنفس المفهوم يشبه الحكيم هذا المرتجف من الغيظ وبداخله هياج وفوران من هذا الأسلوب غير المناسب في التعزية بوضع خل على النطرون. فالنطرون في فلسطين هو صودا معدنية وبوضع الخل عليها تتفاعل وتنتج رغوة.. حقاً لكل شئ تحت السموات وقت.

الآيات (٢١،٢٢): "أن جاع عدوك فأطعمه خبزاً وأن عطش فأسقه ماء. فانك تجمع جمـراً علـى رأسـه والـرب يجازيك."

اقتبس بولس هذا القول في (رو١٢،٢١ :٢٠) فحرارة المحبة تلطف المشاعر الغاضبة (مت٥:٤٤). ومن هنا نفهم أن وصية المسيح أحبوا أعدائكم هي وصية قديمة وليست خاصة بالعهد الجديد. **تجمع جمراً على رأسه=** قطعاً لا يعنـي هذا إغاظة العدو بل تعني رمزياً جمر نار روح ا الذي ينقي العدو من شوائب الكراهية فيـدرك محبتـك وتتنقـى عواطفه نحوك كما تنقى الفضة من شوائبها في كور الفحم المشتعل، وبحرارة محبتك تذوب كراهيته بل يذوب قلبـه، وإن كان قد أخطأ إليك وقدمت له عمل محبة سيخجل من نفسه وتكون مشاعره ملتهبة بالتوبة والخجل والمحبة كمـا بنار، ولكن إن تقسى قلب عدونا بعد أن قدمنا له المحبة فقد تضاعفت خطيته وعرض نفسه لنيران غضب ا . **والرب يجازيك** خيراً.

آية (٢٣): "ريح الشمال تطرد المطر والوجه المعبس يطرد لساناً ثالباً."

اللسان الثالب= هو الذي ينشر المذمات والنقائص وينهش بأعراض الآخرين. وواجبنا نحو هذا الإنـسان أن نقابلـه بوجه عابس رافض لأقواله فيخزى ويسكت فلا نشجعه على الاسترسال.

آية (٢٥): "مياه باردة لنفس عطشانة الخبر الطيب من أرض بعيدة."

ما أجمل أن يكون الخبر الطيب المنعش هو كلمة ا نرتوي بها يومياً ضد حرارة آلام العالم (يو٤:١٤).

آية (٢٦): "عين مكدرة وينبوع فاسد الصديق المنحني أمام الشرير."

ما أشد الإحباط الذي يجده المسافر حين يجد عين ماء ولكنه يجدها قذرة غير صالحة للشرب، هكـذا كـل ابـن ينجرف وراء الخطية التي أغواه بها الشرير أو كل ابن يتحول إلى جبان خائف من الشرير فيجري إليـه طالبـاً رضاه قابلاً الخضوع له منكراً إيمانه من الخوف.

آية (٢٧): "أكل كثير من العسل ليس بحسن وطلب الناس مجد أنفسهم ثقيل."

الإفراط في تناول العسل يكون ضاراً. وهكذا من يسعى كل حياته طالباً المجد الباطل أو طالب الانتفاخ أو طالب ملذات الدنيا بوفرة. مثل هذا يصير سخرية الناس.

آية (٢٨): "مدينة منهدمة بلا سور الرجل الذي ليس له سلطان على روحه."

ضبط النفس فضيلة في منتهى الأهمية. ذكرها معلمنا بطرس تحت اسم تعفف. وكان بولس يقمع جسده ويستعبده (١كو٩،٢٧:٢٦). وعكس هذا نجده في حالة نوح حينما سكر وتعرى وفي حالة موسى حين غضب. ومن لا يضبط نفسه يكون كمدينة معرضة لغزوات الأعداء فهي بلا سور. ومن لا يضبط شهواته يصير كمدينة مفتوحة بلا أسوار أمام إبليس عدوه.

الإصحاح السادس والعشرون

الآيات (١-١٢) هنا تعالج موضوع الجاهل. والمقصود بالجاهل والأحمق في هذا السفر الشخص الخـاطئ المعانـد الذي لا يريد أن يقدم توبة بل يفرح بالإثم رافضاً صوت الحكمة.

آية (١): "كالثلج في الصيف وكالمطر في الحصاد هكذا الكرامة غير لائقة بالجاهل."

الثلج في الصيف شئ غريب وغير ممكن حدوثه، بل لا يحدث في الطبيعة، وإذا حدث لعوق نمو النبات وهكذا المطر وقت الحصاد شئ لا يحدث ولو حدث لأدى لتلف المحصول هكذا لو أعطيت الكرامة لجاهل تفـسده لأنـه سـيغتر ويتكبر.

آية (٢): "كالعصفور للفرار وكالسنونة للطيران كذلك لعنة بلا سبب لا تأتي."

الجهال يسارعون إلى صب اللعنات، ومن لا يثق في ا يخشى هذه اللعنات. ولكن من يثق في ا وحمايته يعرف أن هذه اللعنات ما هي إلا كلمات فارغة في الهواء، مثل عصفور لا يؤذي، يطير ويمر أمامك ويختفـي بـسرعة عـن الأنظار. هكذا اللعنة التي بلا سبب لا تؤذي وكمثال على ذلك لعنات جليات لداود ولعنات ربشاقي وسنحاريب ضـد حزقيا، بل أن الطائر إذا طار فإنه لابد وسيعود إلى عشه هكذا فإن هذه اللعنات ستعود على رأس من أطلقها وهذا ما حدث مع جليات وسنحاريب.

آية (٣): "السوط للفرس واللجام للحمار والعصا لظهر الجهال."

الجاهل عرضة للخطأ والعناد وينبغي تقويمه بضربات كثيرة لوقف عناده. فالخاطئ مثل الحمار الأرعن لا يـستجيب إلا لصوت السوط خائفاً منه ومن العقاب. والإنسان ولد بالخطية ولذلك يحتاج لتأديب وترويض. وهناك من تم تأديبه بالنعمة الإلهية فلا يحتاج للتأديب وهناك من رفض عمل النعمة فيحتاج للتأديب.

الآيات (٤،٥): "لا تجاوب الجاهل حسب حماقته لئلا تعدله أنت. جاوب الجاهل حسب حماقته لئلا يكون حكيماً فـي عيني نفسه."

هناك تناقض ظاهري في العددين والمعنى أن هناك وقتاً لكل شئ. وهناك وقت نجاوب فيه الجاهل ووقت لا يصح أن نجاوبه. فمجاوبة الجاهل بنفس أسلوبه الساخر المستهزئ معناه الإنحدار لمستواه، ولكن من ناحية أخرى لـو تركنـا أقوال الجاهل بلا رد يظن في نفسه أنه حكيم وكلامه هو الصواب. فهناك وقت للسكوت ووقت لإظهار ضآلة الجاهل. فإذا تكلم الخاطئ باستهزاء لا يجاوبه الحكيم باستهزاء وإلا صار مثله وليس من الحكمة الإجابة في جـو الـسخرية عموماً ولكن لو فُهم السكوت على أنه ضعف وجب الرد وإلا ظن أن حججه الواهية هي بلا رد.

الآيات (٦-٩): "يقطع الرجلين يشرب ظلما من يرسل كلاماً عن يد جاهل. ساقا الأعرج متدلدلتان وكذا المثل في فم الجهال. كصرة حجارة كريمة في رجمة هكذا المعطي كرامة للجاهل. شوك مرتفع بيـد سـكران مثل المثل في فم الجهال."

كل ثنائية من هذه الثنائيات الأربع تعالج نفس الموضوع العام. وهو أن إئتمان الجاهل على رسالة يبلغها هـو خطـأ كبير سيعود على من أرسله بالضيق والخسارة. وشبه ذلك بأنه **كقطع الرجلين=** أي كأن المرسل قطع رجليه لو أرسل جاهلاً برسالة فالرسول هو رجلي المرسل، وكأن الجاهل بأقواله الخاطئة أو ربما بغضبه أو شـره أو خبثـه، كـأن المرسل لم يرسل شيئاً مما أراده بل الأسوأ أنه قد أفسد وشوه صورة من أرسله وكأن المرسـل **يـشرب ظلمـاً=** أي يتجرع غضب الناس بسبب من أرسله وهو نفسه مظلوم والعيب في الرسول الجاهل. ولكن الناس تحكم على الشخص بحسب رسوله الذي أرسله، لذلك نفهم خطورة مركزنا كمسيحيين ونحن نسعى كسفراء كأن المسيح يعظ بنا، ليـرى الناس أعمالنا الحسنة ويمجدوا أبانا الذي في السموات.

ساقا الأعرج متدلدلتان= الخاطئ حين يحاول أن يتكلم بكلام حكمة يشبه الأعرج، أي إحدى رجليه طويلة والأخـرى قصيرة، فأقواله كأنها طويلة وأفعاله الشريرة تشير لها الرجل القصيرة وبهذا يعرج أي يناقض نفسه. وهكذا الرسول الجاهل سيتعطل عمله وسيتعطل عمل الذي أرسله كمن أرسل أعرج لأن عديم الحكمة سيكون كلامه غير مقبول لدى الناس وتتعطل عمل إرساليته، وهذه تنطبق على الخادم الذي لا تتطابق حياته مع أقواله. **كصرة حجارة كريمـة فـي رجمة=** تكريم الجاهل كمن يرمي مجموعة أحجار كريمة وسط كومة أحجار على قارعة الطريق. **شـوكاً مرتفعـاً=** غصناً من الشوك في يد سكران سيؤذيه ويؤذي كل من يمر بجانبه. هكذا لو أخذ الجاهل موقع المعلم سيؤذي نفـسه ومن يسمعه.

آية (١٠): "رام يطعن الكل هكذا من يستأجر الجاهل أو يستأجر المحتالين."

منتهى الجهل استئجار أناس أغبياء خطاة وتسليمهم أعمالاً هامة، فيكون مثل هذا كمن يرمى سهاماً غير عـابئ أيـن تذهب ومن ستصيب، بل هي تصيب من أرسله.

آية (١١): "كما يعود الكلب إلى قيئه هكذا الجاهل يعيد حماقته."

عادة الكلب الحقيرة أن يأكل مرة أخرى من الطعام القذر الذي تقيأه، وهكذا من يترك خطيته ليعود إليهـا ثانيـة إذا تعرض للغواية.

آية (١٢): "أرايت رجلاً حكيماً في عيني نفسه الرجاء بالجاهل اكثر من الرجاء به."

الرجل الحكيم في عيني نفسه هو من يتصور أنه يعرف كل شئ ولا حاجة له أن يتعلم؟ والجاهل هنا هو الذي يعرف أنه الجاهل وبالتالي يقبل أن يتعلم. مثل هذا الجاهل الذي يعرف أنه جاهل فيقبل التعليم فخلاصه أسهل كثيراً من الذي يظن أنه حكيم أي مملوء كبرياء.

الآيات (١٣-١٦): "قال الكسلان الأسد في الطريق الشبل في الشوارع. الباب يدور على صائره والكـسلان علـى فراشه. الكسلان يخفي يده في الصحفة ويشق عليه أن يردها إلى فمه. الكسلان أوفر حكمـة في عيني نفسه من السبعة المجيبين بعقل."

الباب يدور على صائره= كانت الأبواب قديماً تدور حول محور فلم يكن هناك مفصلات. والصائر هو محور الباب. وكما أن الباب يدور حول محوره ولكنه لا يتحرك من مكانه هكذا الكسلان في سريره يتقلب ولا يتحرك من مكانه ليعمل. يتصور أنه سيقوم ثم إذ به يتقلب على الجنب الآخر. ونجد في (١٥) أن الكسلان لا يغذى نفسه واللقمة في يده. والكسلان روحياً لا يغذي نفسه بكلمة ا وهي في متناول يده. **وهو أوفر حكمة في عيني نفسه من السبعة المجيبين بعقل=** الكسلان يقدم حجة وراء حجة حتى لا يعمل. والحكماء يفندون حججه حتى يقنعونه بأنه لا أسد في الشوارع فعليه إذاً أن يقوم ويعمل. ولكنه في نظر نفسه أحكم من كل الحكماء (رقم٧ رقم الكمال أي كل الحكماء) وهكذا هناك خدام كسالي لا يريدون الخدمة فيتصورون أن هناك عراقيل.

آية (١٧): "كممسك أذني كلب هكذا من يعبر ويتعرض لمشاجرة لا تعنيه."

الحكيم سبق أن نصح بأن لا ندخل في خصومات حتى إذا كانت تخصنا. فبالأولى لا ندخل في خصومات لا تخصنا ولا تعنينا. فالتدخل في مشاحنات الناس قد يأتي علينا بالمشاكل وهذا ما حدث مع موسى مرتين، وبسبب هذا مات يوشيا. ولكن إن كان يمكن أن نصنع سلاماً فلنصنع.

الآيات (١٨،١٩): "مثل المجنون الذي يرمي ناراً وسهاماً وموتاً. هكذا الرجل الخادع قريبه ويقول ألم العب أنا."

نجد هنا شخص عجيب يدبر خدعة لشخص بريء كنوع من السخرية منه، ويجد في هذا نوع من التسلية، أو هي يتسلى بإطلاق الشائعات الكاذبة على شخص بريء ولمجرد العبث، وحينما يظهر ضرر خداعاته وتحدث أذية للشخص البريء يقول أنه كان يقصد التفكه (الهزار). مثل هذا لا يهتم بإيذاء الآخرين وإيلامهم. ضرر مثل هذا الشخص كضرر رجل مجنون يرمي الناس بالنار والسهام.

الآيات (٢٠-٢٢): "بعدم الحطب تنطفئ النار وحيث لا نمام يهدا الخصام. فحم للجمر وحطب للنار هكذا الرجل المخاصم لتهييج النزاع. كلام النمام مثل لقم حلوة فينزل إلى مخادع البطن."

نجد هنا مساوئ النميمة والوشاية. وكم من أناس يأخذون كلام النمام على أنه لقمة سائغة تنزل إلى أعماقهم وتستقر ولا تمحي. ولكن لو وجد من يقف في وجه هذا النمام يتوقف إمتداد النيران لأنه لن يوجد وقود لها. وتخمد الشائعات القديمة.

الآيات (٢٣-٢٨) نجد فيها كلاماً عن المخادع الذي يضمر شراً ويظهر غير ذلك.

آية (٢٣): "فضة زغل تغشي شقفة هكذا الشفتان المتوقدتان والقلب الشرير."

الشفتان المتوقدتان= أي اللتان تنطقان بكلمات رائعة ناعمة مملوءة محبة حارة. ولكنهما مع **القلب الشرير**. تشبهان **شقفة=** قطعة مكسورة من إناء خزفي مغطاة بطبقة من **فضة زغل=** أي صدأ الفضة. فالشقفة تشير للقلب والفضة الزغل تشير للكلمات فهو قلب رخيص لأنه مملوء كراهية وحتى الكلمات هو حاول أن يجعلها كلمات حب وكأنها فضة ولكنها لكل رجل حكيم يستطيع أن يكتشف أنها ليست أكثر من شوائب فضة.

الآيات (٢٤-٢٦): "بشفتيه يتنكر المبغض وفي جوفه يضع غشاً. إذا حسن صوته فلا تأتمنه لأن في قلبه سبع رجاسات. من يغطي بغضة بمكر يكشف خبثه بين الجماعة."

فيهم استمرار لآية (٢٣) فنرى المخادع بجوفه يصنع غشاً ومملوءاً به. لكنه بشفتيه يقول كلاماً حلواً مخادعاً (يهوذا مع عماسا كمثال). مثل هذا يكتشفه الحكماء وعلينا أن لا نأتمنه. **ففي قلبه سبع رجاسات=** أي مملوءاً تماماً ولا فائدة منه فهو مثل الحية مملوء سماً. فعلينا أن لا ننخدع بكلمات المحبة الظاهرية سريعاً ولا نصدق إلا من نعرفه جيداً. فأبوينا آدم وحواء سقطا بكلام الحية الذي كان فيه نغمة الإخلاص ولكنه مملوء خبث وخداع. وأشهر مخادع هو إبليس كلامه يبدو فيه الإخلاص وقلبه مملوء بغضاً تماماً.

آية (٢٧): "من يحفر حفرة يسقط فيها ومن يدحرج حجراً يرجع عليه."

هذا حدث مع هامان وحدث مع رجال داريوس الذين حملوه على إلقاء دانيال في جب الأسود + (ع ١٥). ولاحظ مقدار التعب الذي يبذله الشرير في حفر الحفرة وتغطيتها لتصبح شركاً، أو لدحرجة حجر ليسقط على قريبه ثم كيف أن الله يأخذ الشرير بشره وخديعته.

آية (٢٨): "اللسان الكاذب يبغض منسحقيه والفم الملق يعد خراباً."

اللسان الكاذب= هو الذي ينشر إشاعات سيئة عن الناس كذباً فهو يكره من يتكلم عنهم، وبكلامه يسبب لهم حزناً شديداً وآلاماً وضرراً بالغاً، وهو يتكلم سراً فلا يعطيهم فرصة الدفاع عن أنفسهم. وهذا النوع من الإيذاء واضح ويعرفه كل أحد. ولكن وبنفس المقدار هناك إيذاء يدل على الكراهية وبنفس المقدار هو مخرب ومدمر ألا وهو **اللسان الملق=** الذي يخدع الآخرين وينافقهم فهذا يقودهم أيضاً للخراب، وهذا الشخص هو كمن يضع السم في العسل أو الموت مع القبلات.

الإصحاح السابع والعشرون

آية (١): "لا تفتخر بالغد لأنك لا تعلم ماذا يلده يوم."

أحسن شرح للآية هو ما ورد في (يع٤:١٣-١٦ + مت٦:٣٤). **لا تفتخر بالغد=** كل متعظم يتكلم عن الغد ومشاريعه وأنه سيفعل وسيفعل، ويتكلم بثقة وكأنه سيحيا إلى الأبد. ولا يعلم أنه قد يسمع "في هذه الليلة تؤخذ نفسك". علينا أن لا نتفاخر بأنفسنا وقدراتنا، ومن يفتخر عليه أن يفتخر بالرب فقط. فا احتفظ لنفسه بأنه يكون الغد مجهولاً أي المستقبل مجهولاً لنا، لكننا نثق في محبته وتدبيره حسناً لكل أمور حياتنا وبهذا نفتخر. وبنفس المفهوم علينا أن لا نؤجل التوبة للغد فمن يضمن [١] أن هناك غد [٢] أن تستمر دوافع التوبة فينا بل ربما نتقسى.

آية (٢): "ليمدحك الغريب لا فمك الأجنبي لا شفتاك."

إن الافتخار بالمؤهلات والمواهب يفتح باب الانتقاد المرير من الناس، بل السخرية ممن يسمع وعلينا فقط أن نعمل ولتكن أعمالنا هي التي تتحدث عنا وليس لساننا، وإذا كان عملنا هدفه مجد ا حينئذ سيكون مدحنا من ا الذي سيجعل حتى الأجنبي يمدحنا (يو٨:٥٤) وعلينا أن لا نتكلم عن نجاحنا فهذا كبرياء بل ننظر لخطايانا ونعمل لنرضي ا فقط. ولاحظ أن كلامنا عن أنفسنا يثير غيرة الناس، أما لو كان ا هو الذي حرك قلوبهم ليمدحوننا فسيكون هذا بمحبة وليس بغيرة أو باستهزاء.. فلنترك هذا غير طالبين مدح أنفسنا.

الآيات (٣،٤): "الحجر ثقيل والرمل ثقيل وغضب الجاهل أثقل منهما كليهما. الغضب قساوة والسخط جراف ومن يقف قدام الحسد."

الغضوب إذا غضب لا يعود يهتم بما سيقول ولا بمشاعر من حوله، وستكون كلماته وأفعاله لها ثقل الحجر حين يسقط على الإنسان، بل إن غضبه سيكون كثقل على قلبه هو نفسه، والأفضل تجنب هؤلاء وعدم إثارتهم فغضبهم ثقيل وغير مقبول، بل كل محاولة لتهدئتهم سينظرون لها بعدم ثقة وسيزداد هياجهم. أو بالأحرى هم في كبريائهم وشعورهم بالقوة المخادعة يتصورون أنهم قادرين على هدم خصومهم فهم لا يدركون الأمور إدراكاً سليماً. لهذا طالب حزقيا شعبه بعدم الرد على ربشاقي فهو كان في جهله وغروره متصوراً أنه سيهدم أورشليم تماماً. **السخط جراف=** أي جارف كالعاصفة، وما أقوى من السخط هو **الحسد** فهو قوة شر تدمر صاحبها الحاسد، وإذا خرجت هذه القوة لمجال التنفيذ وتدبير المؤامرات تكون أيضاً مدمرة (مثال لذلك مؤامرات أخوة يوسف ضده). لكن علينا أن نؤمن بأنه لا قوة لما يسمى العين الحسودة.. الخ فنحن في حماية ا .

الآيات (٥،٦): "التوبيخ الظاهر خير من الحب المستتر. أمينة هي جروح المحب وغاشة هي قبلات العدو."

كلمات التوبيخ الجارحة إن صدرت من شخص محب أمين هي أفضل من كلمات لينة فيها محبة غاشة صادرة من عدو (قبلة يهوذا). وخير لنا أن يخبرنا أصدقاؤنا بنقائصنا فنصلح من أنفسنا. فالطبيب الأمين يكشف المرض لمريضه ليتحذر. **الحب المستتر=** هو الحب الذي يدفع صاحبه أن لا يقدم النصح والتوبيخ لمن يحبه إذا أخطأ.

آية (٧): "النفس الشبعانة تدوس العسل وللنفس الجائعة كل مر حلو."

النفس الجائعة تتلذذ بأي شئ قد تزدري به وهي شبعانة. والعكس فالنفس الشبعانة تدوس أي شئ حتى لو كان عسل، وتدوس بمعنى تزدري ولا تهتم وهكذا فالنفس التي شبعت بالرب فهي تزدري بكل ملذات العالم، مثل بولس الذي إذ عرف المسيح، حسب العالم كله نفاية. والعكس فالنفس الجائعة بسبب بعدها عن الله (الابن الضال) أكلت الخرنوب مع الخنازير. والمثل له تطبيق حرفي فالغني المدلل يسأم كل ملذاته ويتذمر عليها والفقير يفرح بالخبز والماء.

آية (٨): "مثل العصفور التائه من عشه هكذا الرجل التائه من مكانه."

العصفور التائه من عشه يتعرض للأخطار، وهكذا ابن الله لو ضل طريق الكنيسة كما تركها ديماس وابتعد عن الله. والعصفور في عشه يجد الراحة والطعام والأمان والعشرة مع بقية أسرته، وهكذا نحن في الكنيسة أعضاء جسد المسيح لابد أن نحيا في محبة، وسنحيا في حماية إلهنا رأس الكنيسة ولكن هناك من لا يقتنع بكنيسته ويرغب في التجول والإنطلاق بعيداً. وهناك من لا يشعر في حياته وعمله بعدم الرضا وعدم الإكتفاء ويتصور أنه لو إنطلق بعيداً مثل العصفور لكان هذا أفضل وكثيراً ما يكون فكره متسرعاً.

آية (٩): "الدهن والبخور يفرحان القلب وحلاوة الصديق من مشورة النفس."

كما أن الدهن والبخور يفرحان القلب هكذا الصديق الحلو ذو المشورة القلبية المخلصة فهذا مفعوله مثل الدهن والعطر للجسد. فالزيت يرطب وينعش الجسم والعطر ينعش الحواس (صداقة داود ويوناثان). فلنخلص لأصدقائنا بل لكل إنسان.

آية (١٠): "لا تترك صديقك وصديق أبيك ولا تدخل بيت أخيك في يوم بليتك الجار القريب خير من الأخ البعيد."

في يوم بليتنا خير لنا أن نعتمد على الصديق الوفي من أن نذهب لأخ بالجسد لكنه بعيد. والصديق الوفي هو **صديقك وصديق أبيك=** أي من اختبرت وتأكدت من محبته عبر سنين طويلة من العشرة، مثل هذا الصديق الوفي لا يقدر بثمن. **والأخ البعيد=** هو الذي إنشغل عن أخوته وباعدت بينهم الظروف والزمن ففترت المحبة. والصديق الحلو الذي لا يجب أن نتركه خصوصاً أنه صار أخاً قريباً هو المسيح، نذهب له في ضيقاتنا.

آية (١١): "يا ابني كن حكيماً وفرح قلبي فأجيب من يعيرني كلمة."

الابن الحكيم يكون سبب فخر وكرامة للأب والعكس فالجاهل يكون سبباً لتعيير أبيه لأنه أساء تربيته. "لكي يرى الناس أعمالكم الصالحة فيمجدوا أباكم الذي في السموات".

آية (١٢): "الذكي يبصر الشر فيتوارى الأغبياء يعبرون فيعاقبون."

تكرار للآية (٢٢:٣). فالله ينذر كثيراً بضربات بسيطة قبل أن يضرب الضربة الكبيرة. ومن هو حكيم يفهم أسلوب الله فيتوب ويذهب ليحتمي في المسيح ويتوارى فيه.

آية (١٣): "خذ ثوبه لأنه ضمن غريباً ولأجل الأجانب ارتهن منه."

راجع (٢٠:١٦).

آية (١٤): "من يبارك قريبه بصوت عال في الصباح باكراً يحسب له لعناً."

هل من المناسب أن يذهب أحد لجاره في الصباح الباكر ليمدحه بصوت عالٍ تاركاً عمله ومشاغله.. هذا يعتبر نـوع من النفاق والتملق لجذب أنظاره وأنظار الناس وقد يقصد في **الصباح باكراً أو بصوت عالٍ=** الحمـاس المـصاحب لكلمات التملق. وهذا التملق :

1) سيتسبب في جلب اللعنات على من تتملقه بسبب حسد السامعين له إذ وجدوه يأخذ أكثر من حقه (٢كو١٢:٦)
2) مثل هذا التملق سيتسبب في كبرياء من يسمعه وهذا الكبرياء سيدمره.
3) أليس من الأنسب أن يوجه المرائي كلماته الحلوة إلى الله في الصباح الباكر "الذين يبكرون إلى يجدونني" ولكنـه لغباوته فهو لا يطلب بركة الله بل يطلب بركة الناس.

الآيات (١٥،١٦): "الوكف المتتابع في يوم ممطر والمرأة المخاصمة سيان. من يخبئها يخبئ الريح ويمينه تقبض على زيت."

المرأة المخاصمة بصوتها العالي ومشاجراتها تتسبب في ملل زوجها وضيقه، بل هو لن يستطيع إخفاء مشاكلها عـن جيرانه فهم سيسمعونها، ومن يحاول إخفاء حقيقتها لسمعته وسمعتها فسيفشل، فهو كمن يخفي الريح أو يحاول إخفاء يديه إذا إنغمست في الزيت فاليدين لو إنغمسوا في ماء سيجفوا سريعاً، أما لو إنغمسوا في الزيت فسيحتاجون للغسيل.

آية (١٧): "الحديد بالحديد يحدد والإنسان يحدد وجه صاحبه."

معناه أن الأخلاق والحكمة تنمو بواسطة العلاقات الإنسانية بين البشر. وكما أن احتكاك قطعة حديـد بقطعـة حديـد أخرى يشحذها، هكذا البشر في تعاملهم معاً يؤثرون في بعضهم. وكل منهم يكتسب خبرات جديدة تضاف له وتـشحذ شخصيته. ولذلك فمن يعتزل الناس يضيق فكره. وبنفس المفهوم تتعايش الكنيسة مع سير القديسين وتقرأ السنكـسار يومياً، لأن من يعاشر القديسين تتحسن سيرته ومن يعاشر الأردياء يتأثر تأثراً سيئاً.

آية (١٨): "من يحمي تينة يأكل ثمرتها وحافظ سيده يكرم."

قارن مع (مت٢٥:٢١). فالكلام هنا عن الولاء في الخدمة. ومن كان أميناً في خدمته يكافأ. فحارس التينة من حقه أن يأكل من ثمرها ويفرح به وهكذا كل خادم أمين. ونلاحظ أن كل خدمة هي عمل شاق ولكن نتيجة هذه الخدمة ستكون مفرحة في الوقت المناسب أي حينما تنضج التينة. (٢تي٢:٦) + (١كو٩:٧). **حافظ سيده=** من يهتم بحماية أملاكـه أي أملاك سيده وسمعة سيده مثل هذا العامل الأمين سيكرمه سيده.

آية (١٩): "كما في الماء الوجه للوجه كذلك قلب الإنسان للإنسان."

الماء النقي هو أقدم مرآة بدائية. وفي هذه المرآة تكون الصورة الظاهرة متطابقة مع الحقيقة. هكذا قلب الإنسان لنفسه (١كو٢:١١). وكل منا يعرف حقيقة نفسه وما عليه سوى أن ينظر بعمق داخله، فإذا لم يرى حقيقـة نفـسه فلينظـر

ويتأمل في الكتاب المقدس فهو كمرآة ستكشف لنا مقدار نجاسة قلوبنا. فالقلب أخدع من كل شئ وهو نجيس (أر٩:١٧). فلننتظر في مرآة الكلمة الإلهية لنرى حقيقتنا (يع٢٣:١). لذلك احتاج البشر لمخاص لأنه بعمل النعمة الإلهية تتغير صورة القلب.

آية (٢٠): "الهاوية والهلاك لا يشبعان وكذا عينا الإنسان لا تشبعان."

كما أن الهاوية لا تشبع وكل يوم يضم لها آلاف مؤلفة من البشر الذين يموتون. هكذا قلب الإنسان لا يشبع من شهوات وملذات هذا العالم (القلب الذي يشتهي لا يجعل العينان تشبعان) وهذا ما أوضحه سليمان في سفر الجامعة. ولاحظ التشبيه الكتابي الدقيق فالقلب الذي لا يشبع من ملذات العالم يشبه الهاوية فكل ملذات العالم ستزول. وتفهم أن الخطية والموت نهمين لا يشبعان وذلك لأن كلاهما مترادفين.

آية (٢١): "البوطة للفضة والكور للذهب كذا الإنسان لفم مادحه."

الذهب والفضة نختبرهم وهم خام بأن نضعهم في البوطة فيظهر معدنهم. وفرن صهر المعادن يسمى **بوطة.** وليس من بوطة تكشف معدن الإنسان أشد حرارة من نار المديح والإطراء. فمن السهل نسبياً أن يحتمل الإنسان الإضطهاد بسبب محبته في المسيح أما أن يحتمل الإنسان المديح والكرامة بلا انتفاخ، أو ينسب الكرامة لا لنفسه ففي هذا يفشل الكثيرون. ومثال لذلك فحزقيا نجح في اختبار أو بوطة حصار أشور لأورشليم ولكنه رسب في بوطة محبة المديح والكرامة حينما أتاه وفد بابل. ومن ينسب الكرامة فهذا سائر مع ا ويستحق المديح فعلاً، بل مثل هذا لا يشعر بأنه لا يستحق المديح بل لا يكون هناك أي وقع لكلمات المديح عليه. أما من ينتفخ فلا يستحقها (هيرودس كمثال).

آية (٢٢): "أن دققت الأحمق في هاون بين السميذ بمدق لا تبرح عنه حماقته."

إن الحماقة مرتبطة بقلب الجاهل وبسبب العمر الطويل والعناد صارت جزء من كيانه. **وإن دققت الجاهل في هاون=** (العقوبات والتجارب) لن يتخلص من شره. ومثال ذلك أحاز (٢أي٢٢:٢٨). فهل يغير الكوشي جلده (أر٢٣:١٣). أما التقويم يصلح للصغار سناً (أم١٥:٢٢) فالعادات الرديئة لا تكون قد تأصلت بعد.

الآيات (٢٣-٢٧): "معرفة اعرف حال غنمك واجعل قلبك إلى قطعانك. لأن الغنى ليس بدائم ولا التاج لدور فدور. فني الحشيش وظهر العشب واجتمع نبات الجبال. الحملان للباسك وثمن حقل اعتدة. وكفاية من لبن المعز لطعامك لقوت بيتك ومعيشة فتياتك."

هي نصيحة للرعاة (الخدام) الغرض منها حثهم على الاجتهاد وملخصها احفظ قطيعك يحفظك القطيع فالمروى هو أيضاً يروي. ففي (٢٣) نصيحة بأن يهتم كل راعي بغنمه ويعرف أحوالهم ولا يترك خدمتهم لغيره، بل يباشرها بنفسه وفي (٢٤) قطيعك هو رأسمالك الحقيقي فإن كنت غنياً فالغني لا يبقى بل إن كنت ملكاً فالملك لا يدوم. وفي (٢٥) دعوة للراعي أن يقدم الغذاء لقطيعه ليشبع. **فني الحشيش=** أي قُطع من الأرض . **وظهر العشب=** حين يظهر العشب يقود الراعي قطيعه للمراعي. **واجتمع نبات الجبال=** يذهب الراعي للجبال ليجمع النباتات ليغذى قطيعه.

فهناك وقت يقود الراعي قطيعه للمراعي الخضراء وهناك وقت يتركهم في الحظيرة ويذهب هو ليجمع لهـم (تأمـل للخادم: أن يذهب للجبال (السماويات) ليجمع طعام مخدوميه). وفي (٢٦) مكافأة الخادم النـشط= **الحمـلان للباسـك** صوف حملانك سيمدك بما تحتاجه لتلبس. **وثمن حقل أعتدة=** صوف الخراف بعد جزه غالباً يعطونه لمالك الحقـل كأجرة. أو يكون المقصود بيع بعض الخراف لتسديد إيجار حقلك. وفي (٢٧) يكون لبن الماعز طعاماً لك. فالأمانـة في الرعاية ستعطي للخادم غذاء وشبع ولباس. والخادم كالراعي ما عليه سوى قيادة القطيع للمراعي الخضراء وا هو الذي يعطي الغذاء للجميع.

الإصحاح الثامن والعشرون

آية (١): "الشرير يهرب ولا طارد أما الصديقون فكشبل ثبيت."

الخطية تجعل الخاطئ في رعب دائم وجبن (قايين كمثال). فمن جعل الله عدوه يتصور أن الخليقة كلها في حرب معه (تث٢٥:٢٨ + لا٣٦:٢٦). والعكس فأولاد الله لا يخافون إذ هم واثقين في حماية الله (الشهداء لم يخافوا حتى الموت) "إن قام على جيش ففي هذا أنا أطمئن".

آية (٢): "لمعصية ارض تكثر رؤساؤها لكن بذي فهم ومعرفة تدوم."

الكلام عنا عن الثورات وتمرد الشعوب ضد الملك بقيادة ثوار كثيرين فهذا يؤدي لخراب المملكة، وهكذا داخل الكنيسة. أما حين يكون على رأس المملكة رجل ذو حكمة وفهم يكون حال هذا الشعب أكثر راحة. ورئيس الكنيسة (البطريرك أو الأساقفة) ليسوا ذوي فهم فقط بل هم لهم هذه الموهبة من الروح القدس. وهذا المثل كان واضحاً جداً في أيام حزقيا الملك فكان شعبه يقارن بين ملكهم وقداسته وحكمته وعمل الله معه وانهيار المملكة الشمالية المتمردة المنشقة بعد أن توالي على حكمها ملوك وأسر عديدة. ونلاحظ أن الله يسمح بمثل هذه الفوضى لو انتشرت الخطية بشكل عام، الله يسمح بهذا للتأديب.

آية (٣): "الرجل الفقير الذي يظلم فقراء هو مطر جارف لا يبقي طعاماً."

الفقير حين يمتلك سلطة قد يعامل الفقراء أسوأ مما يعاملهم به الآخرون ويكون مثل المطر الجارف الذي بدلاً من أن يساعد على نمو البذرة فإنه يجرفها مدمراً التربة. هكذا كان العشارين أيام المسيح (مت٢٨:١٨ + لو٨:١٩) فهؤلاء كانوا يسعون للحصول على الثروة بظلم الفقراء. ونحن فقراء في النعمة والصلاح فهل نغفر لإخوتنا.

الآيات (٤،٥): "تاركو الشريعة يمدحون الأشرار وحافظو الشريعة يخاصمونهم. الناس الأشرار لا يفهمون الحق وطالبو الرب يفهمون كل شيء."

هناك من يبرر الظالم في ظلمه وذلك لأنه ظالم مثله وهو بهذا يريد أن يكون جماعة متحدة في الشر يساندهم ويدعمهم ليساندوه. ومن يبرر الظلم عند الآخرين هو ذو ضمير قلق من جهة طرقه وهو يشجع الشر بصوت عالٍ ليسكن ضميره المتعب. والعكس فالسالك باستقامة قادر على توبيخ الخاطئ. ولاحظ أن الله يعطي للمستقيمين فهماً (١يو٢٠:٢)، ويعطي روح الفهم وقدرة على فهم كل شئ (١كو١٢:٢،١٥ + يو١٧:٧). بينما أن ظلمة الفكر تتبع سيادة الشهوة على حياة الإنسان. فالفساد يعمي العينين ولا يعود الإنسان قادراً على تمييز أن الوصايا الإلهية إنما هي لمصلحته. فهو أصبح لا يرى النور الموجود في الوصية.

آية (٦): "الفقير السالك باستقامته خير من معوج الطرق وهو غني."

إن الفقير الأمين يجد عزاء وسلام من الله وهذا عكس الغني الشرير (قارن مع ١:١٩) وكثرة الأموال ليست دليلاً على رضى الله بل هناك فقراء قديسين كثيرين يتمتعون بالسلام ومحبة وتقدير الناس لهم أكثر من الأغنياء الأشرار.

آية (٧): "الحافظ الشريعة هو ابن فهيم وصاحب المسرفين يخجل أباه."

مثال الابن الضال وفرحة أبيه برجوعه. فا أبونا السماوي، بل السماء كلها بالإضافة إلى أبائنا بالجسد على الأرض، الكل يفرح بالابن التائب الحافظ للشريعة. ومن يفعل هذا يكون حكيماً فعلاً. فالشريعة وكلام ا ووصاياه هي الحكمة الحقيقية وهي تجعل الإنسان كاملاً فعلاً. والعكس فمن يسلك في الشر يكون هذا لخزيه وعاراً لأبويه لأنهما لم يرشداه (عالي وابنيه).

آية (٨): "المكثر ماله بالربا والمرابحة فلمن يرحم الفقراء يجمعه."

الاغتصاب والطمع مكروهين من ا وهكذا الربا. ومن يحصل أمواله بالظلم يموت في منتصف أيامه وتذهب أمواله لمن يرحم الفقراء. فالعناية الإلهية كثيراً ما تعاقب الظالم وتكافئ الرحيم (لو١٩:٢٤).

آية (٩): "من يحول أذنه عن سماع الشريعة فصلاته أيضاً مكرهة."

ا يسمع صلوات ذوي القلوب التائبة المستقيمة (أش١٥،١:١١ + مز٦٦:١٨ + أم١٥:٨) ونلاحظ أن صلتنا با هي صلة متبادلة. نحن نكلم ا في صلاتنا وا يكلمنا بكلمته المقدسة وشريعته ووصاياه فإذا استجبنا له يستمر الحـوار ويستجيب لنا. والمعاند تصير صلاته مكروهة.

آية (١٠): "من يضل المستقيمين في طريق رديئة ففي حفرته يسقط هو أما الكملة فيمتلكون خيراً."

الكملة= الكاملين (مت١٨:٢٦، ١٥،٢٣:١٤). ولنلاحظ أن محاولة تضليل المستقيم مكروهة جداً لدى الـرب (بلعـام كمثال عد٣١:١٦ + رؤ٢:١٤).

آية (١١): "الرجل الغني حكيم في عيني نفسه والفقير الفهيم يفحصه."

الثروة والمال تدعو للغرور والكبرياء وهذا يقود صاحبه للجهل، أما الفقير لو كان حكيماً وقديساً فسيكتشف حقيقة هذا الغني وأنه مسكين وبائس ومخدوع (رؤ٣:١٧). والغني مغرور يظن أنه بذراعه وحكمته حصل هذه الثروة فيظن أنه بالتالي قادر على فهم أي شئ بل هو مصدر الحكمة.

آية (١٢): "إذا فرح الصديقون عظم الفخر وعند قيام الأشرار تختفي الناس."

إذا انتصر الصديق يكون فرح وفخر عظيم لانتصار الخير. أما لو نجح الشرير يكون هذا مـصدر خـوف للنـاس فيختفون من أمام الأشرار حتى لا يكونوا هدفاً لمؤامراتهم. وهذا ما حدث أيام إيليا حتى أن إيليا ظن أن الأرض خلت من الأبرار.

آية (١٣): "من يكتم خطاياه لا ينجح ومن يقر بها ويتركها يرحم."

قارن مع (١يو١:٩ + أر١٣،٣:١٢). والخاطئ يميل لعدم الاعتراف ولتبرير نفسه فيما فعل، كما فعل آدم وحواء. بل أن بعض الخطاة يلقي بالتبعة على ا . ولكن من يدين نفسه ويعترف يرحمه ا ومـن لا يـدين نفـسه سـيدينه ا

(مز٣:٣٢،٤). فالمريض الذي لا يريد كشف مرضه سيظل مريضاً. وهذا فائدة سر الاعتـراف، فـا يـدفعنا لأن نعترف بخطايانا فيرحمنا. وحتى الكنائس التي أنكرت سر الاعتراف عادت وعرفت قيمته.

آية (١٤): "طوبى للإنسان المتقي دائما أما المقسي قلبه فيسقط في الشر."

من يسلك في طريق ا ووصاياه مجاهداً ليحفظها، يباركه ا ويحفظه من الشر، أما المبتعد عن ا في قسوة قلـب فهو بلا حماية يسقط في الشر.

الآيات (١٥،١٦): "أسد زائر ودب ثائر المتسلط الشرير على شعب فقير. رئيس ناقص الفهم وكثير المظالم مبغض الرشوة تطول أيامه."

مثال لهذا أخاب وما فعله مع نابوت، فالحاكم الشرير يظلم ويرتشي ويعوج القـضاء ويغتـصب الأبريـاء، وهـذه مواصفات إبليس تماماً. وهو يفعل هذا فيمن يملكه على نفسه فهو قتال للناس منذ البدء.

آية (١٧): "الرجل المثقل بدم نفس يهرب إلى الجب لا يمسكه أحد."

الإنسان الذي قتل إنساناً آخر أو تسبب في قتله يسبب له هذا ثقلاً فظيعاً على ضميره قد يدفعه للإنتحار (يهوذا كمثال) قارن مع (تك٦:٩). وهذا ما حدث مع قايين فهو هرب وظل تائهاً. **لا يمسكه أحـد=** على الحاكم المسئول قتل هـذا القاتل حسب الشريعة ولا يصح تبرئته بأن يدفع فدية فالدم لا فدية له، حتى لو هرب يجب ملاحقته وعقابه، لذلك قتل سليمان يوآب.

آية (١٨): "السالك بالكمال يخلص والملتوي في طريقين يسقط في إحداهما."

السالك بالكمال يخلص في يوم الدينونة. ويكون له بركة في حياته، أما الملتوي فهو يسقط دائماً في مؤامرته.

آية (١٩): "المشتغل بأرضه يشبع خبزاً وتابع البطالين يشبع فقراً."

الاجتهاد يشبع صاحبه، ومن يتبع البطالين التافهين يفتقر (مادياً وروحياً).

آية (٢٠): "الرجل الأمين كثير البركات والمستعجل إلى الغنى لا يبرأ."

الرجل الأمين كثير الغني من كنزه السماوي، فمن هو أمين يكون ا أميناً معه. فالإنسان الأمين هدفـه الأسـمى إرضاء ا ، ولكن هناك نوع آخر من الناس هدفهم جمع المال والغني غير ناظرين . وهؤلاء تكون لهـم طـرقهم الملتوية للحصول على المال، فلا يتبررون يوم يسألهم ا عن مسلكهم.

آية (٢١): "محاباة الوجوه ليست صالحة فيذنب الإنسان لأجل كسرة خبز."

من يحابي الوجوه خائن، لا مبدأ له، لا ينظر إلا لمصلحته المادية حتى لو كانت كسرة خبز.

آية (٢٢): "ذو العين الشريرة يعجل إلى الغنى ولا يعلم أن الفقر يأتيه."

العين الشريرة= هي العين الطماعة وهي دليل قلب يتعجل الغني، مثل هذا لا بركة له.

آية (٢٣): "من يوبخ إنساناً يجد أخيراً نعمة اكثر من المطري باللسان."

المرائي الذي يطرى(*) من أمامه يرضيه للحظة، ولكن من يوبخ إنساناً ليمنعه من شر حقيقـي فلـه نعمـة حقيقيـة سيقدرها هذا بعد حين حتى لو غضب من التوبيخ لفترة.

آية (٢٤): "السالب أباه أو أمه وهو يقول لا باس فهو رفيق لرجل مخرب."

هذه عن الشاب الذي ينفق أملاك أبيه وأمه متصوراً أن هذا حقه (الابن الضال) أو يستدين لينفق ببذخ ثم يطالب أبيـه بدفع ما عليه، وهو يدعي أن هذا حقه فمال أبيه هو ماله. **ويقول لا بأس=** أي يعلن في جرأة أنه غير خـاطئ. هـذا تماماً يكون كالمجرم الذي يخرب ما للآخرين، فهو سارق متمرد على أبيه، قاسي من نحوه وغير طائع.

الآيات (٢٥،٢٦): "المنتفخ النفس يهيج الخصام والمتكل على الرب يسمن. المتكل على قلبه هو جاهـل والسـالك بحكمة هو ينجو."

المنتفخ النفس= هنا لا يقصد الكبرياء. بل كلمة منتفخ النفس بالعبرية معناها ذي الروح الشره أي الطماع، ومثل هذا في سبيل طمعه يعادي أشخاصاً صالحين، بل يعادي كل واحد. وهنا يقارنه بالمتكل على الرب لأن هذا الطماع يظن أنه بذكائه ومؤامراته وصراعه على المكسب تزداد ثروته، أما المتكل على الرب فهو يعمل ويكـد بأمانـة لكـن لا يصارع أحد فتكون نفسه مطمئنة ويحيا في سلام **فيسمن** أي يباركه الرب فعلاً.

المتكل على قلبه= والقلب مخادع ونجيس (أر١٠،١٧:٩) لذلك علينا أن لا نتكل عليه أو نثق فيه فهو شـره للعـالم. والعكس من يسلك بحكمة طائعاً وصايا ا **ينجو.**

آية (٢٧): "من يعطي الفقير لا يحتاج ولمن يحجب عنه عينيه لعنات كثيرة."

المشفق على المحتاج يبارك له الرب (أرملة صرفة صيدا) فا يرد للمحسن بسخاء.

آية (٢٨): "عند قيام الأشرار تختبئ الناس وبهلاكهم يكثر الصديقون."

يكرر أية (٢٢) وواضح أنه يهتم بموضوع الحكام الأشرار ومساوئهم.

(*) أي يمدحه.

الإصحاح التاسع والعشرون

آية (١): "الكثير التوبخ المقسي عنقه بغتة يكسر ولا شفاء."

تقسية العنق تشبيه مقتبس من حالة الثور الجامح الذي يرفض النير. هكذا المعاند الذي يصر على رفـض الاسـتماع للتوبيخ ويعاند ما هو لصالحه فيجلب الخراب لنفسه (فرعون، قورح/..) وهكذا كل عنيد ومقـاوم لوصـايا ا . وا يستخدم وسائل كثيرة لتوبيخ الخاطئ (ضميره/ لوم الوالدين/ خدام ا / الضيقات والتجارب..) فإذا استمر الرفض فلا مهرب من الخراب التام والهلاك الأبدي.

آية (٢): "إذا ساد الصديقون فرح الشعب وإذا تسلط الشرير يئن الشعب."

نموذج لذلك حكم حزقيا وداود وسليمان والرخاء الذي ساد أيامهم والعكس مع صدقيا.

آية (٣): "من يحب الحكمة يفرح أباه ورفيق الزواني يبدد مالاً."

قارن مع (٧:٢٨). أما الشهوات الشبابية فإهرب منها (٢تي٢:٢٢ + ١كو٦:١٥-٢٠) وخطايا الشهوة هي أسرع نوع من الخطايا قادر أن يفقر الإنسان.

آية (٤): "الملك بالعدل يثبت الأرض والقابل الهدايا يدمرها."

قابل الهدايا هو المرتشي

آية (٥): "الرجل الذي يطري صاحبه يبسط شبكة لرجليه."

إذا كان الإطراء في محله فلا عيب في ذلك. ولكن إن كان الإطراء لشخص شرير بغرض المنفعة فهو يـضلل هـذا الشخص ويتصور أنه لم يخطئ فيكون الإطراء نوع من الفخاخ.

الآيات (٦،٧): "في معصية رجل شرير شرك أما الصديق فيترنم ويفرح. الصديق يعرف دعوى الفقراء أما الشرير فلا يفهم معرفة."

معصية رجل شرير هي شرك له ليس بمعنى الهلاك الأبدي فقط، بل طريق الخطية كله شراك. وكل خطيـة تقـود لخطية أخرى ومشكلة أكبر، بل فيها غواية لخطية أخرى ومشكلة أكبر. لذلك فمعصية الرجل الشرير تحطمه وأثامـه التي يسر بها تكون هي مهلكته. وبينما الصديق يفرح إذ هو بلا شراك ولا مشاكل نجد الشرير يتألم كثيراً. والصديق هو صورة للمسيح فقلبه يشعر بمتاعب وآلام الفقراء والمتألمين أما الشرير فهو لا يهتم سوى بملذاته ولا يعنيه صراخ المتألم. والصديق يشعر بإحسان ا عليه ويشعر بأنه مديون للمسيح ويريد أن يسدد الدين لأخوة الرب، فهو كـسيده يجول يصنع خيراً.

آية (٨): "الناس المستهزئون يفتنون المدينة أما الحكماء فيصرفون الغضب."

يفتنون المدينة= أي يشعلونها. مثال ديمتريوس (أع١٩:٢٣-٤١). وكذلك وجود مستهزئون في مكان يجلب غـضب ا عليه فتنصب عليه نار غضب ا . لأن هؤلاء المستهزئون يستهزئون با وبوصاياه ويغوون الأبرياء أن يسلكوا

مثلهم. أما وجود قديسين في مكان ما فبسببهم يبارك الله في المكان ويحول الغضب عنه (فالله بارك بيت فوطيفار بسبب يوسف. ومن السنكسار نجد الله يبارك في نيل مصر بسبب الأنبا بولا).

آية (٩): "رجل حكيم أن حاكم رجلاً أحمق فان غضب وأن ضحك فلا راحة."

باطلاً تحاول أن تقنع الأحمق بأخطائه فهو معجب بنفسه والآية تفهم بطريقتين:

١-هنا تصوير لمحاكمة يجري فيها الاحمق وهو يحاول أن يستر قضيته التافهة مرة بالضحك والسخرية ومرة بالصياح والتهوين ولكنه أبداً لا يقتنع.

٢-قد يستخدم الحكيم أسلوب الملاطفة واللين والضحك لإقناع الأحمق وقد يستخدم أسلوب العنف لتخويفه ولكن أبداً لن يقتنع. هكذا قال المسيح "زمرنا لكم فلم ترقصوا، نحنا لم تبكوا.... الخلاصة الأفضل ترك الجاهل فهو لن يقتنع بأنه مخطئ.

آية (١٠): "أهل الدماء يبغضون الكامل أما المستقيمون فيسألون عن نفسه."

كما أبغض قايين هابيل (١يو٣:١٢) فالشرير يكره البار، وإبليس يحقد على أبناء الله، بل أن القداسة والتقوى تثير إبليس ومن يتبعونه، وإبليس كان قتالاً للناس منذ البدء وهكذا كل من يتبعونه. أما الأبرار فإنهم يهتمون بالكامل ويحرسونه ويشجعونه ويصلون لأجله لينقذه الله من أيدي الأشرار الذين يطلبون هلاكه.

آية (١١): "الجاهل يظهر كل غيظه والحكيم يسكنه أخيراً."

الجاهل مستعد أن يسكب جام غضبه لأقل سبب بغض النظر عن النتائج التي تصيبه أو تصيب غيره، أما الحكيم فيهدئ غيظه ويسكنه داخل نفسه (أف٤:٢٦).

آية (١٢): "الحاكم المصغي إلى كلام كذب كل خدامه أشرار."

الحاكم الفاسد يحيط نفسه بأناس فاسدين. ومن هنا يتضح تأثير الحاكم في شعبه. وهكذا فوجود خادم فاسد منحرف سيفسد مخدوميه.

آية (١٣): "الفقير والمربي يتلاقيان الرب ينور أعين كليهما."

المربى= المرابي الظالم. وليفهم الغني الذي يظلم الفقير أن الله هو الذي يمنحه ويمنح الفقير نور عينيهما، أي كل بركة مصدرها الله. وكلاهما يحتاج الله فهو مصدر حياتهما كليهما وهو سيقضي بينهما، بل هو يستخدم كليهما في تحقيق مشيئته الإلهية (أي١٢:١٦).

آية (١٤): "الملك الحاكم بالحق للفقراء يثبت كرسيه إلى الأبد."

الذي يملك بالعدل ويحكم للفقراء بأمانة يتشبه بالله فيحفظه الله.

آية (١٥): "العصا والتوبيخ يعطيان حكمة والصبي المطلق إلى هواه يخجل أمه."

الطفل عديم التربية يجلب العار لأبويه والتدليل ليس علامة محبة (داود مع أدونيا وإبشالوم) ونلاحظ قول الكتاب عن داود وأدونيا "لم يغضبه أبوه قط قائلاً لماذا فعلت هكذا" لذلك ليس عجيباً أن يتحول أدونيا إلى ثائر متمرد (١مل٦:١، ١٣:٢-٢٥).

آية (١٦): "إذا ساد الأشرار كثرت المعاصي أما الصديقون فينظرون سقوطهم."

من المحقق سقوط الأشرار مهما نجحوا مؤقتاً وسيسود البر، والأبرار سيروا هذا ويسبحوا ا (مز٧٣ + مز٣٧:٣٤). فإلى حين يزدهر الأشرار، وفي وقت إزدهارهم تكثر المعاصي لذلك لا يجب التراخي معهم وإلا سيزدادون ويقلـدهم الجهلاء.

آية (١٧): "أدب ابنك فيريحك ويعطي نفسك لذات."

أنظر آية (١٥).

آية (١٨): "بلا رؤيا يجمح الشعب أما حافظ الشريعة فطوباه."

الرؤيا= معناها الاستنارة الروحية والبصيرة في الأمور الإلهية (١صم١:٣) وشعب بلا قائد له هذه الاستنارة يـضل ويجمح. وطريق الإستنارة يشرحه الحكيم بقوله أما حافظ الشريعة فطوباه. وكلمة رؤيا تـشير للإعـلان النبـوي أو شريعة ا المعلنة من خلال الناموس والأنبياء، ولذلك قال المسيح طوبى لمن يسمع كلام ا ويحفظه، فإذا لم تحفـظ الوصية يجمح الإنسان أو يجمح الشعب.

آية (١٩): "بالكلام لا يؤدب العبد لأنه يفهم ولا يعنى."

الترجمة السبعينية تترجم الآية هكذا "بالكلام لا يؤدب العبد العنيد" وهذا يوضح المعني. فالتوبيخ الكلامي لا يجدي مع العبد العنيد لذلك لابد من التأديب الحازم لأن السيد لو اكتفي بالكلام فالعبد العنيد لن يخاف ولن يعنيه ما يسمعه فلـن يستجيب. فهو لأن له طبيعة العبودية لن يستجيب سوى بالخوف.

آية (٢٠): "أرأيت إنساناً عجولاً في كلامه الرجاء بالجاهل اكثر من الرجاء به."

الإنسان العجول ينطق بأقوال متسرعة لذلك كثيراً ما يكتشف خطأه فيرتد ويرجع عما قاله. والإنسان العجول هو غالباً متكبر واثق بنفسه.

آية (٢١): "من فنق عبده من حداثته ففي أخرته يصير منوناً."

فنّق= دلل. والسيد الذي يدلل خادمه منذ حداثته يجده وقد تصور أنه إبناً بالطبيعة لذلك السيد، فينسى واجباته ويهمـل عمله بل يتمرد على سيده. ولكن على السيد أن يعامله بالحزم والحكمة فيظل أميناً له العمر كله ولا ينـسى واجباتـه **يكون في آخرته منوناً=** تترجم يكون له ابناً في النهاية. أي مع التدليل سيتصور هذا. ونفهم الآية روحياً أن جـسدي هو عبدي يجب أن أتعامل معه بحزم (صوم وصلاة ومطانيات..) حتى لا يدلل فيفـسد. أقمـع جـسدي واسـتعبده

(١كو٩:٢٧) وعلى أن لا أتعامل مع ا كأنني ابن مدلل، بل حسب ما قال السيد المسيح "أن فعلتم كل البر فقولوا إننا عبيد بطالون". والابن الضال حين تاب قال "أحسبني كأحد أجرائك". ا من محبته يقول أنتم أبناء ولكن نحن علينا أن لا نقول سوى أننا عبيد (يع١:١ + يه١).

آية (٢٢): "الرجل الغضوب يهيج الخصام والرجل السخوط كثير المعاصي."

الأفضل تجنب الغضوب فهو لا يتحكم في طباعه ويثير الخصام **كثير المعاصي=** يقسم ويهدد ويشتم.

آية (٢٣): "كبرياء الإنسان تضعه والوضيع الروح ينال مجداً."

الوضيع الروح= الوديع المتضع. يهرب من الكرامة ولا يسعى إليها فتسعى هي إليه. أما المتكبـر فلابـد وينكـسر وديونونته أبدية ويحتقره الناس ويرذله ا فلا تكون له كرامة.

آية (٢٤): "من يقاسم سارقاً يبغض نفسه يسمع اللعن ولا يقر."

يسمع اللعن= يشير إلى إجراء الحلف الذي يوجهه القاضي في أي قضية للشهود، أن من يعرف معلومات عن المتهم يدلي بها. فكيف يدلي هذا الشاهد بما يدين السارق وهو قد قاسمه في السرقة واشترك في أعماله الشريرة، بـل زادت خطيته بأن حلف كذباً ومن يفعل ذلك فهو **يبغض نفسه=** أي يفعل ضد مصلحته فا سيعاقبه (لا١:٥) فمن يعـرف مجرم ويخفي هذه الحقيقة فذنبه كذنب هذا المجرم أمام ا خاصة أنه حلف.

آية (٢٥): "خشية الإنسان تضع شركاً والمتكل على الرب يرفع."

خشية إنسان تجعل الخائف يشهد خطأ ليجامله وهذا يكون للخائف شركاً. أما خوف ا يرفع الإنسان. بل أن خـوف الإنسان من الإنسان قد يدفع لإنكار ا (بطرس أنكر لخوفه وإبراهيم أنكر زوجته) وقد يدفع للشهادة الـزور وظلـم الأبرياء. فلنحذر لئلا نخاف إنساناً أو رئيساً أو جماعة إذا كان في هذا ما يخالف وصايا ا (دا١٦:٣ + لو١٢:٥).

آية (٢٦): "كثيرون يطلبون وجه المتسلط أما حق الإنسان فمن الرب."

من يطلب وجه المتسلط هو من يخشى الإنسان (آية٢٥) ولكن كل إنسان هو فانٍ. ربما يفعل هذا حتى يحصل علـى حقه ولكن علينا أن نعطي كل ذي حق حقه ونحترم المتسلط ولكن لنعلم أن حق الإنسان هو من عند الرب وليس من إنسان، إنما قد يكون بواسطة إنسان بأمر الرب.

آية (٢٧): "الرجل الظالم مكرهة الصديقين والمستقيم الطريق مكرهة الشرير."

كل منهما يناقض الآخر فلا تقابل بين نسل المرأة ونسل الحية، طريقهما مختلف.

الإصحاح الثلاثون

آية (١): "كلام أجور ابن متقية مسا وحي هذا الرجل إلى ايثيئيل إلى ايثيئيل واكال."

تفهم الآية بطريقتين حسب رأي المفسرين الذين انقسموا لفريقين في تفسيرها:

١- أن أجور هو اسم علم لشخص مجهول ملهم بالروح القدس. كتب ما كتبه بوحي من الروح ولكن لا نعلم شيئاً عنه أو عن أسرته، إلا أنه من قبيلة مسا. وله صديقين اسمهما إيثيئيل (معناه ا معي) وأكّال (معناه القادر). وربما كانا تلميذين لأجور.

٢- المدرسة الأخرى تفهم الآية على أنها كلها مكتوبة بطريقة رمزية وحتى يظهر معنى الآية لنرى معاني كل كلمة فيها **أجور=** الجامعة. **متقية=** التقي. والجامعة هو سليمان والتقي بالقطع هو أبوه داود. **مسا=** تعني الوحي الإلهي أو الشخص الذي يوحى إليه. **إيثيئيل=** ا معي وهي نفسها عمانوئيل ا معنا. **وأكال=** القادر. وأصحاب هذه المدرسة يقولون أن هذه الأسماء ليست أسماء أعلام بل هي ألفاظ لها معاني كما رأينا. وبهذا يكون المقصود بالآية "كلام الجامعة بن داود الموحي له من ا وحي هذا الرجل إلى عمانوئيل. إلى عمانوئيل الذي هو ا معنا وهو القدير" وهم يقولون أن تكرار اسم إيثيئيل يشير لأهمية الموضوع وأنه عن شخص المسيح، والمسيح هو القدير (إش٩:٦) وهو ا معنا (إش٧:١٤). ويتضح أن أصحاب هذا الرأي يرون أن سليمان هو كاتب هذا الإصحاح ولكنه كتب إفتتاحية هذا الإصحاح بهذا الأسلوب لأنه إصحاح نبوي يحدثنا عن المسيح الذي سيتجسد ليخلص البشر، المسيح الذي هو أقنوم الحكمة ابن ا الذي سيتجسد. وإذا كان السفر كله عن اقتناء الحكمة فنصل لنهاية السفر الآن وإذا بالحكمة تتجسد لأن البشر عجزوا عن اقتنائها.

الآيات (٢،٣): "أني أبلد من كل إنسان وليس لي فهم إنسان. ولم أتعلم الحكمة ولم اعرف معرفة القدوس."

سليمان الحكيم يعبر هنا عن نفسه بأسلوب كله تواضع، فمع كل حكمته وهو الذي يوحي إليه، حينما وقف أمام ا شعر بأنه لا يملك أي حكمة، خاصة حينما يتكلم عن هذا الموضوع الذي سيتناوله. ولكننا نجد ا يوحي له ويستخدمه، فا لا يكشف أسراره سوى للمتضعين. وموضوع وحي أجور أو سليمان هنا هو عن المسيح حكمة ا وعمله الفدائي، وقبل أن يتكلم عن تجسد أقنوم الحكمة اللانهائية يعلن جهله وأنه لا يعرف شيئاً. ونحن حتى نكون في المسيح علينا أن ننكر ذواتنا تماماً ونشعر بأننا في احتياج "إن عطش أحد فليقبل إلى (يو٧:٣٧). المهم أن نشعر بالاحتياج وهو يعطي.

آية (٤): "من صعد إلى السماوات ونزل من جمع الريح في حفنتيه من صر المياه في ثوب من ثبت جميع أطراف الأرض ما اسمه وما اسم ابنه أن عرفت."

إن المعرفة البشرية في أعلى درجاتها لهي محدودة جداً. ونجد هنا سؤال لم يستطع أحد فهمه قبل تجسد المسيح وهو **من صعد إلى السموات ونزل.** والمسيح أجاب على هذا السؤال لنيقوديموس (يو٣:١٣) بقوله "ليس أحد صعد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء ابن الإنسان الذي هو في السماء." وبولس أكمل الشرح في (أف٤:٩،١٠). ثم يستطرد أجور أو سليمان ويصور سلطان ا على ثلاثة عناصر الأرض [١] الهواء= **جمع الريح.** [٢] الماء= **صر المياه.** [٣] الأرض= **ثبت الأرض.** ومن يستطيع أن يضبط الريح غير المنظور ويتحكم فيه ومن الذي يستطيع أن

يسيطر على البحر ومن الذي يثبت الأرض إلا ا (مز٧:١٣٥ + أي٨:٢٦ + مز٦:١٠٤ + مز٥:١٠٤). ولاحظ أن المسيح كان له سلطان على البحر وعلى الريح. فإذاً الصفات المذكورة هنا هي للآب والابن، فكل ما هو للآب هـو للإبن أيضاً. **ما اسمه=** هو لا يسأل عن اسم فعلاً فهو يدرك أنه ا ولكن هذا القول يدل على أن هذا الكـائن غيـر مدرك في قوته وطبيعته وأزليته وأبديته، وجوده لا نهائي ومعرفته لا نهائية وقدرته لا نهائية ليس في إمكان بشر أن يصل إليها. **وما اسم ابنه=** هنا يتكلم عن المسيح ابن ا . ولا أحد بهذه المواصفات إلا ا مثلث الأقانيم القادر علـى كل شئ (أكال) وهو الذي نزل من السماء ليصير إيثيئيل أي ا معي. هو نزل ليأخذ جسد بشريتنا، وبجسد بـشريتنا هذا صعد ثانية للسماء ليصالح السماء والأرض فهو خالق كلاهما. ونلاحظ أن إيليا وأخنوخ صعد للسماء لكنهما لـم ينزلا فلا أحد نزل من السماء سوى المسيح. وبنفس المفهوم ردد موسى نفس المعنى عن نزول المسيح من الـسماء (تث١٢:٣٠،١١).

الآيات (٥،٦): "كل كلمة من ا نقية ترس هو للمحتمين به. لا تزد على كلماته لئلا يوبخك فتكذب."

الحكيم كاتب هذا الإصحاح يتصور أن من سمعه سيسأله من هو هذا الشخص الذي سـماه ابـن ا . ويـرد علـى التساؤل.. إذهب وفتش عنه في كلمة ا المكتوبة أي الكتاب المقدس. ولكنه يحذر لا تزد على كلماته أي لا تـضيف من تصوراتك الخاصة إلى ما تقرأ، بل إفهم ما هو مكتوب ونلاحظ أن المسيح اسمه كلمة ا والكتاب المقدس اسـمه كلمة ا وهذا لأننا حين نقرأ الكتاب نكتشف شخص المسيح كلمة ا . وحينما نكتشفه سنكتشفه كإله محب لنا يحمينا، بل هو ترس للمحتمين به. **فتكذب=** توجد أنت كاذباً.

الآيات (٧-٩): "اثنتين سألت منك فلا تمنعهما عني قبل أن أموت. ابعد عني الباطل والكذب لا تعطني فقراً ولا غنى أطعمني خبز فريضتي. لئلا اشبع واكفر وأقول من هو الرب أو لئلا افتقر واسرق واتخـذ اسـم الهـي باطلاً."

نجد هنا الحكيم الذي أوحى إليه يصلي صلاة رائعة، فبعد أن رأي ما رآه عن شخص المسيح، وبعدما رأي مـا رآه عنه نجده يخشى أن يغضبه. وهو يصلي أن يبعد عنه كل ما من شأنه أن يجعله يخطئ= لا تدخلنا في تجربة= **أبعد عني الباطل** فهو يخشى أن يغضب ا الذي أحبه ورأي عمله. وإذ عرف أن الغني يجعل معظم الأغنياء يظنون أنهم لا يحتاجون ا فينفصلون عنه. ويعرف أن الفقر قد يدفع بعض الناس ليسرقوا ما يأكلونه وهذا يغـضب ا . فهـو يطلب من ا أن يحفظه من كليهما. ويطلب من ا أن يعطيه الكفاف= خبزنا كفافنا= **أطعمني خبز فريضتي.** الحكيم إذ رأى عمل ا وابن ا وأحبه وجد العالم أنه باطل فطلب من ا أن يحميه من الباطل= (فـي٨:٣). هكـذا قـال المسيح "من يحبني يحفظ وصاياي. **لئلا أشبع وأكفر..** هذه متفقة مع (تث١٥:٣٢). عموماً فا يعطي لكـل إنـسان أفضل شيء، وأفضل شيء ليس هو الغنى والصحة.. بل أفضل شيء هو ما يساعدني على دخول السماء. ا الـذي خلقني وصنعني يعرف ما أحتاج إليه بالضبط لكي أخلص.

آية (١٠): "لا تشك عبداً إلى سيده لئلا يلعنك فتأثم."

تطبيق هذا المثل نجده في (رو١٣،١٤:٤). ومن المؤكد فإن ظروف العبد سيئة أصلاً، فإن يشكوه أحد لسيده، فإن هذا سيجلب المزيد من الضربات على العبد من سيده الغاضب. بينما العبد محتاج لمن يرحمه. بل إذا ثبتت بطلان التهمة والشكوى فإن العبد سيحتقر من شكاه ويلعنه، عموماً علينا أن لا ندين أحداً فكل إنسان عبد لسيد هو ا .

ولكن ما هي مناسبة هذه الآية هنا والإصحاح كله يتكلم عن عمل المسيح الفدائي؟

الحكيم سيورد بعد هذا صورة للبشرية الساقطة ويكرر الصور في مجموعات مكونة من أربعة صور مختلفة ونجـد تكرار رقم (٤) الذي يدل على العمومية. والسبب أن العالم كله قد أخطأ "الكل زاغوا وفسدوا وأعوزهم مجد ا ".

ثم يورد الحكيم بعد هذا صورة لعمل المسيح الفدائي وأيضاً من ٤ صور لأن المسيح مات من أجل كل العالم.

ومن هو الذي يشكونا كعبيد ؟ ليس غيره وهو إبليس المسمى الشاكي. هكذا ذهب إبليس ليشكو أيوب، فبعد أن يغوي عبيد ا أن يسقطوا فيسقطوا يذهب ويشتكي. وهنا إنذار لإبليس أن لا يشكو أولاد ا ، لأن ا في محبتـه كـان مزمعاً أن يرحمهم فهم في حاجة للرحمة، ويفديهم ويكفر عنهم ويحامي عنهم ويلعن إبليس (رو٨:٣٢-٣٤).

الآيات (١١-١٤): "جيل يلعن أباه ولا يبارك أمه. جيل طاهر في عيني نفسه وهو لم يغتسل من قذره. جيل ما ارفع عينيه وحواجبه مرتفعة. جيل أسنانه سيوف وأضراسه سكاكين لأكل المساكين عن الأرض والفقـراء من بين الناس."

<u>أربعة أصناف من الخطاة</u>.... الإنسان الساقط

١) **<u>من لا يحترم ويكرم والديه</u>**:ومن لا يحترم أبوه المنظور قطعاً لن يحترم ا أبوه غير المنظور. **يلعن أبـاه=** أي يسبه ويشتمه. **لا يبارك أمه=** لا يحترمها بكلمات مهذبة.

٢) **<u>من يحيا في البر الذاتي</u>**: هو **يظن أنه طاهر** وهو خاطئ **لم يغتسل من قذره.**

٣) **<u>الكبرياء:</u>** يرفع عينيه وحواجبه علامة وقاحة واحتقار للآخرين.

٤) **<u>المتوحش الطماع:</u>** الذي في وحشيته يغتصب الفقير ويأكله **بأسنان كسيوف.**

الآيات (١٥،١٦): "للعلوقة بنتان هات هات ثلاثة لا تشبع أربعة لا تقول كفا. الهاوية والرحم العقيم وأرض لا تشبع ماء والنار لا تقول كفا."

<u>أربعة أشياء لا تشبع</u>.... الشهوة صفة للإنسان الساقط

في الآيات السابقة وصف خطايا البشر الساقطين قبل نعمة الفداء وقبل عمل نعمة المسيح فيهم. وهنا يعطي مواصفات الإنسان ويصوره بعد سقوطه بأنه صار خاضع لشهوته والشهوة لا تشبع، هو عقيم لا يشبع من شهوات العـالم، ولا يدري أن النار ستلتهم كل شئ والعالم سيزول وأنه ماضي إلى القبر.

العلوقة= هي دودة شرهة لا تشبع وتسمى ماصة الدماء. وهي ترمز للشهوة. وهكذا قلب الإنسان بعد سـقوطه قـد أصبح شرهاً للعالم، ولا يشبع مهما إمتلك منه. ولاحظ قول إبليس للمسيح "أعطيك كل هذا إن خررت وسجدت لـي". فإبليس يعلم ضعف البشر وأنهم صاروا مثل العلوقة يأكلون ولا يشبعون. وبنتا العلوقة تصرخان دائماً **هـات هـات.**

والابنتان أسلوب مجازي لتصوير ماذا يشتهي الإنسان [١] المال [٢] الجنس.

١- المال والجشع في امتلاكه بل عبادته كسيد وعدم الإكتفاء بل طلب المزيد هات هات.

٢- الجنس والشهوات الشبابية. وهي أيضاً لا تشبع قائلة هات هات.

والعالم الخبيث الذي لا يسمى الأشياء باسمها للخداع أطلق على هاتين الشهوتين أسماء مهذبة فالجشع للمال أسماه طموح والشهوة الجنسية أسماها حب. والإنسان الطبيعي لا يكتفي مهما حصل منهما، حتى سليمان الحكيم أغني ملوك العالم فقد ثَقلّ على شعبه بالضرائب بصورة أرهقت الشعب وأدت بعد ذلك لإنقسام المملكة ليزيد أمواله. ولم يكتفي من امرأة ولا اثنتين ولا عشرة بل زاد عدد نسائه إلى ألف زوجة وجارية (السراري). وبعد هذا اكتشف سليمان بطلان كل هذا (الجامعة).

ثلاثة لا تشبع أربعة لا تقول كفا= هو أسلوب عبري في التعبير يريد به إظهار الكمال. ثم يظهر بعد ذلك أربعة أشياء شرهة لا تشبع وفي هذا تتشابه.

١- **الهاوية**= أو القبر الذي لا يشبع من ملايين البشر الذين يلقونهم فيه وكل يوم يطلب المزيد.

٢- **الرحم العقيم**= هو يصرخ مثل راحيل إعطنى إبناً. والرحم العقيم مهما تزاوج لن يثمر أبناً.

٣- **أرض لا تشبع ماء**= هي الأرض البور التي تمتص الماء بسرعة ولا تشبع (أر١٣:٢ + يو١٣:٤)

٤- **النار**= هي ستحرق كل شئ وتظل تلتهم حتى يفرغ كل ما يمكن أن يصل إليها وعندئذ تكف مرغمة. ما أجمل هذه المواصفات لشهوة الإنسان فهي لا تشبع (أرض لا تشبع ماء) ولا تثمر (رحم عقيم) لا تثمر فرح حقيقي أو إرواء حقيقي أو راحة. ونهاية الشهواني أو كل ما لديه سيحترق بالنار. وهو ماضٍ إلى الهاوية. الشهوة لا تشبع.

آية (١٧): "العين المستهزئة بابيها والمحتقرة إطاعة أمها تقورها غربان الوادي وتأكلها فراخ النسر."

هنا تطبيق أو تحذير أو إنذار بأن مصير الخطاة بشع. والحكيم اختار بالذات خطية عدم إحترام الوالدين لأن من لا يحترم الوالدين لن يحترم ا نفسه. وهناك حقيقة مشهورة فالغربان والنسور وغيرها من الجوارح تبدأ هجومها على فرائسها بقلع عيني الفريسة حتى تصبح عاجزة لا تستطيع الهرب. والمتمرد الساخر بوالديه سيصاب بضربات أعدائه وسيكون بلا حماية. ولاحظ أن العين استهزأت بوالديها لذلك ستكون أول ضربة للعين المستهزئة، وبعد أن يفقد المستهزئ بصره يصير عرضة لأعدائه وبلا حماية ولا يستطيع الهرب بل يتخبط في الظلام. وكل خاطئ معاند يفقد استنارته وينطبق عليه قول الكتاب "لهم عيون ولا يبصرون"

الآيات (١٨-٢٠): "ثلاثة عجيبة فوقي وأربعة لا اعرفها. طريق نسر في السماوات وطريق حية على صخر وطريق سفينة في قلب البحر وطريق رجل بفتاة. كذلك طريق المرأة الزانية أكلت ومسحت فمها وقالت ما عملت إثماً."

أربعة أشياء عجيبة.. الخطية تسعى بلا توقف وراء الإنسان الحكيم يرى أن موضع العجب في هذه الأشياء أنها لا تترك أثراً يدل عليها.

١- **النسر في الهواء**:- لا يستطيع أحد تعقبه بعد أن يطير أو يضبطه فلا أثر يتركه.

٢- **حية على صخر**:- الحية لا تترك أثراً على الصخور يستدل به على مكانها.

٣- **سفينة في البحر**:- والسفينة لا تترك أثراً في الماء.

٤- **فتاة تغوي رجل**:- قطعاً فهناك رجل يغوي فتاة بريئة ويسقطها وهناك امرأة تغوي رجلاً بريئاً وتسقطه. ولكن المقصود هنا هو تعبير عن الخطية عموماً وكيف أنها تسعى وراء كل برئ لتغويه وتسقطه (زك٥:٥-١١).

والمرأة الزانية تذهب لتبحث عن ضحية جديدة لها مثل النسر الذي يبحث عن فريسة منطلقاً في الجو. وهي تبذل كل جهدها لتخدع ضحيتها وتتلون كالثعبان أمام الضحية لتغويه. وهي تسلك وسط أخطار كما تسلك سفينة وسط البحار بل هي تنتشر في كل العالم المشار له بالبحار. بل تندفع الضحية وقد تملكتها الشهوة غير عابئة بأي أخطار بعد أن فقدت حكمتها وراء هذه الشهوة. هنا سر الإثم وأعماق الشيطان ودهائه الذي يستغل قلب الإنسان المخادع فيغويه ليسقط. ولاحظ وقاحة الزانية بعد أن أسقطت الضحية البريئة **أكلت ومسحت فمها وقالت ما عملت إثماً**. فهي لم تشعر بأي إثم فيما عملته وهكذا إبليس ومن يستخدمهم. هنا نرى السعي العجيب الذي لا يعرف كلال ولا ملل لإبليس وراء كل نفس ولن تعرف أثاره ولن تراه، فهو قوة خفية عجيبة تسعى وراء كل برئ لتسقطه. والبحر هو إشارة للعالم عموماً. والخطية منتشرة فيه، في كل مكان.

الآيات (٢١-٢٣): "تحت ثلاثة تضطرب الأرض وأربعة لا تستطيع احتمالها. تحت عبد إذا ملك وأحمق إذا شبع خبزاً. تحت شنيعة إذا تزوجت وأمة إذا ورثت سيدتها."

أربعة أشياء لا تحتمل.... الإنسان الترابي الخاطئ يصير غير محتملاً لخطيته.

الحكيم يذكر هنا أربعة أشياء بسببها تضطرب الأرض ومنها الناس يئنون كأنهم تحت حمل ثقيل، هي أشياء لا يمكن احتمالها.

١- **عبد صار يملك**:- راجع (٣:٢٨). العبد لا يملك قطعاً إلا بعد مؤامرة خيانة ضد الملك الحقيقي. ومثل هذا يصبح أقسى الأسياد، كالعاصفة الكاسحة، طاغية متعسف بلا مبادئ.

٢- **أحمق إذا شبع خبزاً**:- أي اغتني وتوفر له الكثير، فإذ هو يتقلب في الوفرة يحتقر المعوزين ومثل هذا يطلب احتراماً مبالغ فيه.

٣- **الشنيعة إذا تزوجت**:- هذه بدلاً من أن تشكر ا الذي وفر لها بيتاً لتحيا، وتسعد زوجها ولأنها لها مزاج حقود محب للإنتقام فهي لا تحتمل مسئوليات الحياة وتزيد مشاكساتها فتقوض سلام البيت وهناء عائلتها. **شنيعة=** طباعها بغيضة مشاكسة.

٤- **آمة إذا ورثت سيدتها**:- تترجمها السبعينية "أمة إذا أخذت مكان سيدتها" فهي آمة أخذت تستميل عواطف سيدها حتى تزوجها فإذا حدث وصارت سيدة المنزل، تقصى الزوجة الأصلية وأولادها. وقد يكون المعنى أنها خادمة وصارت سيدة بالوراثة.

الأربعة الأشياء يشيروا لمن كان حقيراً وارتفع وكيف يصبح غير محتملاً. وهكذا فالإنسان الترابي الأصل وقد رفعه ا وأعطاه سلطاناً على الخليقة، وسقط وصار غير محتملاً. بل الإنسان الخاطئ لا يحتمل الإنسان الخاطئ فكيف يحتملنا ا (هو٢:١-٥ + هو٣:١-٥) وبعد أن رفعنا المسيح بعد أن كنا عبيداً مرفوضين وأعطانا أن نملك ونشبع وإتخذنا عروساً له، بل أعطانا ميراثاً فلنحذر أن نتكبر حتى لا نسقط ونكون أشنع. فابن ا حين يسقط يصير أشنع من الغريب إذا سقط. ابن ا كملح إذا فسد يداس من الناس.

الآيات (٢٤-٢٨): "أربعة هي الأصغر في الأرض ولكنها حكيمة جداً. النمل طائفة غير قوية ولكنه يعد طعامه في الصيف. الوبار طائفة ضعيفة ولكنها تضع بيوتها في الصخر. الجراد ليس له ملك ولكنه يخرج كله فرقاً فرقاً. العنكبوت تمسك بيديها وهي في قصور الملوك."

أربعة أشياء صغيرة... نصيحة لكل مؤمن حتى لا يصير بغيضاً

هذه الآيات عكس السابقة. فقد رأينا الحقير الذي صار عظيماً وتصرف تصرفات رديئة وهنا يعطينا الحكيم مثال بأربعة أشياء صغيرة جداً ولكنها حكيمة جداً لنتعلم منها.

١) **النمل**: حكمة النمل هي الاجتهاد والاستعداد للمستقبل، فهو يسعى في الصيف ليخزن طعام الشتاء. وكثير من الناس يعملون بجد في شبابهم ليوفروا كمية من المال تنفعهم في شيخوختهم. ونصيحة الحكيم هي أن نفعل ذلك روحياً ونعمل ونجد لأبديتنا. والنملة لا تضيع أيام الصيف عبثاً. وعلينا أن لا نضيع أيام شبابنا عبثاً، لأن هذا السن هو سن الجهاد والإمتلاء الروحي. وما يستدعى احترام الإنسان ليس حجمه أو غناه بل عمله وكفاحه وجهاده، ولاحظ أن الله يوفر للنملة طعامها ولكن عليها أن تجتهد.

٢) **الوبار**: هو حيوان صغير يشبه الأرنب حجماً وشكلاً ولوناً وبسبب رجليه المستديرتين اللينتين لا يستطيع أن يحفر ولذلك هو يلجأ لشقوق الصخر يحتمي بها (مز١٠٤: ١٨). وناموسياً فالوبار من الحيوانات النجسة (لا١١: ٥) لأنه يجتر لكنه لا يشق ظلفاً. فهو يرى نفسه ضعيفاً فيختبئ في شقوق الصخر. وإذا فهمنا أن الوبار النجس يشير للإنسان الخاطئ والصخر يشير للمسيح (١كو١٠: ٤) فكيون درس الوبار أن نلجأ ونحتمي ونثبت في المسيح فنستريح (مت١١: ٢٨).

٣) **الجراد**: يخرج فرقاً فرقاً بلا قائد منظور، لا يزاحم أحد الآخر، هم كالجنود المنظمين. ويسمى الجراد جيش الله (يؤ٢: ٢٥). وهكذا على شعب الله أن يعيشوا في محبة خاضعين لأوامر رأس الجسد غير المنظور أي المسيح، يحيا بلا إنقسامات ولا خصام (١كو١: ١٠، ٣: ٣).

٤) **العنكبوت**: يصنع ستائر دقيقة. وهو يستخدم قدميه الأماميتين كما لو كانت يدين يمسك بها طعامه (غالباً الذباب) ويقبض عليه ويلتهمه. ولها تحت كل إصبع من أقدامها كيس كالإسفنج يحتوي على سائل لزج، بإفرازه يستطيع العنكبوت أن يمسك بيديه في الأسطح الناعمة الملساء. ودرس العنكبوت هو أن نمسك في قصر الملك بأيدينا. ومن الملاحظ أن الحكيم يتكلم عن العنكبوت في قصر الملك النظيف وهذا شئ غير مناسب ولا يحدث. وهكذا نحن الخطاة لا نستحق أن نوجد في بيت الله قصر الملك، بيت المسيح أي كنيسته.. ولكن المسيح من محبته أوجدنا في قصره فلنمسك ونتمسك بإيمان في المسيح وفي بيته.. ونقول مع عروس النشيد "أمسكته ولم أرخه" (نش٣: ٤). نمسك فيه بإيمان فليس لنا سواه. ونلاحظ قيمة الجهاد فالعنكبوت بنى بيته بجهاده.

ونلاحظ أن الله يحمي هذه المخلوقات الضعيفة التي يطاردها الإنسان ليقتلها، وهكذا سيحمي الله الإنسان الذي يشعر في نفسه أنه ضعيف ويحتاج حماية الله. وعلى كل مؤمن أن يتعلم الدروس من هذه الحشرات الجهاد (النمل) والاحتماء بالمسيح (الوبار) وأن نحيا في محبة خاضعين للمسيح (الجراد) وأن نتمسك بإيمان وثقة في المسيح وكنيسته (العنكبوت).

الآيات (٢٩-٣١): "ثلاثة هي حسنة التخطي وأربعة مشيها مستحسن. الأسد جبار الوحوش ولا يرجع من قدام أحد. ضامر الشاكلة والتيس والملك الذي لا يقاوم."

أربعة مشيها حسن.... طريق الإنسان الخاطئ للسماء

انتهت الآيات السابقة بوجود العنكبوت في قصر الملك والوبر في الصخور، وهذا يشير للإنسان الضعيف النجس الذي أعطاه ا أن يحتمي به بل يكون له نصيباً ومكاناً في عرشه إن غلب (رؤ١١:٣) وقارن مع (أف٦:٢) أقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات. ولكن كيف حصل الإنسان على هذا؟ هناك طريق واحد وحيد هو فداء المسيح وعمله الكفاري على الصليب ثم قيامته منتصراً على الموت وهذا ما تشرحه هذه الآيات ببساطة عجيبة.

حسنة التخطي.. مشيها مستحسن= أي طريقة سيرها حسنة فيها قوة وتصميم وعدم تراجع

١) **<u>الأسد</u>**: هو الملك. ملك الغابة، مشيته فيها عظمة وأبهة وتأدة وثبات جرئ لا يتراجع إشارة للمسيح الملك "الأسد الخارج من سبط يهوذا" (رؤ٥:٥)

٢) **<u>ضامر الشاكلة</u>**: وردت الكلمة في العبرية "متمنطق الحقوين" وهو اسم كناية عن حيوان غير معروف. وقال البعض أنه الكلب السلوقي أي كلب الصيد الذي يسعى وراء فريسته برشاقة حتى يأتي بها. وقال البعض الزراف، إلا أن كل هذه تخمينات. ولكن الكلمة والتسمية تنطبق على كل مخلوق يتصف بالرشاقة والخفة. ومتمنطق الحقوين هو يستعد لعمل ما، لا يهدأ حتى يصل إلى غرضه، وهذا ما فعله المسيح (عب١:١٢،٢). وكون المسيح يمنطق حقويه أي يستعد لعمل التجسد والفداء. هذه قال عنها إشعياء النبي "قد شمر الرب عن ذراع قدسه" وفي هذا إشارة للتجد (إش١٠:٥٢). وعلى كل مؤمن أن يكون هكذا مجاهداً ساعياً (في١٣:٣،١٤ + عب١:١٢،٢) وهكذا أكل الشعب ذبيحة خروف الفصح.

٣) **<u>التيس</u>**: كان يقدم ذبيحة كفارة (لا١٦). والتيس من صفاته أنه يتقدم القطيع في عظمة ويقود القطيع. بل من صفاته أنه يتسلق الأماكن العالية رافضاً الوديان المنخفضة (مز١٨:١٠٤). وبهذا يكون التيس إشارة للمسيح السماوي الذي قدم نفسه ذبيحة. وعلى كل مؤمن من قطيع المسيح أن يقدم نفسه ذبيحة حية ويحيا بفكر سماوي (كو١:٣-٣)

٤) **<u>الملك</u>**: الذي لا يقاوم ويترجم وجيشه معه. هو المسيح خارجاً في قوته بلا مقاومة. هو غالب وشعبه معه "خرج غالباً ولكي يغلب" هو المسيح القائم من الأموات ليقيمنا. نرى في هذه الآيات المسيح الملك الذي يتجسد ويقدم نفسه ذبيحة ويقوم ليخلص البشر.

الآيات (٣٢،٣٣): "أن حمقت بالترفع وأن تآمرت فضع يدك على فمك. لأن عصر اللبن يخرج جبناً وعصر الأنف يخرج دماً وعصر الغضب يخرج خصاماً."

بعد ما عمله المسيح بفدائه علينا أن نستمر في جهادنا محاربين إبليس كأسود متنطقي الحقوين مستعدين دائماً مقدمين أنفسنا كذبائح حية، أعضاء في جيش الملك الذي لا يقاوم. وهنا دعوة حتى لا نتكبر أو نثير خصومات. **إن حمقت بالترفع وإن تآمرت=** وإذا حدث وسقطنا في الكبرياء فترفعت واغتررت بنفسك أو إن شرعت في تدبير مكيدة ضد من أثارك إنتقاماً منه. **فضع يدك على فمك=** هو إقرار صامت بلوم النفس. فإذا واجهنا أحد بأننا مخطئين فبدلاً من المكابرة وإثارة المشاكل فلنقر ونعترف بخطئنا. حتى لا نخاصم أحد. ووضع اليد على الفم كانت بحسب الشريعة

واجب على الأبرص، أن يضع يده على فمه ويقول نجس نجس. هنا دعوة لنا بأن نقف أمام ا معترفين بخطيتنا مثل المرأة الخاطئة. **عصر اللبن يخرج جبناً=** هو أخرج أحسن ما فيه حين يضرب بشدة ونحن نخسر أحسن ما فينا حين نتهيج ونثور. **وعصر الأنف يخرج دماً=** وبنفس المعنى فإن الصدام والغضب سيخرج أحسن مـا فينـا بـل تـدخل النزاعات والتي تصل للدم وبعدها خصام لا حل له، وعبد الرب لا يجب أن يخاصم. فلا يخـسر هـدوءه وسـلامه وصحته أحسن ما فيه وبالأولى لا نخاصم ا ونغضبه. هي دعوة للإعتراف بأننا خطاة وأن نحيا بوداعة ومحبة.

الإصحاح الحادي والثلاثون

آية (١): "كلام لموئيل ملك مسا علمته إياه أمه."

هنا أيضاً ينقسم المفسرين لقسمين في شخص لموئيل والرأيين هما:

١) هو ملك على قبيلة مسا، ملك مجهول. ولكن ليس ملكاً على يهوذا فلا يوجد ملك بهذا الاسم. ولكنه أوحي له بالروح القدس أن يكتب ما كتبه.

٢) كلمة لموئيل تعني مع ا أو . وقالوا هو كناية أيضاً عن سليمان. وأن أمه بثشبع كانت تعلمه إياه كتعاليم وإرشادات ولكنه وضع هذه الكلمات بهذه الصورة بوحي من الروح القدس. وهؤلاء يفهمون كلمة مسا بمعني وحي أو وسيط الوحي.

آية (٢): "ماذا يا ابني ثم ماذا يا ابن رحمي ثم ماذا يا ابن نذوري."

كلمة ماذا مكررة (٣مرات) هنا للتشديد على أهمية ما ستقول لابنها ليسلك مسلكاً قويماً إذ ملك وهو شاب. **يا ابن نذوري=** ربما هي نذرت بعد موت ابن خطيئتها، أن يكون علامة غفران ا لها أن يعطيها إبناً ونذرت نذوراً لأجل ذلك. ولما جاء الابن شعرت برضا ا وغفرانه وقررت تنشئة ابنها بحسب خوف ا ، خاصة بعدما أخبرها ناثان النبي انه ابن له محبة خاصة من ا (٢صم٢٥:١٢). **ابن نذوري**= الابن الذي أعطانيه الرب استجابة لنذوري (٢صم١١:١). وربما اسم لموئيل هو اسم اعتادت بثشبع أن تنادي به ابنها بعد أن عرفت محبة ا الخاصة له. وماذا التي تكررت (٣مرات) تعني ماذا يجب أن أقول لك.. أنا لأهمية ما سأقول أفكر جيداً لأنتقي الكلام المناسب. **يا ابن رحمي=** فأنا أمك التي تحبك أكثر من الجميع لذلك أنصحك وأعلمك. ولكن إذا كنا قد رأينا في الإصحاح السابق عمل المسيح مع النفس أو مع كنيسته ورأينا في نهاية الإصحاح (٣٣،٣٠:٣٢) بعض النصائح نرى هنا نصائح أخرى من الكنيسة لأولادها. الكنيسة الأم التي تلد أولادها في المعمودية (رحمها). وأولادها هم أولاد نذورها فالكنيسة عروس المسيح هي مكرسة ومخصصة له. والكنيسة الأم في محبتها توصي كل ابن من أولادها. ونلاحظ أن كل مولود معمد يدهن بالميرون فيصبح مكرس أي = لموئيل فاسم لموئيل يطلق على كل من تعمد وحل عليه الروح القدس وصار مكرساً مخصصاً نُذر له وعليه أن يسلك بحسب وصايا أمه الكنيسة ولا يجري وراء شهوات العالم ليظل ملكاً على نفسه.

الآيات (٣-٩): "لا تعط حيلك للنساء ولا طرقك لمهلكات الملوك. ليس للملوك يا لموئيل ليس للملوك أن يشربوا خمراً ولا للعظماء المسكر. لئلا يشربوا وينسوا المفروض ويغيروا حجة كل بني المذلة. أعطوا مسكراً لهالك وخمراً لمري النفس. يشرب وينسى فقره ولا يذكر تعبه بعد. افتح فمك لأجل الأخرس في دعوى كل يتيم. افتح فمك اقض بالعدل وحام عن الفقير والمسكين."

ربما أن أم سليمان لاحظت أن إبنها في شبابه ميال للنساء وللخمر. وهي هنا توجهه أنه وهو ملك يقود شعباً لا يجب أن يكون هذا هو إتجاه حياته. وتحذير الأم هنا هو تحذير ضد الإفراط في الجري وراء الشهوات. وهذا ما سبق ونبه عليه موسى النبي لمن يملك (تث١٧:١٧) لكن للأسف فإن سليمان لم يستجب لهذه الوصايا فسقط. ومعنى التحذيرات هنا أن من شاء أن يحكم أمة وشعباً عليه أن يحكم نفسه أولاً ورغباته. فالخمر يظلم الفكر ويشل المواهب. ومن

يشرب بإفراط يكون عرضة لنسيان الشريعة وغير لائق بأن يحكم شعبه. **لا تعط حيلك للنساء=** مالك وصحتك ووقتك وعواطفك. فهذه يجب أن يعطيها ، وعقله يجب أن يحفظه ليحكم شعبه. **مهلكات الملوك=** النساء الكثيرات **إعطوا مسكراً لهالك وخمراً لمرى النفس. يشرب وينسى=** هي سخرية من الملك الذي يسكر فينسى الشريعة ويحكم ظلماً. والمعنى عوضاً عن أن تعطوا الخمر للملك فيسكر. إعطوها لمن ظلمهم في سكره لينسوا مظالمه. والآيات (٦،٧). قطعاً لا تعني أن الخمر فيه علاج للمظلوم بل هو سخرية من ملك ظالم بسبب سكره. ولذلك تأتي الآيات (٨،٩) لتطلب إنصاف المظلوم. وأن على الملك أو من يقضي أن يكون متنبهاً ليحكم بالعدل فيهتم بذوي العاهات والأيتام والمظلومين= **الأخرس واليتيم والفقير والمسكين** فالديانة الحقيقية هي افتقاد هؤلاء (يع١:٢٧)

إعطوا مسكراً لهالك= على كل مسيحي خادم أن يمتلئ بالروح فيمتلئ فرحاً وسلاماً ثم عليه أن يفيض ويوزع فرحاً ومعرفة الرب لكل مري النفس ليفرحوا بالرب. فعطايا أولاد ا هي ليست عطايا مادية فقط بل عطايا روحية يعزون بها المتألمين ويفرحونهم. إلا أن اليهود فهموا هذه الآية حرفياً وطبقوها على المصلوبين المحكوم عليهم بالموت فكانوا يسقونهم خلاً كما فعلوا مع المسيح. عموماً ملخص وصاياي الكنيسة لأولادها هي:

١- الابتعاد عن الشهوات (النساء رمز لها).

٢- الابتعاد عن الأفراح العالمية (الخمر رمز لها).

ومن يفعل سيتذوق الأفراح الروحية واللذات الروحية.

الآيات (١٠-٣١) المرأة الفاضلة:

موضوع هذه الآيات هو المرأة الفاضلة. وهذا الجزء هو بمثابة قصيدة شعرية من ٢٢ بيتاً تبدأ بالحروف الأبجدية العبرية. فكل آية هي بيت يبدأ بحرف من الأبجدية العبرية. وهو أسلوب يستخدمه العبرانيون واستخدم في الكتاب المقدس (مزمور ١١٩ + مراثي أرمياء) وملخص هذه الآيات تجده في العهد الجديد في (١تي٢:٩،١٠ + ١بط٣:١-٦) ومن هي المرأة الفاضلة إلا الكنيسة عروس المسيح التي جعلها كنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا غضن.. مقدسة بلا عيب (أف٥:٢٦،٢٧). هذه المرأة الفاضلة هنا رمز للكنيسة التي فداها المسيح بدمه ليطهرها. وإذا تسلك كما يرضيه يجد فيها فرحه وهي تجد فيه كفايتها، هي ميراثه وهو كل شئ لها.

هذه الآيات في نهاية سفر الأمثال سفر الحكمة في منتهى المناسبة. فمن يسلك بالحكمة سيكون هو عروس المسيح. السفر كله يحدثنا كيف نسلك بحكمة ولكن الإنسان الخاطئ فشل في أن يسلك بهذه الحكمة. فنجد في إصحاح (٣٠) عمل المسيح ونجد هنا عروس المسيح. في إصحاح (٣٠) نجد عمل المسيح الفدائي للإنسان الذي فشل في إقتناء الحكمة فنزل له المسيح ليعطيه نفسه، ليعطيه الحكمة. وفي إصحاح (٣١) نجد مواصفات من يقبل المسيح ويثبت فيه ويصير عروس للمسيح.

الآيات (١٠-١٢): "امرأة فاضلة من يجدها لأن ثمنها يفوق اللآلئ. بها يثق قلب زوجها فلا يحتاج إلى غنيمة. تصنع له خيراً لا شراً كل أيام حياتها."

فاضلة= وفية/ محبة/ عفيفة/ خدومة/ يمكن الاعتماد عليها/ نشيطة/ تحب زوجها **لا يحتاج إلى غنيمة=** هي قنوعة لا تطلب ولا تكلف زوجها الكثير، فلا يحتاج زوجها لغنيمة أو أشياء نفيسة غالية ليرضيها. والنفس التي أحبت المسيح

تقول له "معك لا أريد شيئاً في الأرض" هي قانعة بأقل القليل فهي وجدت من تحبه نفسها، اللؤلؤة غالية الـثمن، أي المسيح، فهل تطلب أي شئ مادي تعلم أنه فانٍ.

الآيات (١٣-١٥): "تطلب صوفاً وكتاناً وتشتغل بيدين راضيتين. هي كسفن التاجر تجلب طعامها من بعيد. وتقـوم إذ الليل بعد وتعطي أكلاً لأهل بيتها وفريضة لفتياتها."

نرى هنا صورة خدمة المحبة فهي تخدم أهل بيتها بيديها. وهي **كسفن التجار** التي تـأتي محملـة بـسبب تجارتهـا الرابحة. وهكذا جال الرسل ليبشروا العالم وأتوا بكل هؤلاء المؤمنين وربحوا كل هذه النفوس للمسيح بتجـارتهم أي كرازتهم. والكنيسة تعطي طعاماً مشبعاً لأولادها (كلمة ا / الأسرار..). ولكن لاحظ تعب خدام الكنيسة فهم يقومون مبكراً= **وإذ الليل بعد=** هي كنيسة ساهرة على أولادها وتصلي لأجلهم.

آية (١٦): "تتأمل حقلاً فتأخذه وبثمر يديها تغرس كرماً."

المرأة الذكية تضاعف مقتنيات زوجها، حقوله وأملاكه لضمان مستقبل أولادها الذين سيتزايد عددهم وسيحتاجون إلى أراضي أكثر. والكنيسة سيتضاعف فيها عدد المؤمنين، ولذلك تتاجر بوزناتها ولا تخفيها في التراب.

آية (١٧): "تنطق حقويها بالقوة وتشدد ذراعيها."

هي نفس مكرسة مستعدة دائماً للخدمة. وكلمة الرب تسيطر على أحقاء ذهنها.

آية (١٨): "تشعر أن تجارتها جيدة سراجها لا ينطفئ في الليل."

هي ساهرة دائماً لذلك لا تطفئ سراجها. والكنيسة نور للعالم وسط ظلمته.

الآيات (١٩-٢١): "تمد يديها إلى المغزل وتمسك كفاها بالفلكة. تبسط كفيها للفقير وتمد يديها إلـى المـسكين. لا تخشى على بيتها من الثلج لأن كل أهل بيتها لابسون حللاً."

الفلكة= هي رأس المغزل التي تمسك بها الخيط عند الغزل. هي تكسو الجميع، ليس فقط أهل بيتها بل كـل مـسكين وفقير. **لا تخشى على بيتها من الثلج=** فهي قد غزلت لهم ما يدفئهم. والكنيسة بخدمتها لا تخاف على أولادها من أيام البرودة الروحية.

آية (٢٢): "تعمل لنفسها موشيات لبسها بوص وأرجوان."

تعمل لنفسها= جهاد. **لبسها بوص=** هذا عمل نعمة المسيح أن كسانا براً. فالبوص هو الكتان الأبيض هو لبس الكهنة وهو رمز الطهارة. **وأرجوان=** لبس الملوك= كنيسة ملوك وكهنة.

آية (٢٣): "زوجها معروف في الأبواب حين يجلس بين مشايخ الأرض."

الأبواب= القضاة يجلسون في الأبواب. والمسيح عريس الكنيسة هو الديان. الذي يحترمه كل ملوك الأرض فهو ملك الملوك. ولاحظ أن المرأة حين تكون مواصفاتها كهذه يحترم الناس زوجها "لكي يـرى النـاس أعمـالكم الـصالحة ويمجدوا أباكم الذي في السموات".

آية (٢٤): "تصنع قمصاناً وتبيعها وتعرض مناطق على الكنعاني."

تصنع للغرباء فهي لديها فائض للغير.

آية (٢٥): "العز والبهاء لباسها وتضحك على الزمن الآتي."

العز والبهاء لباسها= هي تلبس الرب يسوع، هو قداستها وبرها. **تضحك على الزمن الآتي** هي لا تخشى المستقبل أو الغد وكيف تخشى وعريسها هو ملك الملوك.

آية (٢٦): "تفتح فمها بالحكمة وفي لسانها سنة المعروف."

تنسكب النعمة على شفتيها بكلمات محبة ورحمة ولطف وشهادة للمسيح وعمله.

آية (٢٧): "تراقب طرق أهل بيتها ولا تأكل خبز الكسل."

الكنيسة تهتم بحياة كل واحد في جهاد دون كسل، حتى لا ينحرف أحد ويغويه عدو الخير.

الآيات (٢٨،٢٩): "يقوم أولادها ويطوبونها زوجها أيضا فيمدحها. بنات كثيرات عملن فضلاً أما أنت ففقت عليهن جميعاً."

حينما يكبر أولادها سيشهدون لها، ربما تؤدب الكنيسة أولادها ولكن هذا من محبتها، ومتى كبر الأولاد سيـشعرون بقيمة ما قدمته لهم أمهم الكنيسة. **أنت فقت عليهن** لقد فاقت الكنيسة اليهود والأمم وكل الأجيال التي سبقت اليهود (قبل دعوة إبراهيم) وهذا ما قيل عن الكنيسة (أف٥:٢٧).

الآيات (٣٠،٣١): "الحسن غش والجمال باطل أما المرأة المتقية الرب فهي تمدح. أعطوها من ثمر يديها ولتمدحها أعمالها في الأبواب."

نرى هنا السر في جمالها أنها تتقي الرب، وهذا بداية الحكمة، محور سفر الأمثال. ونلاحظ أن ا لا يهتم بالمظـاهر الخارجية إنما القلب الذي يتقيه.

أعطوها من ثمر يديها= هذه الكنيسة الأمينة أو النفس الأمينة ستسمع صوت عريسها يقول لها "نعماً أيها العبد الصالح الأمين.. إدخل إلى فرح سيدك" فلننظر إلى ثمر أيدينا لأننا سنأخذ منه.. فهل يندم أحد على ليالي السهر والجهاد.